

الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية

أصول الدين

(التوحيد - التفسير - الحديث - السيرة النبوية)

للصف الثاني الإعدادي

لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف

١٤٤٧ هـ
٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين معلِّم الناسِ الخيرَ والهادي إلى سواء السبيل.

أما بعـد:

فهذا كتاب (أصول الدين) المقرر على الصف الثاني الإعدادي، وهو كتاب جمع بين دفتيه أصول الدين وهي أحكام العقيدة، مع تفسيرٍ لبعض آيات كتاب الله تعالى وبعضٍ من أحاديث رسول الله ﷺ وجانبٍ من السيرة النبوية المشرفة، وقد توخَّينا عرض المحتوى العلمي لهذا الكتاب الجامع بأسلوب شائق وبعبارة سهلة تُقرب المعنى، مع الالتزام بالدقة العلمية، وزيادةً في حسن العرض صدَّرنا هذه الوحدات بالأهداف التي ينبغي أن تتحقق في نهاية دراستها، ثم ذيلنا كل وحدة بمناقشات، ونحن إذ نقدم هذا المحتوى العلمي لأبنائنا نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يكون عونًا لهم على التحلي بالسماحة والوسطية ودعوة الناس إليها بما يحقق سعادة المجتمع وتوصيل صورة الإسلام الصحيحة للناس.

لجنة تطوير المناهج بالأزهر الشريف

الوحدة الأولى

التَّوحِيد

أهداف دراسة الإيمان والإسلام

بنهاية دراسة هذا الموضوع يتوقع من التلميذ أن:

١ـ يَعْرِف معنى الإيمان والإسلام لغة وشرعًا.

٢ـ يحدد أركان الإيمان والإسلام.

٣ـ يوضح العلاقة بين الإيمان والعمل.

٤ـ يستشعر وجوب الخضوع والقبول والاستسلام لما جاء به النبي ﷺ.

٥ـ يستنتج حكم زيادة الإيمان ونقصانه.

٦ـ يستدل بالنصوص الشرعية على ما يذكره من أحكام عقدية.

الإيمان والإسلام

تعريف الإيمان:

الإيمانُ في اللغة: التَّصدِيقُ مطلقًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا﴾[1] أي: بمصدِّقٍ.

واصطلاحًا: التصديق القلبيُّ بكل ما جاء به النبيُّ ﷺ، وعُلِمَ من الدين بالضرورة[2].

قال تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ﴾[3].

والمراد بالتَّصدِيق: الاقتناع والخضوع والقبول والتسليم القلبي لما جاء به النبي ﷺ من الدين واشْتَهَرَ بين أهل الإسلام، بحيث يعلمه جميع الناس، كوجوب الصلاة، وحرمة السرقة.

ويكفي التصديقُ إجمالًا فيما عُرِفَ إجمالًا، كالتَّصديقِ بالرسل عليهم السلام أجمعين، وتفصيلًا فيما عُرِفَ تفصيلًا، كالتَّصديقِ بأنَّ عيسى عليه السلام رسول الله وأنه أُرسِلَ إلى بني إسرائيل خاصة.

ومَحلُّ التصديق القلب، قال ـ تعالى ـ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ﴾[4].

وقال سبحانه: ﴿وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾[5].

وقال رسول الله ﷺ: **«اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنة»**[6] والمراد بالحائط البستان.

وأركان الإيمان ستة:

١ـ الإيمان بالله.

٢ـ الإيمان بالملائكة.

٣ـ الإيمان بالكتب السَّماوية.

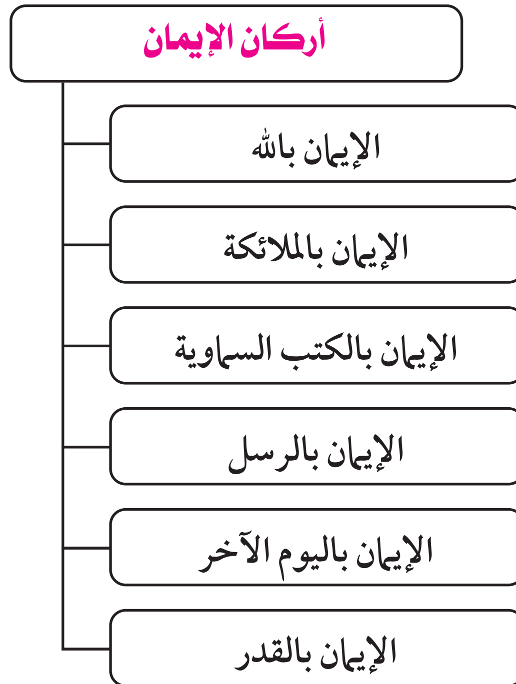
٤ـ الإيمان بالرسل.

٥ـ الإيمان باليوم الآخر.

٦ـ الإيمان بالقَدَر.

---

(١) سورة يوسف. الآية: ١٧.
(٢) أي: يعلمه العامة والخاصة.
(٣) سورة آل عمران. الآية: ١٩٣.
(٤) سورة المجادلة. الآية: ٢٢.
(٥) سورة النحل. الآية: ١٠٦.
(٦) أخرجه مسلم.



حكم النطق بالشَّهادتين:

النطق بالشهادتين شرطٌ لإجراء الأحكام الدنيوية، كبقية الأعمال من صلاةٍ وصومٍ وزكاةٍ وحج، وهو علامة على التصديق القلبي، فهو شرطٌ لمعاملةِ الإنسان معاملةَ المسلمين في الأمور الدنيوية، كالزواج والميراث، وفي مقابر المسلمين، وغير ذلك.

فمن صدَّق بقلبه ولم يَنطِق بلسانه، من غير رفض منه للنطق، بحيث لو طُلِبَ منه النطق بالشهادتين لفعل؛ فهو مؤمن عند الله ـ تعالى ـ، ناجٍ من الخلود في النار. لكننا لا نعتبره مؤمنًا، ولا نعامله معاملة المسلمين ، إلا إذا علمنا أنه نطق بالشهادتين .

علاقة الإيمان بالعمل:

الإتيان بالأعمال الصالحة من صلاةٍ وزكاةٍ وصومٍ وحجٍّ وغير ذلك، والابتعاد عن المعاصي كالسرقة والكذب ومثل ذلك شرط كمال للإيمان، فمن أدى هذه الأعمال فقد ازداد إيمانه، ومن لم يمتثل فهو مؤمن عاصٍ ينقص من كمال إيمانه بقدر معصيته.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ ﴾[1] فدلت الآية على أن الإيمان والمعاصي قد يجتمعان، فإن اقتتال المسلمين ليس من الأعمال الصالحة، ومع ذلك وصف الله الطائفتين بالإيمان.

زيادة الإيمان ونقصانه:

الإيمان يزيد وينقص، بزيادة الأعمال ونقصها، والدليل على ذلك:

الدليل العقلي: لو قلنا: إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص؛ لكان إيمان الفُسَّاق والعصاة مساويًا لإيمان الصِّدِّيقين والأنبياء والمرسلين.

والدليل النقلي: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا ﴾[2]. وقوله جل شأنه: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا ﴾[3].

ولقوله ﷺ لابن عمر رضي الله عنهما حين سأله: الإيمان يزيد وينقص؟ قال: «نعم، يزيد حتى يُدخِل صاحبَه الجنة، وينقص حتى يُدخِلَ صاحبَه النار»[4]، أي: بقدر معصيته، ولا يخلد فيها ، فمصيره إلى الجنة؛ لأن الجنة تُنال بالإيمان، ودرجاتها بالأعمال الصالحات، ودخوله النار هنا بقدر ما ارتكب من معصية، فهو لا يخلد فيها بفضل الله تعالى ، فقد يعفو الله تعالى عنه ابتداء ويدخله الجنة.

فزيادة الأعمال الصالحة الباطنة والظاهرة؛ تُسَبِّبُ زيادة الإيمان في القلب، وقلتها تُسَبِّبُ ضعفه.

الإسلام وعلاقته بالإيمان:

تعريف الإسلام:

الإسلام في اللغة يعني: الخضوع والانقياد والاستسلام.

واصطلاحًا: هو الامتثال والإذعان الظاهري لكل ما جاء به النبي ﷺ، أي: العمل بالأركان التي شرعها الله ـ تعالى ـ في كتابه وسنة نبيه ﷺ.

الإيمان والإسلام يتفقان ويتلازمان فيمن صدَّق بقلبه بكل عقائد الإيمان، وانقاد بظاهره لكل شرائع الإسلام، وهنا يكون كل مسلم مؤمنًا، وكل مؤمن مسلمًا.

---

(١) سورة الحجرات. الآية: ٩.
(٢) سورة الأنفال. الآية: ٢.
(٣) سورة آل عمران. الآية: ١٧٣.
(٤) رواه الحاكم في المستدرك .

وينفرد الإيمان: فيمن صدَّق بقلبه ولم يعمل بشرائع الإسلام.

وينفرد الإسلام: فيمن فعل شرائــع الإســلام دون أن يصـــدِّق بقلــبه، وهذا هو المنافق.

وقد سئل النبي ﷺ عن الإسلام فقال: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا.

وأركان الإسلام خمسة:

١ـ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

٢ـ وإقام الصلاة.

٣ـ وإيتاء الزكاة.

٤ـ وصوم رمضان.

٥ـ وحجّ البيت الحرام لمن استطاع إليه سبيلًا.



***

المناقشة والتدريبات

س١ : ما المقصود بالإيمان لغةً وشرعًا؟ اذكر أركانه.

....

....

س٢ : هل الإيمان يزيد وينقص؟ دلِّل لما تقول.

....

....

س٣: (النطق بالشهادتين شرطٌ لإجراء الأحكام الدنيوية) اشرح العبارة السابقة.

....

....

س٤ :ضع علامة(√) أوعلامة (X) مع تصويب العبارة الخطأ:

أ ـ الإيمان والإسلام معناهما واحد. ( )

ب ـ العمل جزء في الإيمان. ( )

جـ ـ الإيمان يزيد وينقص. ( )

د ـ النطق بالشهادتين شرط كمال في الإيمان. ( )

هـ – الإيمان لغة هو الانقياد والخضوع. ( )

س٥: أكمل ما يلي:

أ – محل التصديق .... لقوله تعالى ....

ب – من أركان الإسلام ....، ....، ....

جـ – الإيمان والإسلام .... ويتلازمان.

د – أركان الإيمان .... وأركان الإسلام خمسة.

هـ – الإيمان يزيد بـ .... وينقص بـ ....

❊ ❊ ❊

أهداف دراسة النُّبوَّات

بنهاية دراسة هذا الموضوع يُتوقَّع من الطَّالب أن:

١ـ يستنتج حاجة البشر إلى الرسالة.

٢ـ يوضح مدى علاقة النبوة بتحقيق سعادة المجتمع.

٣ـ يميز بين مفهوم النبي والرسول.

٤ـ يُعدِّد أسماء أُولي العَزْم من الرسل.

٥ـ يعلِّل حاجةَ العقل إلى الدِّين.

٦ـ يستشعر وجوب الإيمان بالرسل إجمالًا.

❊ ❊ ❊

القسم الثاني
النبوَّات

حاجة البشرِ إلى الرسالات السماوية

خلق الله تعالى آدم وحواء، وكان منهما ذريتهما، واقتضت حكمته ألا يتركهما دون توجيه، فكان أبوهم (آدم) رسولًا إليهم، قال تعالى :﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا﴾[1]، واستمرت البشرية على التوحيد إلى أن حدث الانحراف بالشرك، وعبادة غير الله، فكان الحق سبحانه وتعالى يرسل رسله وأنبياءه، فتعددت الرسالات إلى البشرية تفضلًا منه تعالى، لحاجة الخلق إليها، وهذه الحاجة نذكر منها ما يلي:

أولًا: هناك أسئلة تفرض نفسها على الإنسان، ويشعر بحاجته الشديدة ورغبته الملحة في أن يعرف جوابها الصحيح؛ ليطمئن قلبه، ويهدأ باله.وذلك مثل: كيف نشأ العالم ؟ وكيف يسير؟ وإلى أين يتجه؟ وهل له نهاية؟ وما دور الإنسان في هذا الوجود ؟

والرسالات السماوية هي التي تجيب عن هذه الأسئلة ومثلها.

ثانيًا: الإنسان في حاجة إلى من يبين له النظام الأمثل لحياته في جوانبها المختلفة، من عبادات تقربه من ربه، ومن تشريعات: سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وأخلاقية، تحقق له السعادة.

فإن الإنسان لا يستطيع أن يعيش منفردًا منعزلًا عن بني جنسه.

فهو في حاجة لأن يعيش وسط جماعة يتعاون معهم: يأخذ ويعطي، وهذا يحتاج إلى نظام وقواعد تضبطه، ليتحقق العدل؛ وإلا لأكل القويُّ الضعيف.

والرسالات السماوية هي التي تضع النظام الذي يحقق العدل ويمنع الظلم.

ثالثًا: والفطرة البشرية قد تنجرف عن الصراط السويِّ بسبب التنشئة الخاطئة، والبيئة الفاسدة؛ فكانت الرسالات لصيانة الفطرة من الانحراف، ولتقويمها إذا اعوجت، وعلاجها إذا انحرفت.

رابعًا: إن وسائل المعرفة لدى الإنسان من: حواس – سمع، وبصر، وذوق، وشم، ولمس – تدرك الأمور المادية فقط.

كما أن العقل البشري له مجاله الخاص، فهو يؤلِّف بين معطيات الحواس فيحلل، ويركب ويكتشف، ويخترع، ويحتاج إلى الدين ليوجه نتاجه للخير والتعمير، لا للشر والتدمير.

وأما الغيبيات، والأخلاق، فلا بد لمعرفتها من الوحيِّ السماويِّ عن طريق الرسالات .

---

(١) سورة البقرة .الآية:٣١.

تعريف النبي والرسول

تفضَّل الله ـ تعالى ـ على عباده فأرسل إليهم رسلًا كثيرين للهداية والإرشاد والتهذيب والإصلاح من بني آدم.

الرسول: إنسان ذكر حُرٌّ أَوحى اللهُ إليه بشرع وأَمَرَهُ بالتبليغ.

النبيُّ: إنسان ذكر حُرٌّ أَوحى اللهُ إليه بشرع ولم يُؤمَر بالتبليغ.

ما يُشترَط في النبيِّ والرسول:

١ – النبيُّ أو الرسول لا بد أن يكون من بني البشر.

٢– وأن يكون ذكرًا وليس امرأة؛ لأن النبوة إمامة وقيادة، وتقتضي مباشرة أمور تصعب على النساء، أو تستدعي مواقف تحظر على النساء.

٣– كما يجب أن يكون النبيُّ معصومًا من الأمراض المُعدية والمُنفِّرة، والأخلاق الرديئة التي تتنافى مع مَهمَّة التبليغ عن الله.

الفرق بين النبي والرسول:

ويبقى الوحي عنصرًا مشتركًا في كل من النبوة والرسالة ، والفرق هو تكليف الرسول بالبلاغ، دون النبيِّ الذي يكون مَثَلًا أعلى وقدوة طيبة للناس.

حكم الإيمان بالرسل والأنبياء ودليله:

ويجب الإيمان بالرسل والأنبياء؛ لأن الإيمان بهم ركن من أركان الإيمان.

دليل ذلك: ١ – قال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾[1].

٢– وقال ﷺ : «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله».

فيجب الإيمان إجمالًا بأن الله أرسل رسلًا إلى عباده، مع تفويض العلم بعددهم وأسمائهم جميعًا إلى الله، ويجب الإيمان تفصيلًا بمن ذُكروا على سبيل التفصيل، وهم خمسة وعشرون رسولًا على الصحيح: محمد، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ونوح، وآدم، وإدريس، وهود، وشعيب، وصالح، وذو الكفل، وإسحاق، ويعقوب، وداود، وسليمان، وأيوب، ويوسف، وهارون، وزكريا، ويحيى، وإلياس، وإسماعيل، واليسع، ويونس، ولوط، عليهم السلام أجمعين، ويجمعهم قول القائل:

(١) سورة البقرة. الآية: ٢٨٥.

فِي تِلْكَ حُجَّتُنَا مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ ** مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ وَيَبْقَى سَبْعَةٌ وَهُمُ[1]

إِدْرِيسُ هُودٌ شُعَيْبٌ صَالِحٌ وَكَذَا ** ذُو الكِفْلِ آدَمُ بِالـمُخْتَارِ قَدْ خُتِمُوا

وأولو العزم من الرسل خمسة وهم: محمد، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام ذُكِروا في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا﴾[2].

وسُمُّوا بذلك؛ لصبرِهم وتحمُّلِهم المشاقَّ أكثر من غيرهم من بقية الرسل؛ قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[3].

كما يجب الإيمان بأن هناك رسلًا لم يقص الله تعالى علينا قصصهم قال تعالى: ﴿مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾[4].

* * *

(١) يقصد قول الله ـ تعالى ـ: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٣: ٨٦].

(٢) سورة الأحزاب. الآية: ٧.

(٣) سورة البقرة. الآية: ٢٥٣.

(٤) سورة غافر. الآية: ٧٨.

المناقشة والتدريبات

س١ : عَرِّف النبيَّ والرسول، واذكر الفرق بينهما.

س٢ : ما حكم الإيمان بالرسل؟ وما دليله؟

س٣: هل يستطيع العقل أن يجيب عن جميع الأسئلة التي تدور في ذهن الإنسان؟

س٤ : حاجة البشر إلى الرسالة حاجة أخلاقية .. وضح ذلك.

س٥: بِمَ تفسر:

أ - احتياج العقل إلى الدين، واحتياج الدين إلى العقل.

ب- إرسال الرسل ضرورة تقتضيها الحياة الإنسانية.

جـ- وجوب الإيمان بالرسل.

س٦: ضع علامة(√) أمام العبارة الصحيحة أوعلامة (X) أمام العبارة الخطأ مع تصويب العبارة الخطأ:

أ ـ الرسول لم يأمره الله بالتبليغ. ( )

ب ـ الرسول والنبي معناهما واحد . ( )

جـ ـ أمر الله النبي بتبليغ الرسالة إلى الناس. ( )

د- قص الله علينا قِصَص جميع الرسل. ( )

هـ- إرسال الرسل تفضل من الله تعالى. ( )

س٧: اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

أ- أولو العزم من الرسل: (خمسة، سبعة، تسعة).

ب- يجب الإيمان بـ .... رسولًا على سبيل التفصيل.

(ثلاثة وعشرين، خمسة وعشرين، سبعة وعشرين).

جـ- الغَيْبيَّات لا بد لمعرفتها من الوحي السماوي عن طريق

(الرسالات - الاكتشافات العلمية - العلماء).

❊ ❊ ❊

الواجب في حق الرسل

الأهداف الدراسية

بنهاية دراسة هذا الموضوع يتوقع من الطالب أن:

١ـ يَعْرِف ما يجب للرسل إجمالًا.

٢ـ يوضِّح الصفات الواجبة للرسل تفصيلًا.

٣ـ يبيِّن معاني الصفات الواجبة للرسل تفصيلًا.

٤ـ يُدَلِّل بالنقل والعقل على وجوب اتصاف الرسل بالصفات الواجبة لهم تفصيلًا.

٥ـ يكتب قائمة بالأدلة النقليَّة المدلِّلة على كمال الرُّسل عليهم السلام.

* * *

الواجب في حق الرسل إجمالًا وتفصيلًا

قال الإمام الدردير رحمه الله:

وَصِفْ جميعَ الرُّسْلِ بالأمانه ** والصِّدقِ والتبليغِ والفَطَانَه

أولًا: ما يجب للرسل إجمالًا:

يجب للرسل إجمالًا كلُّ كمالٍ بشريٍّ يليق بذواتهم ومهمتهم، كالعدلِ، والصبرِ، والقناعةِ، والشجاعةِ، والكرمِ، والوفاءِ، ورفعةِ النسب، وكل ما لا يليق بذواتهم ولا يتناسب مع مهماتهم فهو مستحيل في حقهم.

ثانيًا: ما يجب للرسل تفصيلًا:

يجب للرسل تفصيلًا أربع صفات هي: الأمانةُ، والصدقُ، والتبليغُ، والفَطانةُ.

(أ) الأمانة أو العصمة:

تعريفها: هي حفظ الله ظواهِـرَ الأنبيـاء وبواطنهم عن المعاصـي؛ الكبائر والصغائر.

وعصمة الأنبياء واجبة؛ لأن الله ـ تعالى ـ جعلهم أُسوةً حسنةً، وطلب من أتباعهم الاقتداءَ بهم فيما يقولون ويفعلون. وهذا يعني: أن الأنبياء معصومون من الكذب خصوصًا فيما يتعلق بأمر الشرائع وتبليغ الأحكام وإرشاد الأمة.

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[2].

وقال سبحانه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[3].

والدليل على وجوب العصمة:

أن الله أمرنا باتِّباعهم، ولو جاز عليهم فعل أمر محرَّم أو منهيٍّ عنه؛ لكنا مأمورين بفعل المحرم، لكن الله لا يأمر بذلك، فاستحال عليهم فعل المنهي عنه والخيـانة، وثبتت لهم الأمانة. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ...﴾[4].

(١) سورة الأحزاب. الآية: ٢١.
(٢) سورة الشعراء. الآية: ١٠٧.
(٣) سورة الحشر. الآية: ٧.
(٤) سورة الأعراف. الآية: ٢٨.

(ب) الصدق:

الصدق معناه: مطابقة خبر الرسل للواقع في دعوى الرسالة وفيما يبلغونه عن الله تعالى.

والدليل على وجوبه: أن الله صدَّقهم بالمعجزات، وكأنه تعالى يقول عن كل منهم: صدق عبدي فيما يبلغ عني. ولو جاز عليهم الكذب ما صدَّقهم الله؛ لأن تصديق من يجوز عليه الكذبُ كذبٌ، والكذبُ محالٌ على الله؛ فاستحال عليهم الكذب ووجب لهم الصدق. قال تعالى: ﴿وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾[2]. وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾[3]. ولو لم يتصف بالصدق لاتصف بنقيضه وهو الكذب، والكذب نقص وهو محال عليهم.

(ج) التبليغ:

ومعناه: إيصالُ الرسلِ جميعَ ما أمرهم الله بتبليغه إلى من أُرْسِلوا إليهم، ولا يكتمون أو يخفون منه شيئًا قط، فيجب الإيمان بأنهم بلَّغوا ما أُمِروا بتبليغه.

ودليل وجوب التبليغ: أن الله أمرهم بالتبليغ، وكتمانُ شيء ممَّا أُمِروا بتبليغه خيانة، وقد ثبتت أمانتهم وعدم خيانتهم، فاستحال عليهم كتمان شيء مما أُمِروا به، ووجب لهم التبليغ.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[5] أي: ما هو بمقصِّر في تبليغه.

(د) الفَطانة:

كمال العقل والذكاء ومعناها: قوة الرأي والحجة، والتيقظ لأساليب المجادِلينَ وإبطال أقوالهم الفاسدة وإلزامهم الحجة.

---

(١) سورة الأحزاب. الآية: ٢٢.
(٢) سورة النجم. الآية: ٣.
(٣) سورة الحاقة. الآيات: ٤٤: ٤٦.
(٤) سورة المائدة. الآية: ٦٧.
(٥) سورة التكوير. الآية: ٢٤.

ودليل وجوب الفَطانة للرسل: أن الله أرسلهم لإرشاد الناس، وإقامة العقائد الصحيحة، وإبطال شُبَهِ المجادِلينَ والمنكِرين، وذلك لا يكون إلا من ذكيٍّ فَطِن، فلو لم يكونوا فُطَناء لما كنا مأمورين بالاقتداء بهم، والمقتدَى به لا يكون بليدًا، وقد أمرنا الله بالاقتداء بهم؛ فاستحالت عليهم البلادة، وثبتت لهم الفطانة.

قال ـ تعالى ـ: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[1]. وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ﴾[2] وقال ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا﴾[3].

وقال ـ سبحانه ـ عن جهادهم وإخلاصهم: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾[4].

***

(١) سورة النحل. الآية: ١٢٥.
(٢) سورة الأنعام. الآية: ٨٣.
(٣) سورة هود. الآية: ٣٢.
(٤) سورة يوسف. الآية: ١١١.

المناقشة والتدريبات

س١ : بيِّن ما يجب للرسل إجمالًا وتفصيلًا.

....

س٢ : عرِّف العصمة، واذكر دليلها.

....

س٣: ما المقصود بالتبيلغ؟ وما حكمه للأنبياء؟ مع الدليل.

....

س٤ : ضع علامة (√) أو علامة (X) مع تصويب العبارة الخطأ:

أ ـ الصدق معناه مطابقة الخبر للواقع في دعوى الرسالة والتبليغ. (   )

ب ـ لا يجب إثبات التبليغ للرسل عليهم السلام. (   )

جـ ـ يجوز أن يكون النبي فَطِنًا. (   )

د ـ يجب للرسل أربع صفات تفصيلًا. (   )

س٥: ما معنى الفطانة؟ وما حكم ثبوتها للرسل عيهم السلام؟

....

س٦: دَلِّل لما يأتي:

أ- وجوب الفَطانة في حق الرسل.

....

ب- وجوب التبليغ في حق الرسل.

....

جـ- وجوب الصدق في حق الرسل.

....

❊ ❊ ❊

المستحيل والجائز في حق الرسل عليهم السلام

الأهداف الدراسية

بنهاية دراسة هذا الموضوع يتوقع من الطالب أن:

١ـ يَعْرِف ما يستحيل على الرسل إجمالًا.

٢ـ يوضِّح ما يستحيل على الرسل تفصيلًا.

٣ـ يُدَلِّل بالنقل والعقل على استحالة الصفات التي تُخِلُّ برسالة الرسل.

٤ـ يَعْرِف ما يجوز في حق رسل الله ـ تعالى ـ عليهم السلام.

٥ـ يُدَلِّل على جواز اتصافهم بذلك.

٦ـ يَعْرِفَ حكم إرسال الله ـ عز وجل ـ للرسل.

٧ـ يدلِّل على إرسال الرسل.

٨ـ يستشعر فضل الله ـ عز وجل ـ على عباده.

٩ـ يستشعر تنزيه الرسل عن كل نقص بشري.

***

المستحيل في حق الرسل إجمالًا وتفصيلًا

المستحيل في حق الرسل إجمالًا:

يستحيلُ على الرسل إجمالًا كلُّ نقصٍ بشريٍّ يُخِلُّ برسالتهم، أو يؤدي إلى نفور الناس منهم؛ كقسوة القلب، والجُبن، والظلم، والغدر، ونقض العهد، والأمراض المزمنة التي يَنْفِرُ الناس منها.

المستحيل في حق الرسل تفصيلًا:

ويستحيل على الرسل تفصيلًا أربعُ صفاتٍ هي: الكذب، والخيانة، والكتمان، والبلادة، وهي أضداد الصفات الأربع الواجبة لهم كما ذكر الإمام الدردير، قال الإمام الدردير رحمه الله تعالى:

وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّها عَلَيْهِمُ ❊ ....

والدليل على استحالة هذه الأمور: أنها نقائص تُخِلّ برسالتهم، وتُضيِّع فائدتها، وتؤدي إلى نفور الناس منهم، وكل ما يُخِلُّ بالرسالة يستحيل على الرسل، ولأن العصمة والصدق والتبليغ والفطانة قد ثبت وجوبها لهم، فيستحيل أضدادها عليهم.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[1].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾[2].

***

(١) سورة البقرة. الآية: ١٥٢.
(٢) سورة الحاقة. الآيات: ٤٤: ٤٦.

الجائز في حق الرسل عليهم السلام

قال الإمام الدردير رحمه الله:

.... *** وجائزٌ كالأَكْلِ في حَقِّهِمُ

يجوز في حق الرسل كلُّ أمر من أمور البشر التي لا تؤدي إلى نقصٍ في مراتبهم العَلِيَّة، أو إلى نفور الناس منهم؛ كالأكل، والشرب، والنوم، والمشي في الأسواق، والزواج، والزراعة، والتجارة، والأمراض غير المعدية، ونحو ذلك.

والدليل على جواز ذلك: وقوعها منهم عليهم السلام، ومشاهدتها.

قال تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي ٱلْأَسْوَاقِ﴾[2].

وقال عز من قائل على لسان سيدنا إبراهيم: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[3].

***

(١) سورة الإسراء. الآية: ٩٣.
(٢) سورة الفرقان. الآية: ٢٠.
(٣) سورة الشعراء. الآية: ٨٠.

حكم إرسال الرسل

قال الإمام الدردير رحمه الله تعالى:

إِرْسَالُهم تَفَضُّلٌ وَرَحْمَهْ ** للعَالَمِيْنَ جَلَّ مُولِيْ النِّعْمَهْ

ليس بواجب على الله ـ تعالى ـ إرسالُ الرسلِ إلى الناس، إنما هو محضُ فضل، ورحمة، واختيار، ومنحة، وهبة منه سبحانه وتعالى؛ لأنه سبحانه: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[1].

والدليلُ على ذلك: قوله ـ سبحانه ـ: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾[2].

وقال ـ سبحانه ـ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾[3]

فذلك تصريحٌ من الله بأن إرسال سيدنا محمد ﷺ منةٌ ومنحةٌ وفضلٌ منه ـ سبحانه ـ للناس، وليس بواجب عليه نحو أحد ـ تعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا.

* * *

(١) سورة الأنبياء. الآية: ٢٣.
(٢) سورة الحج. الآية: ٧٥.
(٣) سورة آل عمران. الآية: ١٦٤.

المناقشة والتدريبات

س١ : اذكر المستحيل في حق الرسل إجمالًا وتفصيلًا.

....

س٢ : ما الجائز في حق الرسل؟

....

س٣: ما رأي أهل السنة في حكم إرسال الله الرسلَ للناس؟

....

س٤ : دلِّل على إرسال الرسل.

....

س٥: ما الدليل على استحالة الكذب والبلادة على الرسل عليهم السلام؟

....

س٦:اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

أ ـ يستحيل على الرسل تفصيلًا.................

(ثلاث صفات، أربع صفات، خمس صفات).

ب ـ يجوز في حق الرسل ....

(الأكل والشرب، العصمة، البلادة).

جـ ـ الظلم والغدر من الصفات التي ....(تجب، تستحيل، تجوز) في حق الرسل.

د ـ الكتمان في في حق الرسل (مستحيل - جائز - مكروه).

هـ ـ إرسال الله الرسل (فضل - واجب - مستحب).

* * *

المعجزة

الأهداف الدراسية

بنهاية دراسة هذا الموضوع يتوقع من الطالب أن:

١ـ يَعْرِف معنى المعجزة.

٢ـ يميِّز بين المعجزة وما يشبهها من غرائب الأمور.

٣ـ يستنبط الحِكمة من المعجزة.

٤ـ يعدِّد بعض المعجزات التي أيَّد الله عز وجل بها رسله.

٥ـ يدلِّل بالنقل والعقل على نبوة سيدنا محمد ﷺ.

٦ـ يعدِّد معجزات النبي ﷺ.

٧ـ يعلِّل تأييد الله رسلَه بالمعجزات.

❊ ❊ ❊

المعجزة

لمَّا أرسل الله الرسل إلى الناس، أظهر على أيديهم معجزات تدل على صدقهم وأنهم رسل الله حقًّا؛ إذ لولا ظهور المعجزة لـمَا وجب علينا قبول أقوالهم والاقتداء بهم؛ لعجزنا عن التفرقة بين النبي المرسل ومدعي النبوة.

تعريف المعجزة:

المعجزة: هي أمر خارق للعادة، يُظْهِرُه الله على يد مُدَّعِي النبوة وَفْقَ مرادِه تصديقًا له في دعواه، مقرونًا بالتحدي، مع عدم المعارضة.

شرح التعريف:

المعجزة قولٌ كالقرآن الكريم.

أو فعلٌ مثل ناقة سيدنا صالح عليه السلام.

أو ترك، مثل عدم إحراق النار لسيدنا إبراهيم عليه السلام.

وهي مخالفة لما اعتاده الناس في قوانين الكون وسننه.

وهذه الأمور غير العادية يظهرها الله ـ تعالى ـ على يد من يريد تصديقه بأنه نبي مرسل فلا يستطيع قومه الإتيان بمثلها.

وهناك خوارق للعادة وهي: ١ـ الكرامة. ٢ـ والمعونة. ٣ـ والإرهاص. ٤ـ والاستدراج.

٥ـ والإهانة.

وإليك بيانها.

تعريف الكرامة:

الكرامة: هي أمر خارق للعادة، يُظْهِرُه الله على يد عبد صالح إكرامًا له.

الفرق بين المعجزة والكرامة:

أن المعجزة تكونُ مقرونةً بالتحدي تأييدًا للنبوة، أما الكرامةُ فتكـون لِوَلِيٍّ، أو لعبدٍ صالحٍ، ولا تكونُ مقرونةً بالتحدي، بل غالبًا ما يحاول العبد الصالح الذي جرت على يده إخفاءها.

تعريف المعونة:

المعونة: هي أَمرٌ خارقٌ للعادة يُظْهِرُهُ الله على يد بعض العوامِّ تخليصًا لهم من شِدَّةٍ مثلًا، عند لجوئهم إلى الله رب العالمين.

تعريف الإرهاص:

الإرهاص: أمر خارقٌ للعادة يُظْهِرُه الله قُبَيْل بِعثة نبيٍّ؛ تأسيسًا للنبوة؛ كإظلال السَّحاب للرسول قبل بعثته.

تعريف الاستدراج:

الاستدراج: أمر خارق للعادة يُظْهِرهُ الله على يد الفاسق أو الكافر المدعي للألوهية على وَفْقِ مراده مكرًا به وخديعة، كالخوارق التي ستظهر على يد الدَّجَّال في آخر الزمان.

تعريف الإهانة:

الإهانة: أمر خارق للعادة يظهره الله على يد مدعي النبوة كذبًا مخالفًا لمطلوبه ومراده؛ تكذيبًا له، كما حصل لمسيلِمةَ الكذّاب، فإنه تفل في عين أعور لتبرأ فعَمِيَت السَّليمة.

إمكان المعجزة ووقوعها:

أجمع جمهور المسلمين على أن العقول السليمة لا تجد مانعًا من تصديق الله ـ تعالى ـ لرسلِه بخوارق العادات، ولا يمنع كون المعجزة مخالفة للسنن الكونية: أنها ممكِنة الوقوع، لأنها مما يشاهد وقوعه وحدوثه، ومَن وَضَعَ السنن الكونية ـ وهو الله عز وجل ـ يملك إيقافها أو خرقها، وهو تأكيد للسنن لا إلغاء لها.

حكم الاعتقاد بها:

يجب على المسلم أن يعتقد بأن الله ـ عز وجل ـ قد أَيَّد أنبياءه ورسله الذين أرسلهم إلى الناس

بمعجزات تبين صدق دعوتهم، وتوضح ارتباطهم بالله ـ جل جلاله ـ، وأنهم مؤيَّدون منه.

وقوع المعجزة:

لقد أيَّد الله ـ سبحانه وتعالى ـ رسله بالمعجزات الحسية والعقلية.

والمعجزاتُ الحسيَّةُ كثيرةٌ -ومنها ما ورد تصديقًا لنبينا محمد ﷺ خاتم النبيين- مثل:

١ـ انشقاق القمر قال تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾[1].

٢ـ ونَبْعُ الماء من بين أصابعه الشريفة ﷺ.

٣ـ وحنين الجِذع إليه ﷺ الذي كان يخطب عليه ثم انتقل إلى المنبر.

٤ـ انقلاب العصا حية لسيدنا موسى.

٥ـ إحياء الموتى لسيدنا عيسى عليه السلام.

والمعجزة الكبرى للرسول ﷺ: هي القرآن الكريم الذي تحدى به العرب والعجم والإنس والجن؛ فعجزوا عن الإتيان بمثله أو بسورة من مثله.

* * *

(١) سورة القمر. الآية: ١.

رسالة سيدنا محمد ﷺ وعمومها

أرسل الله سيدنا محمدًا ﷺ رحمة للعالمين، وإرشادًا وهدايةً لهم إلى ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة، وقد بعثه الله لتطهير القلوب وتهذيب النفوس، وإقامة العدل بين الناس كافة، وأرسله بدين صالح لكل زمان ومكان، وجعل رسالته ناسخةً لما قبلها من الشرائع ، وجعلها عامة للإنس والجن إلى يوم القيامة.

فيجب الإيمان بأن محمدًا ﷺ رسول الله وخاتم النبيين والمرسلين، وأنه مُرسَل للإنس والجن أجمعين.

والدليل على إثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ: أنه جاء بالرسالة، وأيده الله بالمعجزات، وكل من جاء بالرسالة وأيده الله بالمعجزات هو رسول الله حقًّا.

أما دعواه الرسالة: فقد عُلِم بالتواتر، ولا ينكر ذلك مؤمن ولا كافر.

وأما إظهار المعجزة على يديه ﷺ: فقد تواتر أنه أُيِّدَ بنوعين من المعجزات: معجزة عقلية علمية وهي القرآن الكريم، ومعجزات حسية وهي كثيرة.

ـ المعجزة الكبرى: القرآن الكريم الذي تحدَّى الله به العربَ مع كمال بلاغتهم، وقوتهم على معرفة أساليب الكلام، وطلب من الإنس والجن أن يأتوا بمثل هذا القرآن، فلم يستطيعوا أن يأتوا بآية منه.

قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴾(١).

فتحدَّاهم أن يأتوا بعشر سور من مثله فلم يقدروا أيضًا ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾(٢).

فتحدَّاهم أن يأتوا بسورة واحدة من مثله فعجزوا ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾(٣).

فالقرآن الكريم هو المعجزة الكبرى الباقية إلى يوم الدين.

---

(١) سورة الإسراء. الآية: ٨٨.
(٢) سورة هود. الآية: ١٣.
(٣) سورة يونس. الآية: ٣٨.

ـ وأما المعجزات الحسية: فكثيرة، فقد أُيِّدَ الرسول ﷺ بخوارق عادات، بلغ القدر المشترك منها حد التواتر، كما في تسبيح الحصى في كفه، وانشقاق القمر.

عموم رسالته ﷺ:

أرسل الله سيدنا محمدًا ﷺ إلى العالمين كافةً في كل زمانٍ ومكانٍ، إنسِهم وجِنِّهم، ورسالتُه ﷺ عامة باقية إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[1]، ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[2]، ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾[3].

وقال: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[4].

وقال ﷺ: «وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»[5].

و بعث ﷺ رسائل إلى ملوك العالم يدعوهم فيها إلى دين الإسلام.

ختم النبوة بسيدنا محمد ﷺ:

كانت رسالة الأنبياء جميعًا أن ينقذوا الناس من الضلالات، ويخرجوهم من الظلمات إلى النور، وكان كلُّ رسولٍ يأتي عقب الآخر؛ ليبني على ما بناه من سبقه، حتى استُكْمِلَ البناء ببعثة سيدنا محمد ﷺ، وكانت دعوتُه جامعةً ومصححةً ومُكَمِّلةً لما سبقتها من شرائع، وهي الدعوة الجديرة بالبقاء، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ لما فيها من عناصر الحياة ومعالم الإصلاح، وما يجعلها صالحة لكل زمان ومكان.

---

(١) سورة الأنبياء. الآية: ١٠٧.
(٢) سورة آل عمران. الآية: ٢٠.
(٣) سورة الأنعام. الآية: ١٩.
(٤) سورة الأحقاف. الآيتان: ٢٩، ٣٠.
(٥) متفق عليه.

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ فَأَنَا اللَّبِنَةِ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ»[1].

وقد أجمع المسلمون على أن سيدنا محمدًا ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، فلا نبي بعده ولا رسول يعقبه؛ لقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[2].

وقوله ﷺ: «وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ»[3].

ثمرة الإيمان بالنبوات:

١ـ الاقتداء بهم والتخلق بأخلاقهم من صدق وأمانة وغير ذلك.

٢ـ تُعِين المؤمن على الصبر وتحمل المشاق.

٣ـ وضع أهداف وغايات يسعى المؤمن إلى تحقيقها في حياته.

٤ـ التعامل بصدق وجِدِّية مع واقع الحياة.

* * *

---

(١) متفق عليه.
(٢) سورة الأحزاب. الآية: ٤٠.
(٣) متفق عليه.

المناقشة والتدريبات

س١ : عَرِّف المعجزة. وما الفرق بينها وبين الكرامة؟

....

س٢ : ما الدليل على عموم رسالة سيدنا محمد ﷺ؟

....

س٣: ما حكم منكر ختم النبوة بسيدنا محمد ﷺ؟

....

س٤ : بِمَ تفسِّر:

- تأييد الله رسلَه بالمعجزات؟
- ظهورَ خوارق العادات على أيدي الأنبياء قبل بِعثتهم؟
- ختمَ النبوة بسيدنا محمد ﷺ؟
- ظهورَ خوارق العادات على يد الفاسق أو الكافر؟

س٥ : ضع علامة (√) أو علامة (X) مع تصويب العبارة الخطأ:

- المعجزة أمر خارق للعادة غير مقرونة بالتحدي. (   )
- الإرهاص: أمر خارق للعادة يظهره الله قُبيل بِعثةِ نبيٍّ تأسيسًا للنبوة. (   )
- أيد الله سيدنا محمدًا ﷺ بمعجزات حسية وعقلية . (   )
- خُتمت النبوةُ برسول الله محمد ﷺ وإنكار ذلك كفر. (   )

س٦ : ما الدليل على إثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ؟

....

س٧: ما الفرق بين الاستدراج والإهانة؟ مع التمثيل.

....



الوحدة الثانية

تفسير القرآن الكريم

أهداف دراسة وحدة التفسير

بنهاية دراسة وحدة التفسير يُتوقَّع من الطالب أن:

١ـ يعرف معاني المفردات الواردة في الآيات.

٢ـ يوضِّح المعنى الإجمالي للآيات.

٣ـ يستنبط الدروس المستفادة من الآيات.

٤ـ يعرف المفهوم الشامل للأمانة، وحكم أدائها، وأثرها في المجتمع.

٥ـ يوضِّح صفات أولياء الله، وما أعدَّه الله لهم من جزاء في الدنيا والآخرة.

٦ـ يستنتج المَهمَّة الأساسية للرسل والدعاة إلى الله تعالى.

٧ـ يتعرَّف على منهج الدعوة إليه سبحانه.

٨ـ يُدرك أنَّ أصل النَّاس واحدٌ، لا تفاضل بينهم بحسب أو نسب، وإنَّما بالتقوى والعمل الصالح.

٩ـ يستشعر وجوب إنصاف المظلوم دون النظر إلى دينه أو جنسه.

❊ ❊ ❊

الموضوع الأول

أداء الأمانة و العدل بين الناس

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾(١).

معاني المفردات

م	الكلمة	المعنى
١	ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ	جمع أمانة، وهي ما يؤتمن عليه الإنسان ويطلب منه أداؤه.
٢	حَكَمْتُم	من الحكم وهو: الفصل بين المتنازعين .
٣	بِٱلْعَدْلِ	إيصال الحق إلى صاحبه.
٤	نِعِمَّا	نعم الشيء المأمور به.
٥	يَعِظُكُم بِهِۦٓ	يرشدكم إليه، وهو أداء الأمانة، والحكم بالعدل.
٦	سَمِيعًا	لأقوالكم في الأحكام وفي غيرها .
٧	بَصِيرًا	بكل أحوالكم وتصرفاتكم .

التفسير والبيان:

العنصر الأول : سبب نزول الآية الكريمة :

عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾، قال: نزلت في عثمان بن طلحة بن أبي طلحة حين قبض النبي ﷺ مفتاح الكعبة ودخل به الكعبة يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان، فدفع إليه المفتاح، وقال: «خُذُوهَا يَا بَنِي أَبِي طَلْحَةَ بِأَمَانَةِ الله سُبْحَانَهُ، لَا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِـمٌ» قال: وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لما خرج رسول الله ﷺ من الكعبة خرج وهو يتلو هذه الآية، فداه أبي وأمي، ما سمعته يتلوها قبل ذلك»(٢).

(١) النساء : ٥٨

(٢) أسباب النزول للواحدي (١/ ١٥٨) .

العنصر الثاني: في هذه الآية الكريمة يأمرنا الله تعالى بأمرين عظيمين:

ـ الأمر الأول: أداء الأمانة:

والأمانة تشتمل على: كل ما يؤتمن عليه الإنسان من:

أولًا: حق ربه؛ كالوضوء، والصلاة، والصوم.

ثانيًا: حق نفسه؛ كحفظ البدن مما يضره، والقيام بالعمل المكلف به، وعمارة الأرض والخلافة عن الله.

ثالثًا: حق غيره من العباد؛ كرد الودائع، وعدم الغش في المعاملات، وعدم إفشاء أسرار الناس.

وحكم أدائها:

واجب، مدح الله من يقوم به، ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ⑧﴾[١]، ونهى سبحانه عن خيانة الأمانة، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾[٢]، وجعل رسوله خيانتها من علامات النفاق، فقال: «آيَةُ المنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»[٣]، ونفى عن الخائن كمال الإيمان، فقال: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ»[٤].

ـ الأمر الثاني: العدل بين الناس:

فائدته: هو أمر لا بد منه حتى تصل الحقوق لأهلها، وتنتظم أمور الناس، ويسود الأمن والنظام في المجتمع، وقد أمر الله تعالى بالعدل حتى مع الأعداء، فقال: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[٥].

حكم العمل به:

والعدل واجب على كل واحد: على الحاكم مع رعيته، وعلى الأب في بيته، وعلى المدرس بين طلابه. قال النبي ﷺ: «إِنَّ المقْسِطِينَ - يعني العادلين - يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ: الَّذِين يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِهِمْ وَمَا وُلُّوا»[٦].

(١) المؤمنون: ٨.
(٢) الأنفال: ٢٧.
(٣) متفق عليه.
(٤) رواه الإمام أحمد.
(٥) المائدة: ٨.
(٦) رواه مسلم.

أهمية الأمرين في الآية : ولأهمية الأمانة والعدل وأثرهما على المجتمع، بين الله تعالى أنهما من أعظم الأمور التي أرشدنا إليها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾﴾ يسمع أقوالنا، ويرى أفعالنا، وسيحاسبنا عليها يوم القيامة.

الصور البلاغية:

- «إِنَّ»: لتأكيد وجوب إمتثال الأمر .

- تكرار لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ لتعظيم الأمر في النفوس.

- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ وعد للطائعين، وتهديد للعاصين.

الدروس المستفادة:

١ – وجوب أداء الأمانة، والتحذير من خيانتها.

٢ – الأمانة والعدل مطلوبان من كل مسلم نحو المسلم وغير المسلم.

٣ – مراقبة الله في القول والعمل.

٤ – أن الله سيجازي الإنسان بما فعله من خير أو شر .

* * *

المناقشة والتدريبات

س١ : بيِّن معانيَ الكلمات التالية:

[الْأَمَانَاتِ – حَكَمْتُمْ – الْعَدْلِ – يَعِظُكُمْ بِهِ – سَمِيعًا – بَصِيرًا].

س٢ : اشرح الآية شرحًا إجماليًّا.

س٣: اذكر سبب نزول الآية الكريمة ؟

س٤ : اذكر موضعين في الآية الكريمة اشتملا على صور بلاغية.

س٥: أكمل ما يلي:

– تشتمل الأمانة على ....

– فائدة الأمر بالعدل ....

– يكون العدل في ....

س٦: اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين:

– الأمانة تشتمل على كل ما يؤتمن عليه الإنسان من : (حق نفسه – حق ربه – حق غيره – جميع ما سبق).

– العدل واجب على :(الحاكم مع رعيته – الأب في بيته – المدرس بين طلابه – جميع ما سبق).

س٧: ما السر البلاغي فيما يلي:

– قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ ﴾؟

– قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾؟

س٨: اذكر الدروس المستفادة من الآيتين.

نشاط (١) .

بمساعدة زملائك في الفصل وباستشارة معلمك قم بتأليف مسرحية عن الأمانة والقيام بها بالإذاعة المدرسية.



الموضوع الثاني

التَّناجي بالخير

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ١١٤﴾(١)

معاني المفردات:

م	الكلمة	المعنى
١	نَّجۡوَىٰهُمۡ	النجوى: الحديث سِرًّا بين اثنين.
٢	مَعۡرُوفٍ	المعروف: ضد المنكر، والمراد به: كل خير.
٣	بِصَدَقَةٍ	أي: بإعطاء شيء من ماله للمحتاج على سبيل الصدقة.
٤	ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ	طلب رضا الله لا غيره من أمور الدنيا.
٥	أَجۡرًا عَظِيمٗا	لا يعرف مقداره إلا الله تعالى.

المعنى الإجمالي:

لا خير في كثير من الكلام الذي يتناجى فيه الناس ويتحدثون به سِرًّا، إلا في نجوى من أمر غيره سِرًّا بصدقة يزكي بها ماله، وينفع بها المحتاج إليها، أو من أمر غيره بالإكثار من أعمال البر، أو القيام بالإصلاح بين الناس المتخاصمين لكي يعودوا إلى ما كانوا عليه من الألفة والإخاء والصفاء. ومن يفعل ذلك المذكور من الصدقة والمعروف والإصلاح بين الناس، قاصدًا بفعله رضا الله وحسن مثوبته، فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا لا يعرف مقداره إلا الله تعالى.

التفسير والبيان:

يخبر الله في هذه الآية الكريمة أنه لا خير في كثير من التناجي إلا إذا كان في أحد أمور ثلاث:

أولها: الأمر بالصدقة:

لإعانة المحتاج ومواساة الفقير والمسكين، كما قال تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ﴾(٢).

---

(١) النساء: ١١٤.

(٢) البقرة: ٢٧١.

ثانيها: الأمر بالمعروف:

والمراد به: وهو ما تعارف عليه الشرع من كل ما فيه مصلحة عامة أو خير عام، وذلك كما جاء في الحديثِ عن أم حبيبة قالت: قال رسول الله ﷺ: «كَلَامُ ابْنِ آدَمَ كُلُّهُ عَلَيْهِ، لَا لَهُ، إِلَّا ذِكْرَ الله عز وجل، أو أمر بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ»(١).

ثالثها: الإصلاح بين الناس:

والمراد به: الإصلاح العام في الدماء والأموال والأعراض، وفي كل شيء يقع الاختلاف فيه بين الناس كالخصومات والمنازعات، فعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصدقة إصلاح ذات البين»(٢).

وعن أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فينمي خيرًا أو يقول خيرًا»(٣).

والنجوى غالبًا تكون في:

الإثم والشر، ودليل ذلك: قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَـٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَـٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَـٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝٩﴾(٤).

وثبت عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِذَا كُنتمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ»(٥).

والسبب في اتصاف النجوى بالشر كثيرًا:

أن العادة جرت بحب إظهار الخير، وأن الشر والإثم هو الذي يذكر في السر، قال ﷺ: «وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»(٦).

---

(١) رواه الترمذي وابن ماجه.
(٢) رواه أحمد.
(٣) رواه أحمد.
(٤) المجادلة: ٩.
(٥) متفق عليه.
(٦) رواه مسلم من حديث النَّوَّاس بن سَمْعانَ رضي الله عنه.

جزاء من يفعل هذه الأعمال :

ثم ذكر الله تعالى الثواب على فعل تلك الأعمال الثلاثة «الأمر بالصدقة، الأمر بالمعروف، الإصلاح بين الناس» فبين أن من يفعل هذه الأعمال الثلاثة، بقصد إرضاء الله وطاعة أمره، مخلِصًا له سبحانه في ذلك، محتسِبًا ثواب فعله عند الله عز وجل، فإن الله سيؤتيه ثوابًا جزيلًا كثيرًا واسعًا.

الصور البلاغية:

- إنما قال تعالى : ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾؛ لأن من النجوى ما يكون في المباحات والمصالح الخاصة من زراعة وتجارة وصناعة وغيرها، فلا توصف بالشر، وإنما المراد بالنجوى الكثير المنفي عنها صفة الخير هي النجوى في شئون الناس .﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾.

- وقال سبحانه : ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ ولم يقل : «ومن يأمر بذلك»؛ لأن المقصود الترغيب في هذا الفعل الحسن، ولأن الآمر بالخير إذا دخل في زمرة الخيرين كان الفاعل أحق بالدخول في زمرتهم من باب أولى.

- والتعبير بسوف في ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾؛ لتأكيد الوقوع في المستقبل؛ أي: فسوف نؤتيه أجرًا لا يحيط به نطاق الوصف، ولن نبخسه شيئًا من حقه حتى ولو كان هذا الشيء بالغًا النهاية في الصِّغَر.

الدروس المستفادة:

١ - البعد عن التناجي، فإنه غالبًا ما يثير الشُّبهة، ويعين على الشَّرِّ.

٢ - إذا كان الغرض من التناجي النفع العام للمسلمين، فهو خير يثيب الله فاعله ثوابًا عظيمًا.

٣- نرى أن هذه الأمور الثلاثة التي أخرجها الله - تعالى - من التناجي المذموم هي جماع الخير الإنساني والاجتماعي.

٤ - حسن عاقبة من يقوم بفعل هذه الفضائل .



المناقشة والتدريبات

س١ : بيِّن معاني الكلمات التالية:

[نَجْوَاهُمْ – مَعْرُوفٍ – ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ الله – أَجْرًا عَظِيمًا]

س٢: اشرح الآية شرحًا إجماليًّا.

س٣: اذكر موضعين في الآية الكريمة اشتملا على صور بلاغية.

س٤: أكمل ما يلي:

– لا خير في النجوى إذا كانت في ....

– المراد بالأمر بالمعروف ....

– السبب في اتصاف النجوى بالشر ....

– السبب في البعد عن التناجي ....

س٥: ما السر البلاغي فيما يلي:

– قوله سبحانه: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ ولم يقل : «ومن يأمر بذلك».

– وفي تقييد الفعل بكونه ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾.

– التعبير بسوف في :﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

س٦: اذكر الدروس المستفادة من الآيتين.

نشاط (١):

من خلال الرجوع لكتب السنة وبمساعدة معلمك، حاول الاستدلال من السنة على موافقتها لمعنى هذه الآيات.

نشاط (٢):

بمساعدة زملائك قم بعمل مجلة هذه الأسبوع بعنوان:

«النجوى المنهيُّ عنها» كما فهِمت من الآيات.



الموضوع الثالث

إنصاف أهل الكتاب

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا
(١٠٥) وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا (١٠٦) وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ
مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا (١٠٧) يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ
ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا (١٠٨) ﴾[1].

معاني المفردات

م	الكلمة	المعنى
١	بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ	بما عرَّفك وأوحى به إليك .
٢	لِّلۡخَآئِنِينَ	الذين يخونون الناس وأنفسهم بالسرقة وارتكاب المعاصي.
٣	خَصِيمٗا	مخاصِمًا لأجلهم ومدافِعًا عنهم.
٤	وَلَا تُجَٰدِلۡ	الجدال: من الجدل بمعنى الفَتْل، «جدَلتُ الحبل» أي: فتلتُه، ويكون بحق أو باطل، والجدال هو الحِوار والنقاش.
٥	يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ	يخونون أنفسَهم وغيرَهم بالمعاصي .
٦	خَوَّانًا	كثير الخيانة.
٧	أَثِيمٗا	كثير ارتكاب الإثم.
٨	يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ	يستترون من الناس مخادعة وخوفًا من العقوبة.
٩	يُبَيِّتُونَ	يُضمِرون ويدبِّرون.
١٠	مُحِيطًا	عالـمًا بكل شيء.

(١) النساء: ١٠٥-١٠٨

المعنى الإجماليُّ:

إنا أنزلنا إليك يا محمد القرآن الكريم، إنزالًا متلبِّسًا بالحق وبالعدل؛ لكي تحكم بين الناس في قضاياهم بما عرفك الله وأعلمك وأوحى به إليك، ولا تكن لأجل الخائنين مخاصِمًا للبُرآء، بأن تجعل فكرك ينحاز إلى أولئك الخائنين – الذين يُظهرون الإسلام قبل سماع البينات الهادية المرشدة إلى الحق. واستغفر الله لهؤلاء الخائنين لكي يتوبوا إلى الله – تعالى – ببركة استغفارك لهم، ولا تخاصم وتدافع عن هؤلاء الذين ﴿يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ أي: يخونونها بشدة وإصرار ولا يشعرون برقابة الله عليهم، واطلاعه على جميع أحوالهم، بل يرتكبون ما يرتكبون من آثام من دون حياء منه مع أنه – سبحانه – هو الأحق بأن يستحى منه، ويخشى من عقابه؛ لاطلاعه على أقوالهم وأعمالهم ولا يخفى عليه شيء من أمرهم حين يُضمِرون ويدبِّرون ويقدرون في أذهانهم ما لا يرضاه الله من القول كأن يرتكبوا المنكرات ثم يلصقونها بغيرهم حتى لا يُفتضَح أمرُهم.

التفسير والبيان:

العنصر الأول: سبب نزول هذه الآيات:

نزلت هذه الآيات في شأن طُعَمَةَ بنِ أُبَيْرِقَ[1] لما سرق دِرْعًا كانت وديعة عنده – وخبأها في جراب دقيق، ووضعها عند زيد بن السمين اليهودي، فالتمسوا الدرع عند طُعْمَةَ، فلم يجدوها، وحلف بالله: ما أخذها، ولا علم له بها، فساروا في أثر الدقيق حتى انتهوا إلى منزل اليهودي، فوجدوها عنده، فقال: دفعها إليَّ طُعْمَةَ، ولكن طُعْمَةَ أنكر ذلك، فقال قوم طُعْمَةَ: انطلقوا بنا إلى رسول الله ، فسألوه أن يجادل عن صاحبهم، وقالوا: إن لم تفعل هلك صاحبنا وافتُضح أمرُه، وظهرت براءة اليهودي، فأمره الله تعالى أن يقضيَ بين الناس بالحق والعدل دون محاباة أحد؛ وأنه أنزل إليك هذا القرآن لأجل أن تحكم بين الناس بما أوحاه الله إليك وأعلمك به من الأحكام، ولا تكن لمن خان نفسه وخالف ضميره مدافعًا تدافع عنه، وترد من طالبه بالحق الذي خان فيه أمانته، واستغفر الله مما هممت به[2] في أمر طُعْمَةَ وبراءته، وعقاب اليهودي، إنه تعالى كثير المغفرة لمن استغفره، واسع الرحمة لمن تاب إليه.

(١) هو طُعْمَة بن أُبَيْرِقَ بن عمرو بن حارثة بن ظفر الخزرجي الأنصاري، ذكر في الصحابة وأنه شهد المشاهد كلها إلا بدرًا، وقد تكلم في إيمانه. انظر: «أسد الغابة» (٣/ ٧٣).
(٢) أمر النبي ﷺ بالاستغفار لايقدح في عصمته؛ لأنه لم يكن منه إلا الهم، والهم لا يوصف بأنه ذنب. «ومن هم بسيئة فلم يعملها ، كتبت له حسنة»، كما ورد في كتب السنة الصحيحة.

العنصر الثاني : المراد بالذين يختانون أنفسهم:

المقصود بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ أي: ولا تدافع عن هؤلاء الخَوَنة ولا تساعدهم عند التخاصم؛ إن الله يكره من اعتاد الخيانة والمعصية، ويحب أهل الأمانة والاستقامة .

وجعلت خيانة هؤلاء لغيرهم خيانة لأنفسهم؛ لأن سوء عاقبة هذه الخيانة سيعود عليهم.

العنصر الثالث: المقصود بقوله تعالى: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ ﴾:

إن هؤلاء الخائنين يستترون من الناس عند ارتكاب الجريمة مخادعةً وخوفًا، ولا يستترون ولا يستحيون من الله وهو معهم عالم بهم، مطَّلع عليهم، يسمع ما يدبِّرونه في الخفاء، ويُضمِرونه في السر من اتهام البريء، وشَهادة الزُّور، والحلِف الكاذب، وكان الله محيطًا بأعمالهم، حافظًا لها، فكيف ينجون من عقابه؟!

العنصر الرابع: قوله: ﴿ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾:

فائدتها: بيان لشمول علمه - سبحانه - بكل حركاتهم وسكناتهم.

أي: إن هؤلاء الخائنين يرتكبون السوء من دون حياء من الله، مع أنه - سبحانه - معهم في كل حركاتهم وسكناتهم بعلمه واطلاعه على أقوالهم وأعمالهم ولا يخفى عليه شيء من أمرهم حين ﴿ يُبَيِّتُونَ ﴾؛ أي: يُضمِرون ويدبِّرون ويقدِّرون في أذهانهم ما لا يرضاه الله من القول؛ كأن يرتكبوا المنكرات ثم يلصقونها بغيرهم؛ حتى لا يُفتضَح أمرهم.

الصور البلاغية :

- عبَّر بالجمع في قوله: ﴿ لِّلْخَائِنِينَ ﴾، و﴿ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ مع أن السارق طُعْمَةَ وحدَه؛ لأن قومه شهِدوا له بالبراءة وناصروه على باطله، فكانوا شركاء له في الإثم، وليشمل طُعْمَةَ وكل من خان مثل خيانته .

- في قوله: ﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ سمَّى خيانة غيرهم خيانة لأنفسهم؛ لأن ضررها عائد إليهم، ولأن المسلمين جميعًا كالجسد الواحد فمن تظاهر بأنه منهم ثم خان أحدهم فكأنما خان نفسه.

- في قوله: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾ وعد للطائعين، ووعيد للعاصين.

الدروس المستفادة:

١ – القضاء بالحق والعدل دون محاباة أحد، وبغير ظلم أحد ولو كان غير مسلم.

٢ – النهي الصريح عن الدفاع عن الخائنين.

٣– الخائن يضُرُّ نفسه أوَّلًا قبل أن يضُرَّ الآخرين.

٤ – الله هو الأحق بأن يستحيا منه ويخشى من عقابه .

٥ – الله تعالى محيط إحاطة تامة بما يعمله الناس ولا يغيب عن علمه شيء، وسيحاسب الجميع يوم القيامة.

٦ – لا ينبغي إذا ظهر للمسلمين نفاق قوم أن يجادل فريق منهم فريقًا عنهم ليحموهم ويدفعوا عنهم. فإن هذا قد وقع على عهد النبي ﷺ وفيهم نزل قوله – تعالى –: ﴿ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾.



المناقشة والتدريبات

س١ : بيِّن معاني الكلمات التالية:

[خَصِيمًا - يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ - خَوَّانًا - يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ - يُبَيِّتُونَ].

س٢ : اشرح الآيات شرحًا إجماليًّا.

س٣: اذكر موضعين في الآيات اشتملا على صور بلاغية.

س٤ : أكمل ما يلي:

- أنزل الله القرآن لأجل ....

- إن الله يكره من ....

- سمَّى الله خيانة غيرهم خيانةً لأنفسهم ....

س٥ : اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين:

- نزلت هذه الآيات في : [طُعْمَةَ بن أُبَيرِق - زيد بن السَّمين - زيد بن ثابت].

- يبيِّتون : [يُضمِرون ويدبِّرون - يعلمون ويجهَرون - يستترون].

س٦ : ما السر البلاغي فيما يلي:

- عبَّر بالجمع في قوله: ﴿لِّلْخَآئِنِينَ﴾، و﴿يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ مع أن السارق طُعْمَةَ وحده.

- في قوله: ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ سمَّى خيانة غيرهم خيانة لأنفسهم .

س٧: اذكر الدروس المستفادة من الآيتين.

نشاط (١) :

بالرجوع إلى مكتبة المعهد والمسجد، من خلال كتب السيرة، وبإشراف معلمك، استدل بقِصص أخرى تدل على عدل الإسلام في معاملة غير المسلمين دون محاباة أو مجاملة، وقم بتعليقها على حائط مجلة المعرفة لهذا الأسبوع .



الموضوع الرابع

إباحة الزينة والطيبات

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾﴾(١).

معاني المفردات

م	الكلمة	المعنى
١	الزِّينةُ	ما يتزيَّن به المرء ويتجمَّل به من ثياب وغيره. واتخاذها: التَّزيُّن بها.
٢	المَسْجِدُ	موضع السجود، ثم أُطلِقَ على البناء المعَدِّ للعبادة، وهو المراد هنا.
٣	الإسراف	مجاوزة الحد في كل شيء.
٤	خَالِصَةً	خاصة لا يشاركهم فيها غيرهم.
٥	نُفَصِّلُ	نبين ونوضح.
٦	لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ	أي: يعلمون ما في تضاعيفها من توجيهات سامية، وآداب عالية.

المعنى الإجمالي:

عليكم يا بني آدم أن تتجملوا بما يستر عوراتكم، وأن تتحلَّوا بلباس زينتكم كلما صليتم أو طُفتم، واحذروا أن تطوفوا بالبيت الحرام وأنتم عرايا. وكلوا من المآكل الطيبة، واشربوا المشارب الحلال ولا تسرفوا لا في زينتكم ولا في مأكلكم أو مشربكم؛ لأنه – سبحانه – يكره المسرفين. وقل يا محمد لأولئك الذين يطوفون بالبيت عرايا، ويمتنعون عن أكل الطيبات: من أين أتيتم بهذا الحكم الذي عن طريقه حرمتم على أنفسكم بعض ما أحله الله لعباده؟ فهذه الزينة والطيبات من الرزق ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا، ويشاركهم فيها المشركون أيضًا، أما في الآخرة فهي خالصة للمؤمنين ولا يشاركهم فيها أحد ممن أشرك مع الله آلهة أخرى. ومثل تفصيلنا هذا الحكم نفصِّل سائر الأحكام لقوم يعلمون ما في تضاعيفها من توجيهات سامية وآداب عالية.

(١) الأعراف: ٣١-٣٢.

التفسير والبيان:

العنصر الأول: سبب نزول الآية الأولى:

قال ابن عباس: «كان بعض العرب يطوفون بالبيت عراة، الرجال بالنهار، والنساء بالليل. يقولون: لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها». فأنزل الله – تعالى -: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾[1].

العنصر الثاني: الهدف العام من الآية الأولى :

أن القرآن الكريم يأمر بكل فضيلة، وبكل قيمة ورقي ونظافة ومروءة، ومن ذلك: الأمر بستر العورة، واتخاذ الزينة عند كل موضع سجود، وهذا يشمل جميع الصلوات، ويدخل مع الصلاة: مواطن الخير كلها.

العنصر الثالث: المنهج الذي وضعه القرآن وينبغي اتباعه فيما يتعلق بالمأكل والمشرب:

قال تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ أي: عدم الإسراف فيهما ؛ لما يترتب على ذلك من أضرار، قد ثبت وقوعها في أبحاث الطب الحديثة، مما يدل على أن القرآن خارج في أخباره وأحكامه عن قدرة البشر وأنه كلام خالق القُوى والقُدَر تبارك وتعالى .

والمطلوب هو: الاعتدال في المأكل والمشرب من غير تجاوز الحلال إلى الحرام، ولا الحاجة إلى التُّخمة، ولا التقصير في الإنفاق؛ لأنه مضرة وبخل.

عن عبد الله بن عمرو: أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُوا وَاشْرَبُوا، والْبَسُوا، وَتَصَدَّقُوا مِنْ غَيْرِ مَخِيلَةٍ[2] وَلَا سَرَفٍ، فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ»[3].

وعن المقدام بن مَعْدِ يكَرِبَ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، حَسْبُ ابْنَ آدَمَ أكلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ فَاعِلًا لَا مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ»[4].

---

(١) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم .
(٢) لأن الإنسان قد يتصرف خيلاء وإعجابًا ورياء، لكن في غير سرف .
(٣) رواه أحمد بإسناد حسن .
(٤) رواه أحمد والترمذي .

العنصر الرابع: الانتفاع بالمباحات:

قال تعالى: ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾.

بيّن -سبحانه وتعالى- في هذه الآية الكريمة أنه ليس من الحكمة والخير تحريم الزينة والطيبات من الرزق التي خلقها الله لعباده، وعلّمهم كيفية الانتفاع بها.

ودليل ذلك: أن القرآن الكريم أنكر على من يحرم الانتفاع بالمباحات زهدًا وترفعًا، بأنه أخطأ، فإن الطيبات من الرزق حلال للناس جميعًا في الدنيا، وخالصة خاصة للمؤمنين يوم القيامة، لا يشاركهم فيها أحد من الكفار، فإن الجنة محرمة على الكافرين.

العنصر الخامس: الذين ينتفعون بهدي القرآن:

قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ أي: ومثل هذا التفصيل التام والبيان لحكم الزينة والطيبات، يبين الله تعالى ويوضح الآيات الدالة على كمال الشرع والدين، وصدق النبي ﷺ والقرآن، وإتمام الشريعة لقوم يعلمون حكمة الله، ويفقهون تشريعه.

وقد كان السلف الصالح يقفون بين يدي الله في عبادتهم وهم في أكمل زينة، فهذا مثلًا الحسن بن علي كان إذا أراد أن يصلي لبس أحسن الثياب، فإذا سئل قال: «كيف لا أتجمل لربي، والله جميل يحب الجمال».

وقد جمع الله الطب في نصف آية ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾؛ لأن الطب نوعان: طب وقاية من المرض قبل أن ينزل. وطب علاج للمرض بعد أن ينزل.

وخير الطب طب الوقاية، وهذه الآية اشتملت عليه؛ لأن تخفيف الأكل والشرب يستوجب صحة البدن.

العنصر السادس: والفائدة من هذه الآية:

ومن تأمل هذه الآية حق التأمل، فإنه يجتنب أن يحرم على عباد الله شيئًا ويوجب عليهم شيئًا في دينهم بغير نص صريح عن الله ورسوله، بل يجتنب - أيضًا - أن يقول: هذا مندوب أو مكروه في الدين بغير دليل واضح من النصوص، وما أكثر الغافلين عن هذا، المتجرئين على التشريع!

الصورة البلاغية:

- الاستفهام في قوله: ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾: للإنكار والتوبيخ لهؤلاء المشركين الذين يحرِّمون بآرائهم وابتداعهم.

الدروس المستفادة:

١ - وجوب سَتر العورة، ومشروعية لباس الرفيع من الثياب، والتجمل بها.

٢ - إباحة المآكل والمشارب وطيبات الرزق من غير تقتير ولا إسراف، ولا بخل ولا ترف .

٣- الإسراف بكثرة الأكل والشرب ممنوع شرعًا.

٤ - تشديد النكير على من حرم ما لم يحرمه الله .

٥- الأصل في المطاعم والمشارب والملابس وأنواع التجملات الإباحة من غير إسراف.

٦- الزينة والطيبات من الرزق في دار الدنيا يشترك فيها البر والفاجر والمؤمن والكافر، وفي الآخرة تكون خالصة للمؤمنين لا يشاركهم فيها أحد من الكفار، فإن الجنة محرمة على الكافرين.

٧- ردت الآيات على المتنطعين الذين يضيقون على أنفسهم ما وسعه الله .



المناقشة والتدريبات

س١ : بيِّن معاني الكلمات التالية:

[الزينة – ولا تُسْرِفُوا – خَالِصَةً – نُفَصِّلُ – لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ]

س٢: اشرح الآيات شرحًا إجماليًّا.

س٣: اذكر موضعًا في الآيتين الكريمتين اشتمل على صورة بلاغية.

س٤ : اذكر حكمًا فقهيًّا مستنبطًا من الآية الثانيةِ؟

س٥: أكمل ما يلي:

– جمع الله الطب في نصف آية هي ....

– الاستفهام في ﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ﴾ ....

– الإسراف بكثرة الأكل والشرب ....

– الأصل في المطاعم والمشارب ....

س٦: اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين:

– حكم ستر العورة : (واجب – جائز – مكروه).

– حكم الإسراف: (مكروه – مذموم – مباح).

– خير الطب: (الوقاية – العلاج – الرقية).

س٧: اذكر الدروس المستفادة من الآيتين.

نشاط (١) :

بمساعدة زملائك، وبإشراف معلمك، قم بتجهيز إذاعة معهدية تبين خطورة المتنطِّعين في الدِّين والمتشدِّدين فيه .



الموضوع الخامس
في الإسلام حياة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ
ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ
خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن
يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[1].

معاني المفردات

م	الكلمة	المعنى
١	ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ	أجيبوا الله والرسول بالطاعة.
٢	لِمَا يُحۡيِيكُمۡ	أي: يصلحكم به من أمر دينه؛ لأنه سبب الحياة الأبدية.
٣	يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ	يقلب الأمور من حال إلى حال .
٤	وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ	أي: إليه مصيركم ومرجعكم، فيجازيكم بأعمالكم.
٥	وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ	احذروا بلاء ومحنة.
٦	شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ	شديد العذاب لمن خالفه وعصاه.
٧	يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ	الخطف: الأخذ بسرعة، أي: تخافون أن يتخطفكم المشركون بالقتل والسلب.
٨	فَـَٔاوَىٰكُمۡ	فأيدكم وقواكم بنصره.

المعنى الإجمالي:

يا أيها الذين آمنوا بالله حق الإيمان، استجيبوا لله وللرسول عن طواعية واختيار، ونشاط وحسن استعداد إذا دعاكم الرسول ﷺ إلى ما يصلح أحوالكم، ويرفع درجاتكم، من الأقوال النافعة، والأعمال الحسنة، التي بالتمسك بها تحيون حياة طيبة: وتظفرون بالسعادتين: الدنيوية والأخروية. واعلموا علمًا

(١) الأنفال: ٢٤-٢٦

يقينًا أن الله يحول بين المرء وبين ما يتمناه قلبه من شهوات الدنيا ومتعها: فكم من إنسان يؤمل أنه سيفعل كذا غدًا، وسيجمع كذا في المستقبل، وسيحصل على كذا قريبًا ثم يحول الموت ويفصل بينه وبين آماله وأمانيه. فبادروا إلى اغتنام الأعمال الصالحة من قبل أن يفاجئكم الموت. وأنه - سبحانه - إليه وحده ترجعون لا إلى غيره، فيحاسبكم على ما قدمتم وما أخرتم، ويجازي كل إنسان بما يستحقه من خير أو شر.

التفسير والبيان:

العنصر الأول: الإسلام حياة:

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾: ينادي الله تعالى عباده المؤمنين قائلًا لهم: أيها المؤمنون، أجيبوا دعوة الله، ودعوة الرسول، وسبب ذلك: لأن دعوته أبدية مشتملة على سعادة الدنيا والآخرة، وفيها صلاحكم وخيركم، وفيها كل حق وصواب، لذا: يجب عليكم امتثال ما أمر به الله والرسول ﷺ بجِدٍّ وعزم ونشاط من أمور الدين عبادة وعقيدة ومعاملة.

ومن أعرض عما أمر الله ورسوله به: فهو ميت لا حياة طيبة أو روحية فيه، كما قال تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَـٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[(١)].

فيجب علينا: المبادرة بالاستجابة لله ورسوله قبل ألا نتمكن من ذلك.

العنصر الثاني: قلوب العباد بيد الله تعالى:

قال تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

فسبحانه يقلب الأمور كيف شاء من حال إلى حال، وهو المتصرف في جميع الأشياء، يصرف القلوب بما لا يقدر عليه صاحبها، ويغير اتجاهاته ومقاصده ونياته وعزائمه حسبما يشاء.

ويشهد لذلك ما رُوِيَ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يكثر أن يقول: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»، فقلنا: يا رسول الله، آمنَّا بك وبما جئتَ به، فهل تخاف علينا؟ قال: «نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الله تَعَالَى يُقَلِّبُهَا...»[(٢)].

---

(١) الأنعام: ١٢٢

(٢) رواه أحمد.

فأسرعوا في العمل الصالح، وأعدُّوا العدة ليوم الحشر، فإن مرجعكم ومصيركم إلى الله، فيجازيكم بأعمالكم.

العنصر الثالث: التحذير من الوقوع في الفتنه :

قال تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾

أي: احذروا – أيها المؤمنون – الوقوع في الفتنة وهي الاختبار والمحنة، لأن عدم الحذر يترتب عليه أن: يعم البلاء المسيء وغيره، ولا يقتصر على أهل المعاصي، ولا من ارتكب الذنب، بل يتعدى إليكم جميعًا، ويصل إلى الصالح والفاسد . عن المنذر بن جرير عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِي، وَفِيهِمْ رَجُلٌ أَعزُّ مِنْهُمْ وَأَمْنَعُ لَا يُغَيِّرُه إِلَّا عَمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ، أَوْ أَصَابَهُمُ العِقَابُ»[1].

واعلموا: أن الله تعالى شديد العذاب في الدنيا والآخرة لمن عصاه من الأمم والأفراد، وخالف هدي دينه وشرعه.

العنصر الرابع: نعمة الله وإحسانه إلى المؤمنين :

قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾: هذا كان حال المؤمنين قبل الهجرة من مكة إلى المدينة، أي: اذكروا وقت أن كنتم قلة مستضعفين في مكة، والمشركون أعزة كثرة يذيقونكم سوء العذاب، وكنتم خائفين غير مطمئنين، تخافون أن يأخذكم المشركون بسرعة خاطفة للقتل والسلب.

فأكمل الله نعمته عليكم :

١– فآواكم الله، وجعل لكم مأوى تتحصنون به في المدينة.

٢– وأعانكم وقواكم يوم بدر وغيره من الغزوات بنصره وعونه.

٣– ورزقكم من الطيبات رزقًا حسنًا مباركًا فيه.

٤– وأحل لكم الغنائم؛ كي تشكروا هذه النعم الجليلة .

---

(١) رواه أحمد وأبو داود.

الصور البلاغية:

- الضمير في قوله: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ﴾ يعود إلى رسول الله ﷺ؛ لأنه هو المباشر للدعوة إلى الله، ولأن في الاستجابة له استجابة لله تعالى، قال سبحانه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[1].

- في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾، شبه الله تعالى تمكنه من قلوب العباد وتصريفها كما يشاء بمن يحول بين الشيء والشيء.

- في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ تذييل قصد به تذكيرهم بأهوال يوم القيامة. والضمير في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥٓ﴾ يعود إلى الله تعالى - أو هو ضمير الشأن. أي: وأنه سبحانه إليه وحده ترجعون لا إلى غيره؛ والجملة تهديد ووعيد للعصاة.

الدروس المستفادة:

١- الاستجابة لله ورسوله ﷺ فيها الخير والصلاح والحياة الطيبة السعيدة في الدنيا والآخرة.

٢- الله تعالى هو المالك لقلوب العباد، وهو المتصرف فيها كيف يشاء.

٣- تجنب أسباب الفتنة والبلاء والعذاب؛ لأن وباء الفتنة لا يقتصر على الظالمين خاصة وإنما يعم الجميع.

٤- الحث على لزوم الاستقامة خوفًا من عقاب الله تعالى.

٥- المبادرة إلى شكر النعم التي أنعم الله بها على المؤمنين.

٦- الله تعالى يحقق لمن امتثل أوامره سعادة الدنيا، والأمن من المخاوف، والنصر على الأعداء، ويمنحهم أيضًا الفوز والنجاة والرضوان في الآخرة.



(١) سورة النساء، الآية: ٨٠.

المناقشة والتدريبات

س١: بيِّن معاني الكلمات التالية:

[﴿ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ - ﴿ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ ﴾ - ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً ﴾ - ﴿ يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ ﴾].

....

س٢: اشرح الآيات شرحًا إجماليًّا.

....

س٣: اذكر موضعين في الآيات اشتملا على صور بلاغية.

....

س٤: أكمل ما يلي:

- من أعرض عما أمر الله ورسوله ....

- حال المؤمنين قبل الهجرة ....

- الغرض من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

....

س٥: اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين:

١ - طاعه الله ورسوله : (واجبة - جائزة - مكروهة) .

٢ - قوله تعالى: ﴿يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ الخطف : (الآخذ بسرعة - الهلاك - الخوف - العلاج) .

س٦: اذكر الدروس المستفادة من الآيات .

....

نشاط (١) :

بمساعدة المسئولين داخل معهدك قم بالتنظيم والتنسيق معه؛ لعمل ندوة لزملائك داخل المعهد بعنوان: «العزة والتمكين في التمسك بالإسلام».



الموضوع السادس

أوصاف أولياء الله وجزاؤهم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ
يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ
ٱلۡعَظِيمُ ٦٤﴾[1]

معاني المفردات

م	الكلمة	المعنى
١	أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ	أحبابه والمقربين إليه وكل الطائعين من المؤمنين.
٢	خَوۡفٌ	توقع حصول المكروه في المستقبل.
٣	يَحۡزَنُونَ	الحزن: التألم على مكروه وقع في الماضي.
٤	ٱلۡبُشۡرَىٰ	الخبر السار، وسُمِّيَ بذلك؛ لأن أثره يظهر على البشرة.
٥	يَتَّقُونَ	يمتثلون أمر الله، ويجتنبون نهيه.
٦	لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ	لا تغيير ولا خلف لما وعد به عباده .

المعنى الإجمالي:

ألا إن أولياء الله الذين صدق إيمانهم، وحسن عملهم، لا خوف عليهم من أهوال الموقف وعذاب الآخرة، ولا هم يحزنون على ما تركوا وراءهم من الدنيا، لأن مقصدهم الأسمى رضا الله – سبحانه –، فمتى فعلوا ما يؤدي إلى ذلك هان كل ما سواه. ولهم ما يسرهم ويسعدهم في الدنيا من حياة آمنة طيبة، ولهم – أيضًا – في الآخرة ما يسرهم من فوز برضوان الله، ومن دخول جنته. لا تغيير ولا خلف لأقوال الله – تعالى – ولا لما وعد به عباده الصالحين من وعود حسنة، على رأسها هذه البشرى التي تسعدهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وذلك هو الفوز العظيم الذي لا فوز وراءه، والذي لا يفوقه نجاح أو فضل.

(١) يونس: ٦٢-٦٤

التفسير والبيان:

العنصر الأول: من هم أولياء الله؟

الذين آمنوا بالله، وملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وكانوا يتقون الله بفعل ما أمر به، وترك ما نهى عنه، هم أولياء الله حقًّا. وليس من شرط الولي أن يكون معصومًا لا يغلط ولا يخطئ .

العنصر الثاني: صفاتهم:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أولياء الله قوم صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من العبر، خمص البطون من الجوع، يبس الشفاه من الذوي[1].

العنصر الثالث: الذي وعدهم الله به:

١- وعدهم بحسن الجزاء في الدنيا والآخرة .

٢- وأنه ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ في الدنيا من مكروه يتوقع، ولا في الآخرة من أهوال الموقف وعذاب يوم القيامة.

٣- ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ في الدنيا على مكروه وقع بهم أو محبوب فاتهم؛ لأنهم يؤمنون بالقضاء والقدر.

٤- وهم لا يحزنون في الآخرة من مخاوف القيامة، قال تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾[2].

٥-و﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾: بالنصر والاستخلاف في الأرض، كما قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[3]، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[4] .

وبالرؤيا الصالحة يرونها لأنفسهم أو يراها غيرهم لهم، قال النبي ﷺ في قوله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾، قال: «هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يرَاهَا المسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ»[5].

كما تبشرهم الملائكة في الدنيا بمقعدهم في الجنة عند الموت قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[6].

---

(١) بالفتح، يذوي ذيا وذويا، كلاهما: ذبل، فهو ذاو، وهو أن لا يصيبه ريه أو يضربه الحر فيذبل ويضعف، وأذواه العطش.
(٢) الأنبياء : ١٠٣.
(٣) الحج : ٤٠.
(٤) النور: ٥٥ .
(٥) أخرجه أحمد.
(٦) فصلت : ٣٠ .

وفي الحياة الآخرة بحسن الثواب والنعيم المقيم في الجنة، كما قال تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾(١).

العنصر الثالث: وعد الله ثابت لا يتغير:

قال تعالى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

وعد الله لأوليائه ثابت لا يتغير، ولا تغيير لما وعد به من وعود حسنة، ذلك هو الفوز العظيم الذي لا يعرف قدره إلا الله .

الصور البلاغية:

- افتتحت الآية الكريمة بأداة الاستفتاح ﴿أَلَآ﴾، وبحرف التوكيد ﴿إِنَّ﴾؛ لتنبيه الناس إلى وجوب الاقتداء بأولياء الله حتى ينالوا السعادة في الدنيا والآخرة.

- عبر عن إيمانهم بالفعل الماضي ﴿ءَامَنُواْ﴾؛ للإشارة إلى أنه إيمان ثابت راسخ، لا تزلزله الشكوك، ولا تؤثر فيه الشبهات.

- عبر بالبشارة في قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ﴾ زيادة تكريم وتشريف لهم. وسمى إخبارهم بما يسرهم بالبشرى؛ لأن أثره يظهر على البشرة وهي ظاهر جلد الإنسان، فيجعله متهلل الوجه، مبتهج النفس.

- عبر عن تقواهم بالفعل المضارع ﴿يَتَّقُونَ﴾، للإشارة إلى أنهم مستمرون على تقواهم بفعلهم ما أمر الله، وتركهم كل ما يغضب الله.

الدروس المستفادة:

١- أولياء الله هم الذين توفر فيهم الإيمان الصادق، والبعد التام عن كل ما نهى الله - تعالى - عنه.

٢- إكرام الله لأوليائه في الدنيا والآخرة ثابت لا شك فيه .

٣- الخوف يكون من أجل مكروه يتوقع حصوله، بينما الحزن يكون من أجل مكروه قد وقع فعلا.

٤- لا تغيير ولا خلف لأقوال الله - تعالى - ولا لما وعد به عباده الصالحين من وعود حسنة، على رأسها هذه البشرى التي تسعدهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

---

(١) الأنعام: ١٢٢

المناقشة والتدريبات

س١ : بيِّن معاني الكلمات التالية:

[﴿أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ – ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ – ﴿ٱلْبُشْرَىٰ﴾ – ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾].

....

س٢ : اشرح الآيتين الكريمتين شرحًا إجماليًّا.

....

س٣ : من هم الأولياء؟ وماهي صفاتهم؟

....

س٤ : اذكر موضعين في الآيات اشتملا على صور بلاغية.

....

س٥ : أكمل ما يلي:

– الخوف هو ....

– الحزن هو..

– عبر عن إيمانهم بالفعل الماضي في ﴿ءَامَنُوا۟﴾ ....

– عبر عن تقواهم بالفعل المضارع في ﴿يَتَّقُونَ﴾ ....

س٦ : اذكر الدروس المستفادة من الآيات .

نشاط (١) :

قال رسول الله ﷺ : «الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: فَبُشْرَى مِنَ اللهِ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا تُعْجِبُه فَلْيَقُصَّ إِنْ شَاءَ، وَإِنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلَا يَقُصَّهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلْيَقُمْ يُصَلِّي»[1].

مستعينًا بهذا الحديث الشريف، قم بعمل بحث عن أنواع الرؤيا وواجب المسلم تجاه كل نوع، وإدراجه في مكتبة معهدك .



(١) رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الموضوع السابع

منهج الدعوة إلي الله

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾[1]

معاني المفردات

م	الكلمة	المعنى
١	سَبِيلِ رَبِّكَ	دين الله وشريعته.
٢	بِٱلۡحِكۡمَةِ	بالكلام الصواب، الواقع من النفس أجمل موقع .
٣	وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ	الكلمة المؤثرة في القلب .
٤	وَجَٰدِلۡهُم	حاورهم وناقشهم .
٥	بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ	بالكلمة اللينة .
٦	ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ	انحرف عن طريق الله .
٧	وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ	من اهتدي إلى السبيل الحق .

المعنى الإجمالي:

تخاطب الآية الكريمة رسول الله ﷺ ومن اتبعه من المؤمنين أن يسلكوا في دعوة الناس منهج الدعوة القائم على مراعاة أحوال الناس، وتفاوت عقولهم، فتأمرهم باستعمال الكلام الصواب الذي يقع في النفس موقع القبول، والنصح المشتمل على الترغيب والترهيب بما يؤثر في القلوب، ومحاورة من يحتاج إلي المجادلة بالرفق واللين، لأن ربك أيها الرسول الكريم - هو وحده العليم بمن ضل من خلقه عن صراطه المستقيم، وهو وحده العليم بالمهتدين منهم إلى السبيل الحق وسيجازى كل فريق منهم بما يستحقه من ثواب أو عقاب. وما دام الأمر كذلك، فعليك - أيها الرسول الكريم - أن تسلك في دعوتك إلى سبيل ربك، الطرق التي أرشدك إليها، من الحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، وما كان فيه خير .

---

(١) النحل : ١٢٥

التفسير والبيان:

العنصر الأول: المهمة الأساسية للرسول عليه الصلاة والسلام :

الدعوة إلى دين الله هي المهمة الأساسية للرسل الكرام، والدعاة إلى الله تعالى أحسن الناس قولًا وأفضلهم منزلة، كما قال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[1].

العنصر الثاني: وسائل الدعوة :

على من يدعو الناس إلى دين الله اتباع هذه الوسائل الثلاث:

الوسيلة الأولى: الدعوة ﴿بِٱلْحِكْمَةِ﴾ أي: بالقول المحكم الصحيح الموضح للحق، المزيل للباطل، الواقع في النفس أجمل موقع.

الوسيلة الثانية: ﴿وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ أي: بالأقوال المشتملة على العظات والعبر التي ترقق القلوب، وتهذب النفوس، وترغب الناس في طاعة الله، وتبغضهم في معصيته.

الوسيلة الثالثة: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ أي: من احتاج من الناس إلى مناظرة وجدال، فليكن برفق، ولين، وأحسن خطاب. واصفح - أيها الداعي - عمن أساء في القول، وترفق به في الخطاب، وقابل السوء بالحسنى، واجعل مرادك من الجدال الوصول إلى الحق، دون رفع الصوت، والإساءة إلى الخصم، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾[2].

العنصر الثالث: نماذج من الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة:

- أرسل الله موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون فأمرهما بالتلطف معه في الكلام بقوله: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[3].

- جاء شاب إلى النبي ﷺ، فقال: يا نبي الله، أتأذن لي في الزنا؟ فصاح الناس به، فقال النبي ﷺ: «قربوه، ادن». فدنا حتى جلس بين يديه، فقال النبي ﷺ: «أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ؟» قَالَ: لَا، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ. قَالَ: «وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ، أَتُحِبُّهُ لابنَتِكَ؟» قَالَ: لَا، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: «وَكَذَلِكَ

---

(١) فصلت: ٣٣.
(٢) العنكبوت : ٤٦.
(٣) طه: ٤٤.

النَّاسُ لا يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِم، أَتُحِبُّهُ لأُختِكَ؟» قَالَ: لَا، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: «كَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِم». فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى صَدرِهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبَهُ، وَاغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ»، فَلَمْ يَكُنْ شَيءٌ أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنْهُ[1].

العنصر الرابع: المنهج الواجب على الدعاة أن يتمسكوا به:

على كل داع أن يسلك سبيل الحكمة والموعظة الحسنة في دعوته، فيدعو الناس على قدر عقولهم، ويرد جوابهم بحسب قولهم، يحاورهم بأوضح عبارة، ويجيبهم بألطف إشارة، لأن ربك هو أعلم بمن انحرف عن منهج الحق، ومن اهتدى إليه، وهو المجازي على الضلال والهداية يوم القيامة. فمن لم يقنعه القول المحكم، قد تقنعه الموعظة الحسنة، ومن لم تقنعه الموعظة الحسنة. قد يقنعه الجدال بالتي هي أحسن.

الصور البلاغية:

- الأمر في قوله: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ للرسول ﷺ، ويدخل فيه كل مسلم يدعو إلى الله عز وجل.

- مفعول الفعل ﴿ ٱدۡعُ ﴾ محذوف؛ للدلالة على التعميم، أي: ادع كل من هو أهل للدعوة إلى سبيل ربك.

- إضافة السبيل إلى الله في قوله: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾؛ للإشارة إلى أنه الطريق الحق، الذي من سار فيه سعد وفاز، ومن انحرف عنه شقِي وخسِر.

- أن صيغة التفضيل ﴿ أَعۡلَمُ ﴾ في هذه الآية وأمثالها، المراد بها مطلق الوصف لا المفاضلة، لأن الله – تعالى – لا يشاركه أحد في علم أحوال خلقه، من شقاوة وسعادة، وهداية وضلال.

---

(١) رواه الطبراني.

الدروس المستفادة :

١- الدعوة في كل زمان ومكان يجب أن تكون إلى سبيل الله لا إلى سبيل غيره: إلى طريق الحق المقرب إلى الله لا إلى طريق الباطل والشيطان.

٢- على الداعي أن يخاطب كل طائفة بالقدر الذي تسعه عقولهم، وبالأسلوب الذي يؤثر في نفوسهم، وبالطريقة التي ترضي قلوبهم وعواطفهم.

* فمن لم يقنعه القول المحكم، قد تقنعه الموعظة الحسنة، ومن لم تقنعه الموعظة الحسنة. قد يقنعه الجدال بالتي هي أحسن.

٣- أن أمراض الأجسام مختلفة، ووسائل علاجها مختلفة - أيضًا -، فكذلك أمراض النفوس متنوعة، ووسائل علاجها متباينة.

٤- على الدعاة أن يتزودوا بجانب ثقافتهم الدينية بالكثير من العلوم الأخرى، حتى يعرفوا طبائع الناس وميولهم، فينجحوا في دعوتهم.



المناقشة والتدريبات

س١ : بيِّن معاني الكلمات التالية:

[﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ ﴾ - ﴿ بِٱلۡحِكۡمَةِ ﴾ - ﴿ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ -﴿ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ - ﴿ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾] .

س٢: اشرح الآية الكريمة شرحًا إجماليًّا.

....

س٣: اذكر موضعين في الآية اشتملا على صور بلاغية.

....

س٤ : ماهي وسائل الدعوة إلى الله؟ اذكر نموذجًا لذلك من السنة؟

....

س٥: ضع علامة (√) أو (X) أمام العبارات التالية مع التصويب :

١ - التزم الإسلام بمنهج واحد في الدعوة. ( )

٢ - مفعول الفعل ﴿ ٱدۡعُ ﴾ محذوف للتعميم. ( )

٣- الأمر في قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ خاص بالرسول. ( )

٤ - علمتنا الآية أن من احتاج من الناس إلى مناظرة وجدال، فليكن بقسوة، وسوء خطاب . ( )

س٦: اذكر الدروس المستفادة من الآيات .

....

نشاط (١) :

وقَّع فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب - حفظه الله - وثيقة الأخوة الإنسانية، والمطلوب منك:

أ- ما أهم ما اشتملت عليه الوثيقة؟

ب- تُعَدُّ وثيقة الأخوة الإنسانية أنموذجًا إسلاميًّا حضاريًّا للتعايش مع أهل الكتاب. وضِّح ذلك.



الموضوع الثامن
القرآن وعظمة التنزيل

قَالَ تَعَالَى: ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ
ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ
ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٨﴾﴾[1].

معاني المفردات:

م	الكلمة	المعنى
١	لِتَشۡقَىٰٓ	لتتعب.
٢	إِلَّا تَذۡكِرَةٗ	أي التذكير والعظة.
٣	لِّمَن يَخۡشَىٰ	لمن يخاف الله .
٤	ٱلۡعُلَى	جمع عليا، مؤنث الأعلى، كالكبرى مؤنث الأكبر .
٥	وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ	التراب النَّديّ.
٦	تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ	رفع الصوت به.
٧	ٱلسِّرَّ	ما حدث به الإنسان غيره بصورة خفية.
٨	وَأَخۡفَى	أفعل تفضيل وتنكيره للمبالغة في الخفاء.
٩	ٱلۡحُسۡنَىٰ	مؤنث الأحسن أي: الأفضل.

المعنى الإجمالي:

تخاطب الآية الكريمة رسول الله ﷺ قائلة له: ما أنزلنا عليك القرآن - أيها الرسول الكريم - لكي تتعب وتجهد نفسك همًّا وغمًّا بسبب إعراض المشركين عن دعوتك، وإنما أنزلناه من أجل أن يكون موعظة تلين لها قلوب من يخشى عقابنا، ويخاف عذابنا، ويرجو ثوابنا. ثم بين - سبحانه - مصدر القرآن الذي أنزله - تعالى - للسعادة لا للشقاء، وإن تجهر - أيها الرسول - بالقول في دعائك أو في مخاطبتك لربك، فربك - عز وجل - غنيٌّ عن ذلك، فإنه يعلم ما يحدِّث

(١) طه: ١-٨

به الإنسان غيره سرًّا، ويعلم أيضًا ما هو أخفى من ذلك، وهو صاحب الأسماء الفضلى والعظمى، لدلالتها على معاني التقديس والتمجيد والتعظيم والنهاية في السمو والكمال.

التفسير والبيان:

العنصر الأول : تسلية النبي ﷺ:

كان النبي ﷺ يحرص على إيمان قومه، ويتحسر على كفرهم، فخاطبه ربه بقوله: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾ أي: لم ننزل القرآن عليك أيها الرسول الكريم لتتعب نفسك بسبب تأسفك على قومك، وتحسرك على كفرهم، وذلك لأن إيمانهم ليس إليك، إنما مهمتك هي التبليغ والتذكير، فحسبك التبليغ والتذكير، ولا تلتفت بعدئذ لإعراض المعاندين، ولا ترهق نفسك وتتعبها بحملهم على قبول دعوتك .

العنصر الثاني: سبب إنزال القرآن الكريم:

أخبرنا الله سبحانه أنه: ما أنزل القرآن إلا تذكرة ليتذكر به من يخاف عذاب الله، وينتفع بما سمع من كتاب الله الذي جعلناه رحمة ونورًا ودليلًا إلى الجنة، وليس عليك جبرهم على الإيمان، ﴿إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ﴾[(١)]، و﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾[(٢)] .

العنصر الثالث: بعض صفات الله سبحانه وتعالى:

أخبر الله تعالى رسوله ﷺ بأن هذا القرآن الذي جاءه إنما نُزل عليه تنزيلًا من:

١ – ﴿مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى﴾ فهذا: إخبار العباد عن كمال عظمة منزل القرآن، ليقدروا القرآن حق قدره.

٢ – ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ أي: ومنزل هذا القرآن عليك – أيها الرسول – هو الرحمن المنعم بجلائل النعم ودقائقها.

٣– و﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ وهو مالك السموات والأرض وما بينهما من الموجودات، ومالك كل شيء ومدبره، والمتصرف فيه، ومالك ما تحت التراب .

---

(١) الشورى: ٤٨

(٢) الغاشية: ٢٢

العنصر الرابع: شمول علم الله وقدرته :

قال تعالى: ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾:

وإن تجهر بدعاء الله وذكره، فالله تعالى عالم بالجهر والسر، وما هو أخفى من السر ممَّا يخطر بالبال، أو يجري في حديث النفس، فالعلم بكل ذلك سواء بالنسبة لله عز وجل، كما قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾[1].

و إن صفات الكمال المتقدمة هي لله الذي لا إله غيره ولا رب سواه، وله أحسن الأسماء والصفات الدالة على كل الكمال والجلال والجمال.

الصور البلاغية:

- افتُتحت السورة الكريمة بلفظ ﴿ طه ﴾ وهذا اللفظ أظهر الأقوال فيه أنه من الحروف المقطعة التي افتُتحت بها بعض سور القرآن الكريم وأن هذه الحروف المقطعة قد وردت في افتتاح بعض سور القرآن الكريم، على سبيل الإيقاظ والتنبيه والتعجيز لمن عارضوا في كون القرآن من عند الله – تعالى –، أو في كونه معجزة للنبي ﷺ دالة على صدقه فيما يبلغه عن ربه.

- خص سبحانه التذكرة بمن يخشى دون غيره، في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾ لأن الخائف من عذاب الله – تعالى – هو وحده الذي ينتفع بهدايات القرآن الكريم وآدابه وتوجيهاته وأحكامه ووعده ووعيده.

- وصف السموات بالعلى دليل ظاهر على عظمة خالقها وقدرته.

(١) الأعراف: ٢٠٥

الدروس المستفادة:

١ – ليس إنزال القرآن العظيم لإتعاب النفوس والأجسام، وإنما هو كتاب تذكرة ينتفع به الذين يخشون ربهم .

٢ – الله تعالى منزل القرآن هو خالق الأرض والسموات العلى.

٣– عظمة القرآن الكريم مستمدة من عظمة من أنزله.

٤ – الله – تعالى – وحده الذي يجب أن يخلص الخلق له العبادة والطاعة ولا أحد غيره يستحق ذلك.



المناقشة والتدريبات

س١ : بيِّن معاني الكلمات التالية: [﴿لِتَشْقَىٰٓ﴾ - ﴿لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ - ﴿ٱلْعُلَى﴾ - ﴿ٱلثَّرَىٰ﴾ - ﴿وَأَخْفَى﴾]

....

س٢ : اشرح الآيات الكريمات شرحًا إجماليًّا.

....

س٣: وضح السر البلاغي في :

١ - قوله تعالى: ﴿طه﴾.

٢ - وقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾.

س٤ : وصفت الآيات منزل القرآن بصفات اختر واحدة منها واشرحها تفصيلًا .

....

س٥ : أكمل ما يلي:

١ - وصف السموات بالعلى دليل على ....

٢ - أنزل الله القرآن على نبيه ﷺ لأجل ....

س٦ : ما الغرض من هذه الآيات الكريمة .

....

س٧ : اذكر الدروس المستفادة من الآيات .

....

نشاط (١) :

اهتم العلماء كثيرًا بتناول الحروف المقطعة في القرآن الكريم وفائدة افتتاح السور الكريمة بها، فباستخدام إستراتيجية التعلم التعاوني قم بمساعدة زملائك بعمل لوحة معرفية داخل الفصل عن الحروف المقطعة في القرآن الكريم، متناولين: معناها، وتفسيرها، وعدد السور التي اشتملت عليها، وذكر الحكمة من هذه الحروف في فواتح السور .



الموضوع التاسع

الرحمة المهداة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ
فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٨ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖۖ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ
١٠٩﴾[1].

معاني المفردات

م	الكلمة	المعنى
١	لِّلۡعَٰلَمِينَ	الإنس والجن.
٢	فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ	منقادون خاضعون لما يوحى إليَّ من وحدانية الله.
٣	فَإِن تَوَلَّوۡاْ	فإن أعرضوا عن دعوتك أيها الرسول الكريم.
٤	ءَاذَنتُكُمۡ	من الإيذان بمعنى الإعلام والإخبار.
٥	عَلَىٰ سَوَآءٖ	حال كونكم جميعًا مستوين في العلم.
٦	وَإِنۡ أَدۡرِيٓ	أي ما أدري.
٧	مَّا تُوعَدُونَ	ما توعدون به من العذاب، أو من غلبة المسلمين عليكم

المعنى الإجمالي:

وما أرسلناك - أيها الرسول الكريم - بهذا الدين الحنيف وهو دين الإسلام، إلا من أجل أن تكون رحمة للعالمين من الإنس والجن. وذلك لأننا قد أرسلناك بما يسعدهم في دينهم وفي دنياهم وفي آخرتهم متى اتبعوك، فقل لهم يا محمد: إن الذي أوحاه الله تعالى إليك من تكاليف وهدايات وعبادات وتشريعات تدور كلها حول إثبات وحدانيته سبحانه ووجوب إخلاص العبادة له وحده. فإن أعرضوا عن دعوتك - أيها الرسول الكريم - فقل لهم: لقد أعلمتكم وأخبرتكم بما أمرني ربي أن أعلمكم وأخبركم به، ولم أخص أحدًا منكم بهذا الإعلام دون غيره، وإنما أخبرتكم جميعًا على سواء، أي: حال كونكم جميعًا مستوين في العلم.

(١) الأنبياء: ١٠٧-١٠٩

التفسير والبيان:

العنصر الأول: النبي ﷺ رحمة مهداة:

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾: ما أرسلناك يا محمد بشريعة القرآن وهديه وأحكامه إلا لرحمة جميع العالم من الإنس والجن في الدنيا والآخرة، فمن أخذ بها، وشكر هذه النعمة، سعد في الدنيا والآخرة، ومن ردها وجحدها خسر الدنيا والآخرة.

العنصر الثاني: إعلام النبي ﷺ للمشركين :

قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾

أمر الله رسوله ﷺ أن يقول للمشركين بما يكون إعذارًا وإنذارًا في مجاهدتهم، فقال قل لهم: ما يوحى إلي من شيء في شأن الإله إلا أنه إله واحد لا شريك له، فاعبدوه وحده، وأسلموا له وانقادوا، وأطيعوني واتبعوني على ذلك.

العنصر الثالث: تحذير من الإعراض عن دعوة النبي ﷺ:

قال تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖۖ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ ﴾؛ أي: فإن أعرضوا وتركوا ما دعوتهم إليه، فقل: أعلمتكم أني بريء منكم، كما أنتم برآء مني، لعلمي بذلك، وقد استوينا في هذا العلم. وإن ما توعدون من العذاب وغلبة المسلمين عليكم واقع كائن لا محالة، ولكن لا علم لي بقربه ولا ببعده، ولا أدري متى يحل بكم العذاب إن لم تؤمنوا.

الصور البلاغية:

- في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾: قصران:
الأول: قصر الصفة على الموصوف. والثاني: قصر الموصوف على الصفة، فالأول: قصر فيه الوحي على الوحدانية. والثاني: قصر فيه الله - تعالى - على الوحدانية، والمعنى: ما يوحى إليَّ إلا اختصاص الله بالوحدانية، ومعنى هذا القصر أنه الأصل الأصيل وما عداه راجع إليه، أو غير منظور إليه في جانبه.

- الاستفهام في قوله سبحانه: ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ للتحضيض أي: ما دام الأمر كما ذكر لكم فأسلموا لتسلموا.

الدروس المستفادة:

١ – رسول الله ﷺ رحمة لجميع الناس ، فمن آمن به وصدق بدعوته سعد، ومن لم يؤمن به سلم في الدنيا مما لحق الأمم من الخسف والمسخ والغرق وعذاب الاستئصال، وخسر الآخرة خسرانًا مبينًا.

٢– جميع رسالات الأنبياء تدعو إلى توحيد الله ووحدانيته، فلا يجوز الإشراك به، أي: فأسلموا تسلموا.

٣– إن أعرض المشركون والكفار عن رسالة الإسلام فقد تم إنذارهم وإعذارهم .

٤ – إن أجل العذاب ويوم القيامة لا يدريه أحد، لا نبي مرسل، ولا ملك مقرب.



المناقشة والتدريبات

س١ : بيِّن معاني الكلمات الآتية:

[﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ – ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ – ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾ – ﴿مَّا تُوعَدُونَ﴾] .

....

س٢: اشرح الآيات الكريمات شرحًا إجماليًّا.

....

س٣: وما نوع القصر في الآيتين ؟

....

س٤ : وضح السر البلاغي في :

١ – قوله تعالى: ﴿أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾.

....

٢ – وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

....

س٥: هات من الآيات ما يدل على:

١ – أنه تم إنذار المشركين وإعذارهم .

....

٢– جميع رسالات الأنبياء متفقةٌ في شأن التوحيد .

....

٣– أجل العذاب يوم القيامة لا يدريه أحد .

....

س٦ : رسول الله هو الرحمة المهداة؛ وضح ذلك .

....

س٧: اذكر الدروس المستفادة من الآيات .

....

....

نشاط (١) :

قم بعمل استفتاء ورقي داخل معهدك بكتابة ما يلي :

دأب البشر منذ القدم على الولع بمعرفة الحوادث المستقبلة عن الكون والإنسان، وسلكوا في سبيل نيل هذه المعرفة طرقًا شتى كالاستعانة بالجن، وممارسة أنواع من الرياضات الذهنية والبدنية، وملاحظة حركة الطير، وحركة الأفلاك في السماء اقترانًا وافتراقًا، والربط بينها وبين أحوال الإنسان؛ كل ذلك لنيل المعرفة بالغيب، خوفًا من نوائب الدهر، ومصائب الحياة.

ثم إدراج سؤال ألا وهو: هل تلك الطرق التي سلكها هؤلاء لإشباع رغباتهم تؤتي ثمارها من وجهة نظرك، ولماذا ؟



الموضوع العاشر

من وصايا لقمان الحكيم لابنه

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾[1].

معاني المفردات:

م	الكلمة	المعنى
١	لُقْمَٰنَ	عبد صالح (على الراجح)
٢	ٱلْحِكْمَةَ	العقل والفطنة والعلم والإصابة في القول.
٣	أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ	الشكر: الثناء على الله تعالى وطاعته فيما أمر به، واستعمال الأعضاء فيما خُلقت له من الخير .
٤	فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ	أي نفع وثواب شكره عائد له وهو دوام النعمة واستحقاق المزيد منها.
٥	وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ	أي واذكر حين قال لقمان لابنه.
٦	وَهُوَ يَعِظُهُۥ	العظة: تذكير بالخير بأسلوب رقيق يرق له القلب.
٧	إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ	الظلم: وضع الشيء في غير موضعه، وكون الشرك ظلمًا؛ لأنه تسوية بين الخالق والمخلوق، والمنعم وغير المنعم.

المعنى الإجمالي:

والله لقد أعطينا - بفضلنا وإحساننا - عبدنا لقمان العلم النافع والعمل به. وقلنا له: اشكر لله على ما أعطاك من نعم لكي يزيدك منها. ومن يشكر الله تعالى على نعمه، فإن نفع شكره إنما يعود إليه، ومن جحد نعم الله تعالى واستحب الكفر على الإيمان، فالله تعالى غنيٌّ عنه وعن غيره، حقيق بالحمد من سائر خلقه لإنعامه عليهم بالنعم التي لا تُعَدُّ ولا تُحصَى. واذكر - أيها العاقل - لتعتبر وتنتفع، وقت أن قال لقمان لابنه وهو يعظه، ويرشده إلى وجوه الخير بألطف عبارة: يا بنيَّ لا تُشْرِكْ بِالله - تعالى - لا في عبادتك، ولا في قولك، ولا في عملك، بل أخلص كل ذلك لخالقك عز وجل.

---

(١) لقمان: ١٢-١٣.

التفسير والبيان:

العنصر الأول: لقمان الحكيم عبد صالح :

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾:

يخبر الله تعالى في هاتين الآيتين أنه أعطى عبده لقمان الحكمة، وهي : التوفيق إلى العمل بالعلم والفهم، وشكر الله وحمده على نعمه وأفضاله، وحب الخير للناس، واستعمال الأعضاء فيما خلقت له من الخير والنفع. وهذا دليل على أن لقمان الحكيم هداه الله إلى المعرفة الصحيحة، من غير طريق النبوة.

العنصر الثاني: جزاء من يشكر الله على نعمه :

قال تعالى : ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾:

ومن يشكر الله على ما منحه وأعطاه ربه، فيطيعه ويؤدي فرضه، فإنما يحقق النفع والثواب لنفسه، وينقذها من العذاب، كما قال تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾(1). وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾(2).

العنصر الثالث: جزاء من جحد نعمة الله عليه:

قال تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾:

ومن جحد نعمة الله عليه ، فأشرك به غيره، وعصى أوامره، فإنه يسيء إلى نفسه، ولا يضر ربه، فإن الله غني عن العباد وشكرهم، لا يتضرر بذلك، فلا تنفعه طاعة، ولا تضره معصية، وهو المحمود في السماء والأرض بلسان الحال والمقال، وإن لم يحمده أحد من الناس.

العنصر الرابع: وصايا لقمان لابنه :

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾: أي: واذكر حين أوصى لقمان ابنه بوصية أو موعظة، حرصًا عليه، لأن الأب يحب ابنه، وهو أشفق الناس عليه، فقال له: يا ولدي، اعبد الله ولا تشرك به شيئًا، فإن الشرك أعظم الظلم، ووجه كون الشرك ظلمًا؛ فلأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه، والمستحق للعبادة هو الله، فصرف العبادة إلى غيره وضع لها في غير موضعها، وأما كونه أعظم الظلم؛ فلتعلقه بأصل الاعتقاد، وتسوية بين الخالق والمخلوق، والمنعم وغير المنعم .

---

(1) فصلت: ٤٦.
(2) الروم: ٤٤.

الصور البلاغية:

- الغرض من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ بيان غنى الله – تعالى – عن خلقه، وعدم انتفاعه بطاعتهم، لأن منفعتها راجعة إليهم، وعدم تضرره بمعصيتهم. وإنما ضرر ذلك يعود عليهم.

- وعبر – سبحانه – في جانب الشكر بالفعل المضارع ﴿يَشْكُرُ﴾ للإشارة إلى أن من شأن الشاكرين أنهم دائمًا على تذكر لنعم الله – تعالى –، وإذا ما غفلوا عن ذلك لفترة من الوقت، عادوا إلى طاعته – سبحانه – وشكره.

- قوله تعالى: ﴿غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ صيغة مبالغة على وزن فعيل، أي: كثير الغني والحمد.

- النداء في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ بهذه الصيغة، للإشفاق والتحبب.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ تعليل للنهي؛ أي: يا بنيَّ حذار أن تشرك بالله في قولك أو فعلك، إن الشرك بالله – تعالى – لظلم عظيم، لأنه وضع للأمور في غير موضعها الصحيح، وتسوية في العبادة بين الخالق والمخلوق.

من الدروس المستفادة:

١ – أن لقمان كان حكيمًا، ولم يكن نبيًّا.

٢ – أن ثواب طاعة العبد لنفسه، وضرر معصيته على نفسه.

٣–أن الله سبحانه لا تنفعه طاعة من أطاعه، ولا تضره معصية من عصاه.

٤ – اتخاذ شريك في العبادة مع الله ظلم عظيم، بل هو أعظم الظلم.

المناقشة والتدريبات

س١ : بيِّن معاني الكلمات التالية:

[﴿لُقْمَٰنَ﴾ - ﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ - ﴿وَهُوَ يَعِظُهُۥ﴾ - ﴿لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾].

س٢ : اشرح الآيتين الكريمتين شرحًا إجماليًّا.

س٣: وضح السر البلاغي في :

١ - الغرض من قوله تعالى : ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾.

٢ - قوله تعالى: ﴿غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾.

٣- النداء في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ﴾.

س٤ : أوصى لقمان ابنه بوصيةٍ في هاتين الآيتين اذكرها

س ٥ : أكمل ما يلي :

١ - جزاء من شكر نعمة الله ....

٢ - جزاء من جحد نعمة الله ....

٣- المراد بالحكمة هي ....

س٦ : اذكر الدروس المستفادة من الآيات .

نشاط (١) :

اشتهر لقمان بوصاياه العظيمة التي أوصاها لابنه وخلَّدها القرآن الكريم؛ نظرًا لأهميتها وقيمتها الكبيرة، ولعل أحد أهم هذه الوصايا قوله لابنه: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾، لكن كانت له وصايا أخرى. بالاستعانة بمكتبة معهدك أو بالمسجد، أو بمواقع الإنترنت، قم بالبحث عنها، وأخبرها لزملائك من خلال الإذاعة الصباحة تحت عنوان: هل تعلم أن؟



الموضوع الحادي عشر

أوصاف القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ
﴿٤٣﴾ ﴾[1].

معاني المفردات

م	الكلمة	المعنى
١	بِٱلذِّكْرِ	بالقرآن .
٢	عَزِيزٌ	منيع لا يمكن إبطاله ولا تحريفه، ولا الإتيان بمثله من عند البشر .
٣	مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ	من جميع جهاته سواء الأخبار الماضية، أو الأحكام التشريعية، أو الأمور المستقبلية.
٤	حَكِيمٍ	يضع الأمور في مواضعها الصحيحة.
٥	حَمِيدٍ	يحمده جميع خلقه لكثرة نعمه عليهم.
٦	لَذُو مَغْفِرَةٍ	عظيمة لعباده المؤمنين
٧	وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ	للكفار المكذبين.

المعنى الإجمالي:

في هذه الآيات الكريمة تهديد للذين كفروا بالقرآن الكريم حين جاءهم على لسان رسول الله ﷺ بأنهم خاسرون ومعذبون عذابًا شديدًا. لأن هذا القرآن الكريم كتاب منيع معصوم بعصمة الله – تعالى – له من كل تحريف أو تبديل.

وأكد – سبحانه – هذا المعنى بأنه لا يستطيع الباطل أن يتطرق إليه من أي جهة من الجهات، لا من جهة لفظه ولا من جهة معناه؛ لأن هذا الكتاب منزل من لدن الله الحكيم في أقواله وأفعاله، المحمود على ما أسدى لعباده من نعم لا تُحصَى.

فلا تحزن – أيها الرسول الكريم – من الأقوال الباطلة التي قالها المشركون في حقك، فإن ما قالوه في

(١) فصلت : ٤١-٤٣

شأنك قد قاله السابقون عليهم في حق رسلهم، وما دام الأمر كذلك، فاصبر كما صبروا، إن ربك الذي تولاك بتربيته ورعايته، لذو مغفرة عظيمة لعباده المؤمنين وذو عقاب أليم للكفار المكذبين .

التفسير والبيان:

العنصر الأول: صفات القرآن الكريم:

وصف الله القرآن الكريم بثلاثة أوصاف:

١ - ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ أي: لكتاب منيع محفوظ بحفظ الله تعالى له من كل تحريف أو تبديل أو زيادة أو نقصان.

٢ - ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ أي: لا يستطيع الباطل أن يجد طريقًا إليه من أي جهة من الجهات، لا من جهة لفظه، ولا من جهة معناه؛ لأن الله تعالى تكفَّل بحفظه وحمايته، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾[1]، وقيل: لا تخالفه الحقائق المعلومة سلفًا أو التي تكتشف مستقبلًا.

٣- ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ أي: هذا الكتاب منزَّل من عند الله الحكيم في أقواله وأفعاله، المحمود على نعمه التي من أعظمها تنزيل هذا الكتاب، فهو النعمة العظمى، والرحمة الكبرى، الذي بين للناس طريق الهداية، وحذرهم سبيل الغَواية والضلالة.

العنصر الثاني: تسلية النبي ﷺ:

قال تعالى: ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ أي: فلا تحزن - أيها الرسول الكريم - ولا يضيق صدرك من الأقوال الباطلة التي يقولها المشركون في حقك وفي حق الكتاب الذي نزل عليك، فإن ما يقولونه لك قد قالت مثله الأمم السابقة التي كذبت رسلها، فاصبر على أذى قومك لك، واعلم أن ربك سبحانه ذو مغفرة عظيمة لكل من تاب إليه وأناب، وذو عقاب مؤلم لمن استمر على كفره، ومات على ذلك ولم يتب.

---

(١) سورة الحجر. آية ٩.

الصور البلاغية:

- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡ﴾ تهديد ووعيد للمكذبين بالقرآن.

- قوله تعالى: ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَ﴾ من أبلغ الآيات في تسلية الرسول ﷺ فهي تقول له: إن ما أصابك من أذى قد أصاب إخوانك مثله، فاصبر كما صبروا.

من الدروس المستفادة:

١ – حفظ القرآن من التحريف والتبديل، والزيادة والنقصان وعد إلهي صادق.

٢ – تنزيل القرآن من أعظم نعم الله على عباده المؤمنين.

٣ – ما يتعرض له الرسول من الأذى والتكذيب، تعرض له الأنبياء والرسل السابقون عليه، فلا بد من الصبر على الأذى وتحمل الإساءة.

٤ – من تمام عدل الله تعالى مغفرة ذنوب المؤمنين التائبين، وعقاب الكافرين المكذبين.



المناقشة والتدريبات

س١ : بيِّن معاني الكلمات التالية:

[﴿بِالذِّكْرِ﴾ - ﴿عَزِيزٌ﴾ - ﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ - ﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ - ﴿وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾]

....

س٢ : اشرح الآيتين الكريمتين شرحًا إجماليًّا.

....

س٣: وضح السر البلاغي في :

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾.

....

٢- قوله تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ﴾.

....

س٤ : دلل على أن للقرآن الكريم منزلة عظيمة .

....

س ٥ : علل لما يأتي:

١- القرآن الكريم ذو مكانة عالية وعظيمة .

....

٢- لا يستطيع الباطل أن يجد للقرآن طريقًا.

....

س٦ : اذكر الدروس المستفادة من الآيات .

....

نشاط (١) :

آيات هذا الموضوع من سورة فصلت في هذه السورة آية شهيرة في الأخلاق، هل لك أن تذكرها، وتقوم بكتابتها في بطاقة تعلقها على باب فصلك؛ لتذكير غيرك بها.



الموضوع الثاني عشر

ميزان التفاضل عند الله تعالى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾[1].

معاني المفردات:

م	الكلمة	المعنى
١	مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ	من آدم وحواء.
٢	شُعُوبٗا	جمع شعب، وهو العدد الكثير من الناس يجمعهم في الغالب أصل واحد.
٣	وَقَبَآئِلَ	جمع قبيلة وتمثل جزءًا من الشعب؛ لأن الشعب مجموعة من القبائل.
٤	لِتَعَارَفُوٓاْۚ	ليعرف بعضكم بعضًا.
٥	أَتۡقَىٰكُمۡۚ	التقوى: التزام المأمورات واجتناب المنهيات.
٦	عَلِيمٌ خَبِيرٞ	بما تسرونه وتعلنونه من أقوال وأفعال.

المعنى الإجمالي:

في هذه الآية الكريمة بين الله تعالى أنه: خلقكم - أيها الناس - من ذكر وأنثى، وجعلكم شعوبًا وقبائل؛ ليعرف بعضكم نسب بعض، فينتسب كل فرد إلى آبائه، ولتتواصلوا فيما بينكم وتتعاونوا على البر والتقوى، لا ليتفاخر بعضكم على بعض بحسبه أو نسبه أو جاهه؛ لأن أرفعكم منزلة عند الله، وأعلاكم عنده - سبحانه - درجة هو أكثركم تقوى وخشية منه - تعالى - فإن أردتم الفخر ففاخروا بالتقوى وبالعمل الصالح فالله عَلِيمٌ بكل أحوالكم خَبِيرٌ بما ترونه وتعلنونه من أقوال وأفعال.

التفسير والبيان:

العنصر الأول: سبب نزولها:

روى أبو داود عن الزهري، قال: أمر رسول الله ﷺ بني بياضة أن يزوجوا أبا هند امرأة منهم، فقالوا: يا رسول الله نزوج بناتنا موالينا؟! فأنزل الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ ﴾ الآية[2].

(١) الحجرات: ١٣.
(٢) المراسيل لأبي داود (١/ ٥٩١).

العنصر الثاني: المساواة بين الناس جميعًا في أصل الخلق:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ ﴾، والمعنى: أيها البشر، إنا خلقناكم جميعًا من أصل واحد، من آدم وحواء، فأنتم متساوون في الإنسانية؛ لأن نسبكم واحد، ويجمعكم أب واحد وأم واحدة، ويترتب على ذلك أنه لا وجه للتفاخر بالأحساب والأنساب، فالكل سواء، ولا يصح أن يسخر بعضكم من بعض، ولا أن يلمز بعضكم بعضًا؛ لأنكم إخوة في النسب.

العنصر الثالث: الحكمة من المساوة:

قال تعالى: ﴿ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ ﴾ أي: إن الله خلقكم - أيها الناس - من أصل واحد، ثم جعلكم قبائل وشعوبًا وأحسابًا وأنسابًا؛ ليعرف بعضكم نسب بعض، فينتسب كل واحد منكم إلى آبائه؛ ولتتنوع الشعوب وتختلف التجارِب؛ كي تتواصلوا فيما بينكم وتتعاونوا على البر والتقوى، لا ليتفاخر بعضكم على بعض بحسبه أو نسبه أو جاهه.

العنصر الرابع: التفاضل بالتقوى والعمل الصالح :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ ﴾ أي : إن التفاضل بين الناس إنما هو بالتقوى والعمل الصالح، لا بالأحساب والأنساب، فمن اتصف بالتقوى كان هو الأكرم والأشرف والأفضل عند الله تعالى.

خطب رسول الله ﷺ بِمِنَي أيام التشريق، وهو على بعير، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُم وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُم وَاحدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ قَالُوا: نَعَم، قَالَ: فَلْيُبَلِّغ الشَّاهِدُ الغَائِبَ»(١).

وسُئِلَ: أيُّ النَّاسِ أَكْرَم؟ قَالَ: «أَكْرَمَهُم أَتْقَاهُم»(٢).

فاتركوا - أيها الناس - التفاخر بالحسب والنسب، وأقبلوا على التقوى والعمل الصالح؛ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ عليم بكم وبأعمالكم، يعلم التَّقيَّ والشَّقيَّ، والصالح والطالح، مطَّلِع على ظواهركم وبواطنكم.

---

(١) رواه أحمد.

(٢) رواه البخاري.

الصور البلاغية:

ـ إسناد الفعل «خلق» و«جعل» إلى الضمير «نا» لتعظيم الفاعل سبحانه وتعالى.

ـ اللام في قوله تعالى: ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ تسمى لام التعليل أي: من أجل أن تتعارفوا.

ـ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ بيان لما ترتب على خلقهم على تلك الصورة، وللحكمة من ذلك.

ـ قوله سبحانه : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ تعليل لما يدل عليه الكلام من النهي عن التفاخر بالأنساب.

الدروس المستفادة:

١ – أصل البشرية واحد (آدم وحواء)، فنحن جميعًا ننتسب إلى أصل واحد، ويجمعنا وعاء واحد .

٢ – الشعب مجموعة من القبائل.

٣– الإسلام يقرر الأخوة الإنسانية بين البشر جميعًا.

٤ – النهي عن التفاخر بالحسب والنسب والمال .

٥ – التقوى هي ميزان التفاضل بين الناس، فالأكرم عند الله هو الأتقى.

٦ – إن أرفعكم منزلة عند الله، وأعلاكم عنده – سبحانه – درجة، هو أكثركم تقوى وخشية منه– تعالى .



المناقشة والتدريبات

س١ : بيِّن معاني الكلمات الآتية:

[﴿ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾ – ﴿ شُعُوبًا ﴾ – ﴿ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ – ﴿ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ – ﴿ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾]

س٢: اشرح الآية الكريمة شرحًا إجماليًّا.

س٣: وضح السر البلاغي في :

ـ قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾.

ـ وقوله سبحانه: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾.

س٤: ما سبب نزول الآية ؟

س ٥: علِّل لما يأتي :

١ – لا وجه للتفاخر بالأحساب والأنساب .

٢ – الحكمة من خلق الله تعالى لنا من أصل واحد .

٣– من اتصف بالتقوى كان هو الأكرم والأشرف .

٤ – يجب الإقبال على التقوى والعمل الصالح .

س ٦ : وضحت الآية عدة أمور اذكرها إجمالًا .

س٧: اذكر الدروس المستفادة من الآيات .

نشاط (١) :

بالرجوع إلي مكتبة معهدك، والشبكة العنكبوتية، وبمساعدة معلمك، اذكر نماذج ضرب فيها الإسلام أروع الأمثلة على أن التقوى هي أساس التفاضل بين المسلمين لا بعِرق ولا بلون .

نشاط (٢) :

«ظل العلماء سنوات عديدة يصنِّفون جميع العشائر البشرية في واحد من أجناس ثلاثة: القوقازي، والزَّنجي، والمغولي».

فهل يمكنك القيام وبمساعدة زملائك، بطلب مساعدة من معلم الدراسات الاجتماعية داخل معهدك ومعلم العلوم الشرعية أيضًا، بعمل ندوة عن هذا الموضوع. وما هي فلسفة الإسلام في محاربة التفرقة العنصرية؟



الوحدة الثالثة

الحديث الشّريف

أهداف دراسة وحدة الحديث

يُتوقع من الطالب بعد دراسة الأحاديث أن:

١ـ يتعرَّف على شُعَب الإيمان.

٢ـ يوضِّح المقصود بفضيلة الصدق، وصلة الرحم، والقناعة.

٣ـ يدرك أهمية اختيار الصديق.

٤ـ يستنتج عظمة الإسلام في تأمين غير المسلم.

٥ـ يستنبط الحقوق الإسلامية.

٦ـ يحفظ الأحاديث العشر بعد فهم معانيها.

٧ـ يعرف معاني المفردات الواردة في الأحاديث.

٨ـ يشرح المعنى العام للأحاديث بسهولة ويسر.

٩ـ يستنتج ما ترشد إليه الأحاديث من دروس مستفادة.

١٠ـ يستنبط الأحكام والآداب الواردة في الأحاديث.

❊ ❊ ❊

الحديث الأول: شعب الإيمان

نصُ الحَديثِ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، والحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» [متَّفقٌ عليه].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
الإيمان	يُقصَدُ به الإيمان الكاملُ المنجي من النار.
بضع	البِضعُ من العدد ما بين الثلاثة إلى العشرة.
شُعبة	خَصلةٌ، أي: صفةٌ، والتنكيرُ للتعظيم.
الحياء	خلق يبعث على ترك السيءِ القبيح، وفعل الطيب الجميل.

المعنى العام

المرادُ بالإيمان وعلامته:

الإيمانُ كالشجرة، تطلقُ على الجذرِ والساقِ، كما تطلَقُ عليهما مع الأغصان والأوراق والأزهار والثمار، كذلك يطلَقُ الإيمانُ على التصديق بالقلب، وعليه مع الأعمال الصالحةِ، وإذا كانت الشجرةُ لا تؤتي أُكُلَها، ولا يكمُلُ نفعُها إلا بما حَمَلَ جذرُها وساقُها، فإن الإيمانَ كذلك لا يكون منجِيًا من النار إلا بما استلزمَه من صالح الأعمال.

وإذا كانت الشجرةُ تتشعَّبُ شُعبًا مختلفةً، بعضُها أغلظُ من بعضٍ وبعضُها أساسٌ لغيرِه، فإن الإيمان كذلك يعتمِدُ على شهادةِ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله، ثُمَّ تتدرَّجُ أوامرُه ومطالبُه من الأهم إلى المهم، ومن المهم إلى ما هو دونَه، حتى ينتهيَ بإزاحة الشوكةِ من طريق المسلمين(١).

-يُطلَقُ الإيمانُ على التصديقِ القلبي بوجود الله تعالى، وصدقِ رسالةِ النبيِّ ﷺ، وعلامته: النطق بالشهادتين حتى نحكمَ عليه بالإسلامِ ويعاملَ معامَلةَ المسلمين.

أما الأعمالُ فهي شرطُ كمالِ الإيمانِ، وتتعدَّدُ الأعمالُ الإيمانيةُ من صلاة وصوم وزكاة وحجٍّ وبرِّ

(١) المنهل الحديث، للدكتور موسى شاهين لاشين.

الوالدين، وإحسان للجار، وإكرام للضيف، ومساعدة للمحتاج، وإغاثة للملهوف، وغير ذلك حتى يندرجَ تحتها إماطةُ الأذى عن الطريق وغير ذلك من صنائعِ المعروفِ.

لِمَ جُعِلَ الحياءُ خصلة من الإيمان؟

لأنَّه باعثٌ على أفعالِ الخيرِ، ومانعٌ من المعاصي والشر.

سبَبُ تخصيصِ الحياءِ بالذكرِ:

خصَّ النبيُّ ﷺ الحياءَ بالذكرِ من بين شُعبِ الإيمان؛ لأنَّه بمثابة الداعي إلى بقيَّةِ الشُّعبِ، حيثُ إنه يَبعَثُ على اجتنابِ الأقوال والأفعال القبيحة والتَّحلِّي بكلِّ الأخلاق الجميلة المحمودة.

درجاتُ الحياءِ:

والحياءُ الشرعيُّ درجاتٌ، وأعلى درجاتِه أن يستحيَ الإنسانُ من الاستعانة بنِعمِ اللهِ -تعالى- على معصيتِه.

ومن درجات الحياء: حفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١. تفاوتُ الأعمالِ الإيمانيةِ.
٢. إثباتُ تفاضلِ المؤمنين في درجاتِه.
٣. الحثُّ على التخلُّقِ بالحياءِ.
٤. الحياءُ الشرعيُّ خُلقٌ يدعو إلى فعلِ الخير وتركِ الشر.
٥. الإيمان كالشجرة، وخصاله بمثابة الفروع والأغصان والأوراق.
٦. أعلى خصال الإيمان وشعبه: شهادة التوحيد.
٧. أدنى شعب الإيمان وخصاله: إماطة الأذى عن الطريق.

المناقشة والتدريبات

س١ : ما معنى الإيمان؟ وما المراد به في هذا الحديث؟ وما هي علامته؟

....

س٢ : ضع الاسم المناسب في المكان الخالي:

أ- .... هو العدد ما بين الثلاثة إلى العشرة.

ب- .... بمعنى خصلة أي صفة.

ج- ....هو خلق يبعث على ترك السئ القبيح، وفعل الطيب الجميل.

س٣: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

١ - شُعَبُ الإيمانِ تسعون شعبة. (   )

٢ - الحياءُ من الصفات المحمودة. (   )

٣- الأعمالُ الإيمانية متساويةٌ غير متفاوتة. (   )

٤- يطلَقُ الإيمانُ على الأعمال الظاهرة بالجوارح. (   )

٥- أعلى درجات الحياء الشرعيِّ عدمُ المعصيةِ. (   )

٦- تتعدَّدُ الأعمالُ الإيمانيةُ من صلاة وصوم وحسن خلق. (   )

س٤ : علِّل لما يأتي:

أ- تخصيصُ النبيِّ ﷺ الحياءَ بالذِّكر.

....

ب-الحياءُ يدعو إلى بقيَّةِ شُعبِ الإيمان.

....

س٥: اذكر أهم ما يُستفاد من الحديث.

....



الحديث الثاني: فضيلة الصدق

نصُّ الحَديثِ:

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فإنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجُنَّةِ، وما يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ ويَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله صِدِّيقًا، وإِيَّاكُمْ والكَذِبَ، فإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الْفُجُورِ، وإنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وما يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ويَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله كَذَّابًا» [متفق عليه].

راوي الحديث: هو الصحابي الجليل عبد الله بن مَسْعُود بن غافل بن حَبيب الهُذَلي، شَهِدَ الغزواتِ كلَّها مع النبيِّ ﷺ، كان من فقهاء الصحابة وعلمائهم، وهو أوَّلُ من جَهَرَ بالقرآن بمكةَ، أحدُ السَّابِقين الأوَّلين، وصاحبُ النَّعْلَيْنِ[1]؛ شَهِدَ بَدْرًا والمشاهِدَ، ورَوى ثمانمئةِ حَدِيثٍ وثمانيةً وأربعين حديثًا (٨٤٨)، تُوفِّيَ سنة (٣٢) هجرية في عهد سيدنا عثمان بن عفان ﵁.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
الصدق	مطابقةُ الكلامِ للواقعِ والحقيقةِ.
يهدي	يوصِّلُ ويُرشِدُ.
البِرُّ	اسمٌ جامعٌ للخيراتِ، والمرادُ به العملُ الصالحُ.
يَتَحَرَّى	يقصِدُ ويحرِصُ.
صِدِّيقًا	صيغةُ مبالغةٍ تدُلُّ على كثرة الصِّدقِ والتعوُّدِ عليه.
الكذِب	الإخبارُ بخلافِ الواقعِ، وعدم ذكْرِ الحقيقةِ.
الفُجور	اسم جامعٌ للشرورِ كلِّها، ومعناه: الميلُ إلى الفساد والمعاصي.

المعنى العام:

سبَبُ حثِّ النَّبيِّ ﷺ على الصدقِ:

الصِّدقُ أصلُ الفضائلِ ومنبعُ المكارم، والطريقُ الموصِّلُ إلى محبَّةِ الله ورسولِه والناسِ أجمعين؛ لذلك

(١) حيث إنه ﵁ كان يحمل نعلي النبي ﷺ، ويحافظ عليهما حتى لا يضيعا.

حثَّنا النبيُّ ﷺ على تحرِّي الصدقِ، والتعوُّدِ عليه.

أنواع الصدقِ وجزاءُ الصادقين:

إن الصدقَ في النيَّةِ والقولِ والعمل يوصِّلُ إلى الخيرِ ويَهدي إلى المعروفِ والبرِّ، ويكون سببًا في توفيقِ صاحبِه وقَبولِ عملِه.

ويُبشِّرُ النَّبيُّ ﷺ الصادقين ويمدَحُهم على تلك الفضيلةِ التي تحلَّوا بها فأوصَلَتْهم إلى رضوان الله تعالى وجنتِه، ويكفي الصادق أنه في معية الله تعالى وتوفيقه وتأييده ورعايته.

سبَبُ النهيِ عن الكذبِ:

أما الكَذِبُ فهو أصلُ الرذائلِ، ومنبعُ القبائحِ، والطريقُ الموصِّلُ إلى غضب الله ورسولِه والناسِ أجمعين.

أنواعُ الكذبِ وجزاءُ الكاذبين:

إنَّ الكذبَ في النيَّةِ والقولِ والعملِ يفتحُ أبواب الشرورِ، ويوقِعُ في الإثمِ والعدوان والفجورِ.

- وحذَّر النبيُّ ﷺ من الكذب، وبيَّن أن الكذَّابَ لا يثقُ الناسُ به، ولا يصدقونه، ولا يأتمنونه.

-كما أنَّ الكذِبَ عادةٌ سيئةٌ لا يُوصَفُ بها المؤمنُ كما قال النبيُّ ﷺ: «أَيَكُونُ المؤْمِنُ كَذَّابًا؟ فَقَالَ: لَا»[1].

وخلاصةُ القول في الحديث: أنَّه يحُثُّ على تحرِّي الصدقِ والاعتناء به، ويحذِّرُ من الكذب والتساهلِ فيه فيقولُ: إن الصدقَ في النيةِ وفي القول يوصلُ إلى الخيرِ والطاعةِ، والخير والطاعة يوصلان إلى الجنةِ، وإن الذي يصدُقُ ويقْصِدُ الصِّدقَ، ويحافظُ عليه؛ يكتُبُه اللهُ في دواوينِ الحَفَظةِ صِدِّيقًا، ويُلقِي في قلوبِ النَّاسِ وعلى ألسنتهم الوثوقَ به والاطمئنانَ إليه، فتربحُ تجارتُه ويعظُمُ قدرُه.

وإنَّ الكذبَ في القولِ أو في النيَّةِ يوصلُ إلى الفساد والمعاصي، والفساد والمعاصي يوصلان إلى النار، وإن الذي يكذِبُ ويتكرَّرُ منه الكذِبُ ويتساهلُ فيه يُنكَتُ في قلبه نُكْتةٌ سوداءُ حتى يسودَّ قلبُه، فيكتبُه الله عند ملائكتِه من الكذَّابينَ، ويُلقي في قلوب أهلِ الأرضِ وعلى ألسنتهم عدمَ الثقةِ به، فيفقِدُ الاطمئنانَ إلى معاملته ويبوء في الآخرة بالنارِ، وفي الدنيا بالخِزْي والـخُسرانِ.

(١) أخرجه مالك في الموطأ.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١. الحثُّ على التحلِّي بالصدق، وذمُّ الكذب والتنفيرُ منه.

٢. بيانُ حسنِ عاقبةِ الصادقين، وسوءِ عاقبةِ الكاذبين.

٣. أنَّ الصدقَ يوصلُ إلى العمل الصالح.

٤. عدمُ الاستهانة بالقليل من الكذِبِ؛ فإنما تأتي النار من مُستصغَر الشَّرر.

٥. البر اسم جامع لمعاني الخير والفضل والمعروف.

٦. الفجور اسم جامع للشرور والمفاسد والمعاصي.

٧. الصديقون أهل رضوان الله ورحمته وعفوه.

المناقشة والتدريبات

س١: ماذا تعرف عن راوي الحديث؟

....

س٢: بين معنى المفردات الآتية: (الصدق - يهدي - البِر - يتحرَّى - الكذب - الفجور).

....

س٣: علل ما يأتي:

١. حث النبيِّ ﷺ على الصدق.

٢. النهي عن الكذب.

س٤ أكمل ما يأتي:

أ- الصدق يكون في ....، ....، ....

ب- الكذب يكون في ....، ....، ....

ج- بشَّر النبيُّ ﷺ الصادقين؛ لأن الصدق يوصلهم إلى ....، ....

س٥: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

١-تُوفِّي عبدُ الله بن مسعود رضي الله عنه سنة٢٣هـ. ( )

٢-المرادُ بالبرِّ في الحديث برُّ الوالدين فقط. ( )

٣-الصدقُ في جميع الأمور يضيعُ الحقوقَ. ( )

٤-الكذِبُ صفةٌ لا يُوصَف بها مؤمنٌ. ( )

٥-الصدقُ يكون في الأقوال فقط. ( )

س٦: بيِّن أهم ما يرشد إليه الحديث.

....



الحديث الثالث: فضل صلة الرحم

نصُ الحَديث:

عَن أنسِ بن مالِكٍ ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» [متفق عليه].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
مَن سَرَّهُ	من أعجَبَه وأحبَّ أن يتحقَّقَ له ذلك.
يُبْسَط	يزداد ويكثر.
يُنْسَأ	يؤخَّر له في عمره، ويبارك له فيه.
أَثَرِه	أجَلِه.
رحِمَه	أهله وقرابته.

المعنى العام

حثُّ النبيِّ ﷺ على صلة الرحم:

في هذا الحديثِ يحثُّنا النبيُّ ﷺ حثًّا شديدًا على صلةِ الرَّحمِ؛ حيث يبيِّنُ أنَّ مَن أحبَّ الزيادةَ في الرزقِ، والبركةَ في العمرِ والأولادِ، والازديادَ من كلِّ خيرٍ فليصل رَحِمَه.

معنى صلةِ الرحمِ:

الرَّحِمُ: هي علاقةُ القرابةِ، وصِلةُ الرَّحمِ: تعني البرَّ بالأقاربِ، والإحسانَ إليهم، وتعهدَهم بالزيارة، ومشاركتَهم في أفراحهم، وأحزانهم، ومناصحتَهم، ومودتَهم، والتغافلَ عن زلَّاتِهم، كما تكون بالمساعدةِ بالمال، والعونِ عند الحاجةِ.

وصلةُ الرَّحمِ إجمالًا: إيصالُ الخيرِ لهم، ودفعُ الضررِ عنهم، والصلةُ تختَلفُ باختلاف حالِ الواصلِ فتارةً تكونُ بالإحسان، وتارةً بسلامٍ، وزيارةٍ، ونحو ذلك.

فوائدُ صلةِ الرحمِ:

من الفوائد التي تعودُ على من يصلُ رحمَه: كثرةُ المال، وزيادةُ الرزقِ، والبركةُ في العمر والولد، فيوفقُه اللهُ للطاعة ويحفظُه عن المعصية، وينشرُ له الذِّكرَ الجميلَ ويكون محبوبًا بين الناس، ويذكرُه

الناسُ بالخير حتى بعد موته، ومن فوائدها أيضًا: أنها تدفَعُ البلاءَ وتقي مصارعَ السوءِ.

نتيجةُ قطعِ الرَّحمِ:

قطعُ الرحمِ تكونُ سببًا في عدم التوفيقِ في الدنيا ودخولِ النار في الآخرة، قال النبي ﷺ: (لا يدخل الجنة قاطع) يعني: قاطع رحم [متفق عليه] كما أنها من أسبابِ الإفساد في الأرض كما قال تعالى: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ﴾[1]، وهي من أهمِّ عواملِ تفكك المجتمعِ وانهياره.

بعضُ ما يُستفادُ من الحديث:

١. صلةُ الرحمِ تمنَحُ المسلمَ البركةَ في العمر، والسَّعةَ في الرزق، وسبيلَ كل خير.
٢. صلةُ الرحمِ من أحب الأعمال إلى الله.
٣. صلةُ الرحمِ سببٌ من أسباب دخول الجنة.
٤. صلةُ الرحمِ تؤدي إلى بناء مجتمعٍ متحاب ومترابطٍ.
٥. قطيعةُ الرحمِ سببُ حرمانِ التوفيق في الدنيا، وحرمانِ الجنةِ في الآخرة.
٦. صلة الرحم تعني إيصال الخير والمعروف والمنفعة لهم، ودفع الشر والأذى والمفسدة عنهم.

(١) محمد، الآية: ٢٢.

المناقشة والتدريبات

س١ : تخيَّرِ الإجابةَ الصحيحة مما بين القوسين:

١ – «من سرَّه»: معناها: (من أعجبه وأحب ذلك – من أحزنه – من أسر حديثًا).

٢ – «يُبْسَط»: معناها: (ينقص – يطول – يزداد ويكثر).

٣ – «يُنْسَأ»: معناها: (يؤخر – يقدم – يكثر).

٤ – «أثره»: معناها: (أولاده – أجله – بدنه).

٥ – «رحمه»: معناها: (أصحابه – جيرانه – أهله وأقاربه).

س٢ : أكمل ما يأتي:

أ– من فوائد صلةِ الرحمِ كما جاء في الحديث البركةُ في المال ....، ....، ....

ب– صلةُ الرحمِ معناها ....

ج– قطيعةُ الرحمِ لها آثارٌ سيئةٌ منها: ....، ....

س٣: دَلِّلْ من القرآن الكريم على أنَّ قطعَ الرحمِ من الإفساد في الأرض.

....

س٤ : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

١ – صلة الرحم سبب في الازدياد من كل خير. ( )

٢ – الرَّحِم تشمل الأقاربَ والأصدقاءَ والجيران. ( )

٣ – صلة الرَّحِم إجمالًا إيصالُ كلِّ خيرٍ لهم ودفعُ كلِّ ضررٍ عنهم. ( )

٤ – قطيعةُ الرَّحِم تعملُ على بناء مجتمعٍ قويٍّ متماسكٍ. ( )

٥ – إذا أساء الأقارب إلى المسلم فإن من حقه أن يقاطعهم. ( )

س٥: بيِّن بعض ما يستفاد من الحديث.

....



الحديث الرابع: من علامات الإيمان

نصُ الحَديثِ:

عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ كان يُؤْمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فلا يُؤْذِ جارَهُ، وَمَنْ كان يُؤْمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كان يُؤْمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» [متفق عليه].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
فلا يؤذِ جارَه	لا يضرُّه ولا يسيءُ إليه.
فليكرِمْ ضيفَه	فليُحسِن إليه.
فليقلْ خيرًا أو لِيصمُت	فليتكلَّم بما هو خيرٌ أو ليَسكُت فهو أفضلُ.

المعنى العام:

من علامات الإيمان:

يذكُرُ النبيُّ ﷺ في هذا الحديثِ ثلاثًا من علاماتِ الإيمانِ، ومن أصولِ مكارمِ الأخلاقِ وهي:

أوَّلًا: الإحسانُ إلى الجارِ، وعدمُ إيذائه؛ وذلك لأنَّ إيذاء الجارِ من أسباب الحرمانِ من دخول الجنةِ، كما قال ﷺ: «لا يدخلُ الجنةَ من لا يأمَنُ جارُه بوائقَه» (١).

ومعنى «بوائقَه» أي: شرورَه ومصائبَه.

- فيجبُ على المسلم أن يحسِنَ إلى جاره ولا يؤذيه، ومن مظاهر الإحسانِ إلى الجار: إلقاءُ السلامِ، والسؤالُ عنه، وعيادته إذا مرض ومعاونتُه عند الحاجة، وأقلُّ الإحسان كفُّ الأذى عنه.

ثانيًا: إكرامُ الضيفِ: وهي صفةٌ حميدةٌ ومَكْرُمةٌ عظيمةٌ حثَّنا عليها النبيُّ ﷺ في هذا الحديث وغيره؛ لأنَّها تؤدِّي إلى ترابُط المجتمعِ، وتقويةِ صلاتِ المودَّةِ بين أفرادِه، كما أنها تدلُّ على حُسْنِ إيمان صاحبِها، وفيه دلالةٌ على ذمِّ البُخلِ.

(١) رواه مسلم.

ثالثًا: النطقُ بخيرٍ أو الصمتُ: فالمؤمنُ ينبغي أن يكونَ نطقُه ذِكرًا، وصمتُه فِكْرًا، ولا يتكلَّمُ إلا بما هو نافعٌ مفيدٌ، ولنعلم أنَّ مَن كثُرَ كلامُه كثُرَ خطؤه، كما أن كلَّ كلمةٍ نتكلَّمُ بها نُحاسبُ عليها أمام الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾[1].

وقد تكونُ الكلمةُ سببَ دخولِ النارِ، كما وَرَدَ في حديثِ النبيِّ ﷺ قال: «ثكِلَتْكَ أُمُّك يا معاذُ، وهل يَكُبُّ الناسَ على وجوههم -أو على مناخرهم - إلا حصائدُ ألسِنَتِهم؟!»[2].

سر ذكر الإيمان بالله واليوم الآخر في الحديث:

-وفائدةُ التَّذكيرِ بالله واليومِ الآخر مع كُلِّ علامةٍ من علامات الإيمانِ؛ إثارةُ المشاعرِ، وتنبيهُ المخاطَبين للالتزامِ بهذه الأوامرِ الثلاثِ والمحافظةِ عليها، وتذكيرُ الجزاءِ في الآخرةِ، فالإيمان بالله يبعث على امتثال أوامره وابتاع آداب دينه وشرعه، والإيمان باليوم الآخر يبعث على الرغبة في الثواب عند الامتثال، والرهبة من العقاب عند عدم الامتثال.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١ .تَعظِيمُ حقِّ الجارِ، والإحسان إليه، وعدم إيذائه.

٢ .الحثُّ على إكرامِ الضيفِ.

٣ .الأمرُ بقولِ الخيرِ، وإمساك اللسانِ عن الشَّرِّ.

٤ .إكرامُ الضَّيفِ، ورعايةُ الجارِ، وحفظُ اللسانِ، من علاماتِ الإيمانِ.

٥ . ضرورة تذكر المسلم الإيمان بالله واليوم الآخر، وظهور أثر ذلك على تصرفاته.

٦ . أهمية الكلمة وخطورتها؛ لأن منها ما يُرضي الله، ومنها ما يُسخطه جل وعلا.

---

(١) ق، الآية: ١٨.
(٢) رواه الترمذي.

المناقشة والتدريبات

س١ : ما معنى المفردات الآتية: (فلا يؤذِ جارَه - فليكرم ضيفَه - فليقلْ خيرًا أو ليصمت).

....

س٢ : أكمل ما يأتي:

١- من علامات الإيمان كما جاء في الحديث ....، ....، ....

٢- أقل درجات الإحسان إلى الجار ....

٣- فائدة التذكير بالله واليوم الآخر في هذا المقام .... للالتزام بهذه الأوامر.

٤- معنى بوائقه ....

س٣: اذكر الدليل على ما يأتي:

١- أذى الجار سببُ الحرمانِ من الجنة.

٢- كلُّ ما نتكلَّم به نُحاسَبُ عليه.

٣- الكلمةُ الخبيثةُ سببُ دخولِ النارِ.

س٤ : ما هي مظاهر الإحسان إلى الجار؟

....

س٥ : اكتب فيما لا يقل عن خمسة أسطر عن خُلُق إكرام الضيف.

....

س٦ : اكتب فيما لا يقل عن سبعة أسطر عن قيمة الكلمة وأهميتها.

....

س٧ : اذكر بعضَ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ.

....



الحديث الخامس: النهي عن الغضب

نصُ الحَديثِ:

عن أبي هريرةَ ﵁ أنَّ رَجُلًا قال للنبيِّ ﷺ: أوصِني، قال: «لا تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرارًا، قال: «لا تَغْضَبْ». [رواه البخاري].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
لا تغضبْ	لا تتعرَّضْ لما يضايقك ويحزنك، ولا تكنْ سريعَ الانفعالِ.
فردد مرارًا	كَرَّرَ طَلَبَ الوصيةِ ثلاثًا.

المعنى العام:

معنى الغضب وضرورة ضبط النفس عند وقوعه:

الغَضَبُ غريزةٌ من غرائزِ الإنسانِ يدافعُ بها عن نفسِه وعِرضِه، ولكن بلا تهوُّرٍ واندفاعٍ، فإنَّ الإسرافَ في تلبيةِ مطالبِ الغريزةِ يؤدِّي إلى نتائجَ سيِّئةٍ؛ لذلك أوصى النبيُّ ﷺ من جاءه طالبًا النصيحةَ والوصيَّةَ بألَّا يغضبَ، وأن يتحكَّمَ في هذه الغريزةِ، ولا يتركَها تتحكَّمُ فيه.

المؤمنُ القويُّ هو الذي يملكُ نفسَه عند الغضبِ، وليس الذي يصارِعُ الرجالَ، ويغلبُهم كما يظنُّ كثيرٌ من الناسِ، وهو أحد أسباب دخول الجنة، قال تعالى: ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1].

الغَضَبُ انفعالٌ نفسيٌّ يهيِّجُه الشيطانُ وينفخُ في ناره، يحركُ القلبَ، ويُثيرُ فيه الدَّمَ، فينقَبِضُ أحيانًا فترى صفرةَ الوجهِ، وتصلُّبَ العينِ، ويضطربُ ويندفعُ أحيانًا أخرى، فترى حمرةَ الوجهِ يصاحِبُها رعشةٌ في الجوارحِ غالبًا، وسيطرةٌ على القوَّةِ المفكرةِ فيختلُّ توازنُها ويسوءُ السلوكُ والتصرُّفُ، حتى يُخيَّلُ لصاحبِه حينَ يهدأُ أنه لم يفعل ما فَعَلَ، أو يتعجَّبُ من نفسه كيف حصل منه ما حصل؟!

والناس أمامَ قوَّةِ الغضبِ أربعةُ أصنافٍ، أحسنُهم بطيءُ الغضبِ سريعُ الرِّضا، وأقبَحُهم سريعُ الغضبِ بَطيءُ الرِّضا، وبين هذين سريعُ الغَضَبِ سَريعُ الرضا، وبطيءُ الغضبِ بطيءُ الرضا.

وخيرُ علاجٍ للغضبِ تغييرُ الحالةِ التي يكونُ عليها الغاضبُ؛ من تحرُّكٍ للغضبِ إن كان واقفًا قَعَدَ، وإن كان قاعدًا قام وتحرَّك إلى جهةٍ أخرى، مع شغْلِ الفِكرِ بذكرِ اللهِ بدلًا من الانشغالِ بما أغضَبَ أو

(١) آل عمران، الآية: ١٣٤.

يُغْضِبُ، وخيرُ الذكرِ في هذه الحالةِ أن يستَعيذَ بالله من الشيطان الرَّجيمِ، فيطلُبُ العونَ والحمايةَ من ربِّه على شيطانه[1].

أسبابُ امتلاكِ النفسِ عندَ الغضبِ:

ومما يُعينُ الإنسانَ على امتلاكِ النفسِ عند الغضبِ:

-أن يستَعيذَ بالله من الشَّيطان الرجيم.

-أن يتوضَّأَ ويغْتَسِلَ؛ لأن الغضب شعلة من نار، ولا يطفئ النار إلا الماء.

-أن يُغيِّرَ الحالةَ التي هو عليها؛ فيجلسُ إن كان قائمًا، ويضطجعُ إن كان جالسًا.

- أن يترك المكان الذي هو فيه، ويبتعد عن سبب الغضب.

-أن يتذكَّرَ عاقبةَ الغضَبِ ومضارَّه.

-أن يستَحضِرَ ثوابَ كظمِ الغيظِ.

أنواعُ الغضبِ:

أولًا: الغضَبُ المذمومُ المنهيُّ عنه: وهو ما يكونُ انتصارًا للنفسِ، واستطالة على الغير.

ثانيًا: الغضَبُ المحمودُ: وهو ما كان لله، وهو مطلوبٌ كالغَضَبِ لانتهاكِ حُرُماتِ الدِّينِ أو الوطنِ.

- فيَجِبُ على المسلمِ ألَّا يكونَ سريعَ الانفعالِ، وإذا غَضِبَ يكونُ غضبُه لله.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١. حرصُ الصحابةِ -رَضِيَ اللهُ عنهم- على ما ينفعُهم.

٢. النهيُ عن الغضبِ لما يترتَّبُ عليه من مفاسدَ وأضرارٍ.

٣. تزكية النفسِ بتهذيبِ الغرائزِ وتقويمِها.

٤. تكرارُ الوصيةِ بترك الغضبِ ثلاثًا؛ لتأكيدِ المعنى، وتقريرِه في نفس السامعِ.

٥. تذكر جزاء كظم الغيظ، وثواب العافين عن الناس المسامحين لهم.

٦. تذكر خطورة الغضب، وأنه قد يفعل الغاضب شيئًا يندم عليه طوال حياته.

٧. الغضب منه ما هو محمود وهو ما كان لله تعالى، ومنه ما هو مذموم وهو ما كان انتصارًا للنفس بغير وجه حقٍّ.

---

(١) المنهل الحديث، لفضيلة الدكتور موسى شاهين لاشين.

المناقشة والتدريبات

س١ : ما معنى قوله: (لا تغضب - فردد مرارًا).

....

س٢ : ما أسبابُ امتلاك النفسِ عندَ الغضبِ؟

....

س٣: ما معنى الغضب؟

....

س٤ : لماذا نهى النبيُّ ﷺ عن الغضب؟

....

س٥ : تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١. مما يعين الإنسانُ على امتلاك النفسِ عندَ الغضبِ: (الاستعاذة والوضوء - رد الاعتداء).

٢. تكرار الوصية بعدم الغضب: (لتقرير المعنى وتأكيده في نفس السامع - للخوف من بطش الغاضب).

٣. النهيُ عن الغضبِ لما يترتَّبُ عليه من: (مفاسد عظيمة - الإرهاق - قوة الشخصية).

س٦ : قارن بين الغضب المحمودِ، والغضبِ المذموم.

....

....

س٧: اذكر أهمَّ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ.

....

....



الحديث السادس: يُسرُ الإسلام وسماحتُه

نصُ الحَديثِ:

عن أَبِي هُريرة رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، ولنْ يُشادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إلَّا غَلَبه، فسدِّدُوا وقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، واسْتعِينُوا بِالْغَدْوةِ والرَّوْحةِ وشَيْءٍ مِن الدُّلْجَةِ» [رواه البخاري].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
يُسْرٌ	سَهْلٌ وسمح.
يُشادّ	من الشدَّةِ وهي الغلبة، والمعنى: لن يُغالب.
فسَدِّدوا	الزموا الصوابَ من غيرِ إفراطٍ ولا تفريطٍ.
وقارِبوا	اقتربوا من كمالِ العملِ، دون تشدُّدٍ.
أبشروا	انتظروا حسنَ الثواب على العمل، وإن كان العمل قليلًا.
استعينوا	من الاستعانةِ وهي طلبُ العونِ.
الغَدْوة	السيرُ أوَّلَ النَّهارِ وهو ما بين الفَجرِ وطلوعِ الشمسِ.
الرَّوحة	السيرُ بعدَ زوالِ الشمسِ عن وسطِ السَّماءِ.
الدُّلجةُ	السيرُ ليلًا.

المعنى العام:

الإسلامُ دينُ اليُسرِ والسَّماحةِ:

الدينُ الإسلاميُّ دينُ اليسرِ والسماحةِ والتخفيف والرحمة والرفقِ، قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[1] وقال النبي ﷺ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعسِّرُوا»[2]، وكان نبيُّ الإسلامِ ﷺ كذلك متحلِّيًا بالسماحةِ والرفقِ والإنسانيةِ.

وكان ﷺ يُعلِّمُ أُمَّتَه اليُسرَ والتَّيسيرَ، فهو أساسُ شريعتِه، ويَضرِبُ لهم المثلَ الأعلى بنفسِه، والدليلُ على ذلك أنَّه ﷺ: «مَا خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَينِ إِلَّا اخْتَارَ أَيسَرَهُمَا مَا لَم يَكُنْ إِثمًا»[3]، وقال لأصحابه: «فَإِنَّمَا بُعِثْتُم مُيسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ»[4].

---

(١) الحج، الآية: ٧٨.
(٢) متفق عليه.
(٣) متفق عليه.
(٤) متفق عليه.

أمثلةٌ على يُسرِ الشريعةِ الإسلاميةِ:

ومن أمثلة اليسرِ في الإسلام: التوبةُ في شريعتنا وتكونُ بالإقلاع عن الذنْبِ، والندمِ عليه، والعزمِ على عدم العودةِ إليه، ورد المظالمِ إلى أصحابها، أو طلبِ العفو من صاحبها، وأمَّا في بعض الشرائع السابقة فكانت التوبة بقتل النفس.

ومن أمثلة اليسرِ أيضًا: التيممُ بالتراب عندَ العجزِ عن استعمال الماء للطهارة والوضوء، أو عند فقده.

الإسلامُ دينُ الوسطيةِ:

في هذا الحديث يظهرُ لنا أن الإسلامَ دينٌ يدعو إلى التوسُّطِ في كلِّ الأمورِ حتى في العبادة؛ فالنبيّ ﷺ في هذا الحديث يطلُبُ منا أن نَرْفُقَ بأنفسِنا ونجتنَّبَ التَّشدُّدَ في الدِّين؛ لأن الدينَ يغلِبُ مَن غالَبَه.

كما يطلُبُ منا ﷺ أن نلتَزِمَ السَّدادَ والإتيانَ بالصواب من الأقوال والأفعالِ؛ باتباع السُّنَّةِ والإخلاص فيها.

الواجبُ على المسلم أن يعتدلَ في عبادته، فلا يُقصِّرُ في أدائها، ولا يبالِغُ فيها؛ فمثلًا لا يتطوَّعُ بالصوم دائمًا فيؤدِّي إلى الضعف، ولا يتركُه دائمًا بل يصومُ ويُفطِرُ.

ولا يقومُ الليلَ كلَّه فيملَّ ويتعبَ، ولا يتركُه كلَّه بل يتوسَّطُ؛ فأحَبُّ الأعمالِ إلى الله أدومُها وإن قلَّ.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١. التوسُّطُ في العبادة، وعدمُ الإسرافِ والمبالغةِ فيها، والحثُّ على الرفقِ فيها.
٢. اختيارُ أوقاتِ النشاطِ لأداءِ العبادةِ فيها.
٣. بيانُ يسرِ الإسلامِ، وعدمُ الحَرَجِ في التزام تعاليمِه.
٤. على المؤمن أن يأتِيَ من الأعمال ما يكون شريفَ المقصدِ، ويحذَرَ مما تسوءُ عاقبتُه.
٥. التشدد يؤدي إلى الملل وترك العمل بالكلية.
٦. أحب العمل إلى الله تعالى ما داوم عليه صاحبه.
٧. استثمار الأوقات في طاعة الله تعالى وعبادته.
٨. حرص النبي ﷺ على التبشير وعدم التنفير.

المناقشة والتدريبات

س١: صِل الكلمات الآتية بما يناسبها:

يسر	انتظروا حسن الثواب على العمل
يشاد	من الاستعانة وهو طلب العون
فسددوا	السير بعد الزوال
قاربوا	من الشدة وهي الغلبة
أبشروا	سهل
استعينوا	السير ليلًا
الغَدوة	الزموا الصواب من غير تفريط
الرَّوحة	اقتربوا من كمال العمل
الدُّلجة	السير أول النهار

س٢: دلِّل على ما يأتي:

١- يسر النبي ﷺ وسماحته.

٢- يُسرُ الشريعةِ الإسلاميَّةِ.

٣- الرفق بالنفس، وعدم التشديد عليها.

س٣: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

١- يجِبُ على المسلم أن يجهد نفسه في العبادة. (   )

٢- لا تُقبل الأعمال إلا باتباع السنة والإخلاص فيها. (   )

٣- أحب الأعمال إلى الله أكثرها وإن قل. (   )

٤- اختيار أوقات العبادة أفضل من أدائها في أي وقت. (   )

س٤: اكتب نصيحة لزميلك تحدثه فيها عن وسطية الإسلام والتزام التيسير، وعدم التشدد.

س٥: اكتب أهم ما يستفاد من الدرس.



الحديث السابع: اختيار الصديق الصالح

نصُّ الحَديثِ:

عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري ﵁ عَن النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ الـجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ؛ فَحَامِلُ المِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً» [متفق عليه].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
الجليس	الصاحبُ أو الصديقُ.
السوء	الكَرِيه من كلِّ أمرٍ، والمراد به هنا: الجليسُ السوءُ.
المسك	الطِّيبُ المعروفُ وهو من أطيبِ الروائحِ.
الكِير	المِنفاخُ الذي يُنفَخُ به النارُ، وهو آلةٌ كان يستَخدِمُها الحدَّادُ.
يحذيك	يُعطِيك على سبيل الهديَّة.
تَبتاع	تشتري.

المعنى العام:

حسْنُ اختيارِ الصَّديقِ:

– يُرَغِّبُ الرسولُ ﷺ في اختيار الجُلساءِ، فإن المرءَ على دينِ خليلِه، والجليسُ الصالحُ ينفَعُ دائمًا، فإن لم ينفَعْ فلن يضرَّ، أما مُجالسةُ أهلِ السوءِ فلا تخلو من ضررٍ.

– ويُشبِّه الرسولُ ﷺ الجليسَ الصالحَ بحاملِ الطِّيبِ، فإمَّا أن تشتريَ منه، وإما أن يهديَك، وإما أن تشُمَّ منه ريحًا زكية طيِّبةً.

– ويُشبِّه الجليسَ السَّيئَ بالحدَّاد الذي يَنفخُ في الكيرِ؛ ليصنعَ الحديدَ فيتطايَرُ منه الشَّررُ، فربما أحرقَ ثيابَك، أو أصابك دخانُه، أو رائحتُه الخبيثةُ.

كما أن الجليسَ السوءَ يكون سببَ الحسرةِ والندامةِ يومَ القيامة، كما قال الله تعالى: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا﴾[1].

(١) الفرقان، الآية: ٢٨.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١- الترغيبُ في مُجالسةِ من تنفعُ مجالستُه في الدين والدنيا.

٢- النهيُ عن مجالسة مَن تضرُّ مجالستُه في الدين والدنيا.

٣- ضربُ الأمثالِ يقرِّبُ المعنى في نفس السامع.

٤- الحثُّ على مصاحبة الأخيار ومجانبة الأشرارِ.

٥- حرص النبي ﷺ على تعليم صحابته ما فيه نفعهم.

المناقشة والتدريبات

س١: أكمل ما يأتي:

١- «الكير»: معناه: ....

٢- «يُحْذِيَك» معناه: ....

٣- «تبتاع منه» أي: ....

٤- «الجليس»: المقصود به: ....

س٢: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

١- شَبَّه الرسول ﷺ الجليس الصالح بنافخ الكير. (   )

٢- شَبَّه الرسول ﷺ الجليس السوء بحامل المسك. (   )

٣- يحث الحديث على مصاحبة الأخيار ومجانبة الفجار. (   )

س٣: علل لما يأتي:

أ- ترغيبُ النبيِّ ﷺ في اختيارِ الصديقِ الصالحِ.

....

ب- ضربُ المثلِ في الحديث.

....

س ٤: اكتب أهمَّ ما يُرشدُ إليه الحديثُ.

....

....

....



الحديث الثامن: تأمين غير المسلم

نصُّ الحَديثِ:

عن أُمِّ هَانِئٍ بِنْت أَبِي طَالِبٍ، تَقُولُ: ذَهَبْتُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ، قَالَتْ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَنْ هذه»؟ فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقال: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ»، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ، قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ، فُلَانَ ابْنُ هُبَيْرَةَ، فَقال رَسُولُ الله ﷺ: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ»، قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ: وَذَاكَ ضُحًى[1].

التعريف براوية الحديث: هي الصحابية الجليلة أمُّ هانئ بنتُ أبي طالبٍ الهاشميَّةُ، اسمُها فاختة، وقيل: هند. أسلَمت عامَ الفتحِ، وزوجُها هُبَيرةُ بن عمرو، هربَ عامَ الفتحِ ولم يُسْلِم.

لَهَا سِتَّةٌ وَأَرْبَعُونَ حَدِيثا (٤٦)، وهي شقيقةُ عليٍّ وجعفرٍ رضي الله عنهم.

وعاشَت أمُّ هانئٍ إلى بعد سنة خمسين من الهجرة في خلافة معاوية رضي الله عنه.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
عام الفتح	فتح مكة.
فلما انصرف	أي: من الصلاة.
زعم	قال أو ادَّعَى.
أنه قاتل	عازم على قتله.
قد أجرته	أدخلته في جواري، والمراد: أمَّنته من القتل.

المعنى العام:

الإسلامُ يدعو إلى احترامِ العهودِ:

- الإسلامُ يحترمُ العهودَ، ويصون المواثيقَ، ويجعل المجتمع يحترم ما التزم به الفرد حيال الآخرين من عهد وميثاق ووعد، سواء كان هذا الفرد كبيرًا أو صغيرًا أو رجلًا أو امرأة أو من عِليَة القوم أو من

(١) متفق عليه.

عامة الناس.

- وعليه فإذا أعطى رجلٌ أو امرأةٌ من المسلمين الأمانَ لأحدٍ من غير المسلمين، أو لجماعةٍ فلا يجوزُ قتلُهم، وإنما يحترم المجتمع أمان الفرد للآخرين، ويلتزم به لقول النبي ﷺ: «الْمُؤْمِنُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُم، وَهُم يَدٌ عَلَى مَن سِوَاهُم، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِم أَدْنَاهُم»[1].

- وهذا من محاسن الشريعة الغراء التي تحفظ الأرواح وتصون الدماء، فقد أمَّنَت السيدة أمُّ هانيءٍ رضي الله عنها رجلًا مِن غيرِ المسلمين، أراد أخوها عليٌّ رضي الله عنه قتله، قِيل: هو جَعْدة بن هُبَيرَةَ، وقِيل غيرُ ذلك، وأقرَّها رسولُ اللهُ ﷺ على ذلك.

ما يترتَبُ على فهمِ الحديثِ:

- وعلى ذلك لا يجوز قتلُ السائحين من الأجانب الذين يدخلون البلاد الإسلامية بحُجةِ أنَّهم غيرُ مسلمين؛ لأنَّهم أخذوا عهدًا وأمانًا بعدمِ مساسِهم بسوءٍ، وقد قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيْحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»[2].

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١-استحبابُ التَّرحيبِ بالزائرِ، وذكْرِ كنيتِه.

٢- جوازُ السَّلامِ من وراء حجابٍ.

٣-عدمُ الاكتفاءِ بلفظ «أنا» في الجواب، بل يذكُرُ ما يُعرِّفُ به نفسَه.

٤-حرمةُ دمِ المُعاهَدِ والمستأمنِ.

٥-مشروعيَّةُ صلاةِ الضُّحى.

٦- رعاية البنت لأبيها، ومساعدته في شئونه.

٧- جواز الصلاة في الثواب الواحد بشرط أن يكون ساترًا للعورة.

(١) رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح.
(٢) رواه البخاري.

المناقشة والتدريبات

س١: تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين بوضع خط تحتها:

أ- المراد: «بعام الفتح»: (الهجرة النبوية - فتح مكة - فتح خيبر).

ب- المراد: «فلما انصرف» في الحديث: (من الصلاة - من بيته - من مجلسه).

ج- المراد بقوله: «زعم»: (أي عازم على القتل - قال أو ادعى - كذب).

د- معنى: «قد أجرته»: (أدخلته في جواري - سكنت بجواره - خاصمته).

س٢: اكتب المعنى العام للحديث.

....

س٣: ماذا تعرف عن راوي الحديث؟

....

س٤: ما الذي يستفاد من قوله ﷺ: «قد أجرنا من أجرت»؟

....

س٥: ما حكم قتل الأجانب في بلادنا بحجة أنهم مِن غيرِ الـمُسلمينَ؟

....

س٦: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

أ- الإسلام لا يلزم الجماعة بما قطعه الفرد على نفسه في إعطاء العهود. (   )

ب- من محاسن الشريعة الغراء حفظ الأرواح. (   )

ج- يكتفى بلفظ أنا في الجواب عند النداء. (   )

د- مما يستفاد من الحديث عدم جواز السلام من وراء حجاب. (   )

ه- يستدل بالحديث على مشروعية صلاة الضحى. (   )



الحديث التاسع: القناعة

نصُ الحَديث:

عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: «لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ» [متفق عليه].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
الغِني	عَكْسُ الفقرِ والحاجةِ.
كثرة العَرَض	كثرةُ المال والمتاع.
غِنى النفس	الرضا والقناعة بما قسَمَ اللهُ -تعالى- وعدمُ تطلُّعِها إلى ما في أيدي الغير، أو إلى ما ليس لها.

المعنى العام:

مقياسُ الإسلامِ للغنى والفقر:

يَقيسُ كثيرٌ من أفراد المجتمع الناسَ بمقاييسَ ماديةٍ، ويَزِنونَهم بما يمتلكون من أموالٍ وجاهٍ وسلطانٍ، فإذا زاد مالُهم وكَثُرَ عَلَتْ منزلتُهم، وإن قلَّ وندرَ انحطَّت مكانتُهم، ولما كان هذا المقياسُ لا يتَّفقُ مع القيمِ الإنسانيَّة الرفيعةِ؛ صَدَرَ توجيهٌ نبويٌّ كريمٌ يهدمُ هذا المقياسَ الفاسدَ، ويَضَعُ مقياسًا وميزانًا جديدًا يتناسَبُ مع القيمِ الشريفةِ.

يجبُ أن نلتمسَ الغنَى في نفوسِنا، فبمقدار ما فيها من سماحةٍ، وقناعةٍ، ورضًا وطمأنينة تكونُ منزلتُها، وإن قلَّ المالُ لديها، فالمالُ ليس هدفًا لِذاتِه، بل هو وسيلةٌ لإسعادِ المجتمعِ، وتخفيفِ آلامِه، وسدِّ حاجتِه.

- إذا كان الإنسانُ قد طُبِعَ على حبِّ المالِ، والطمعِ فيه، وربما تَطَلَّعَ إلى ما في يدِ غيرِه ورَغِبَ فيه، مما يؤدِّي به إلى الشعور بالتعاسةِ؛ لذلك كان غنى النفسِ هو الغنى الحقيقي.

مِن صفاتِ المؤمنِ غنى النفسِ:

- والمتصفُ بغنى النفسِ يكون قانعًا بما رزقَه اللهُ - تعالى - راضيًا بما قسَمَ له، آخذًا بالأسباب، لا

ينظرُ إلى ما في يد غيرِه مستغنيًا عنهم، ولا يُلِحُّ في الطلبِ، ولا يُلِحُّ في السؤال، بل يرضى بما قسَمَ اللهُ له، فكأنَّه واجدٌ أبدًا.

والمتَّصفُ بفقرِ النفسِ على الضِّدِّ منه؛ لكونِه لا يقنَعُ بما أُعطِي، بل هو أبدًا في طلب الازديادِ من أي وجهٍ أمكنَه، ثُمَّ إذا فاته المطلوبُ حَزِنَ وأَسِفَ، فكأنَّه فقيرٌ في المال؛ لأنَّه لم يستغنِ بما أُعطِيَ فكأنَّه ليس بغنيٍّ.

- غنى النفسِ إنما ينشأُ عن الرضا بقضاءِ اللهِ - تعالى - والتسليمِ لأمرِه، والإيمانِ بأنَّ ما عند اللهِ خيرٌ وأبقى.

- كثرةُ المالِ ليست مصدرَ الإحساسِ بالغنى، فكثيرٌ ممن يملكون الذَّهبَ والفضةَ والقصورَ ينظرون إلى مَن هم أعلَى منهم فيشعرون بالفقرِ، وإنَّما الغنى الحقيقيُّ الذي يشعُر به صاحبُه ويسعَدُ به هو الإحساسُ بأن رزقَه كافِيه، قليلًا كان أو كثيرًا، فهو حامدٌ شاكرٌ راضٍ بما حصل، وكلما زاد مالُه أنفَقَ في وجوه الخيرِ فزادت حسناتُه، وكلما سعى في كسبِ الرزقِ الحلالِ كُفِّرَت سيئاتُه، كما جاء في الأحاديث الصحيحةِ.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١- المقياسُ الحقُّ للغنى والفقرِ هو غنى النَّفسِ وفقرِها.

٢- المالُ ليس هدفًا لذاته بل هو وسيلةٌ لقضاء الحاجاتِ.

٣- القناعةُ والرضا بالمقسومِ من أجلِّ الفضائلِ وأحسنِها.

٤- المعنى الحقيقيُّ للغنى هو استغناءُ النفس عما في أيدي الغير.

المناقشة والتدريبات

س ١ : ما المعنى المراد من الألفاظ الآتية: (الغنى - كثرة العَرَض - غنى النفس)

....

....

....

س٢ : اكتب بعضَ الصِّفاتِ التي يتحلَّى بها الإنسانُ القنوعُ.

....

س٣: أكمل ما يلي:

أ- المتصف بغنى النفس يكون..............................

ب- غنى النفس ينشأ عن ....، و ....

جـ- المقياس الحقيقي للغنى هو ....

د- طُبِـعَ الإنسان على ....

س٤ : كيف يكون الإنسان غني النفس؟

س٥ : اذكر السبب لما يأتي:

أ- المال ليس هدفًا لذاته.

....

ب- هدم النبي ﷺ للمقاييس المادية للناس.

....

ج- الشعور بالتعاسة.

....



الحديث العاشر: الحثُّ على أداءِ الحقوق

نصُ الحَديثِ:

عن أبي هُريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إتلافَها أَتْلَفَهُ اللهُ» [رواه البخاري].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
أَخَذَ	تناولَ واستولى على سبيل القرضِ. والمرادُ: اقترضَ أو استَلَفَ واستدان.
يريد	الإرادةُ بمعنى: المشيئةُ، والمعنى هنا: يود ويرغب.
أداءَها	ردَّها إلى صاحبها.
أدَّى الله عنه	يسَّرَ اللهُ - تعالى - له من الرِّزقِ ليؤدِّيَ ما عليه؛ لحسنِ نيَّتِه.
إتلافَها	عدمُ ردِّ المالِ إلى صاحبِه.
أتلفه اللهُ	أهلَكَه اللهُ.

المعنى العام:

دعوةُ النبيِّ ﷺ لأداءِ الحقوقِ:

يبيِّنُ الرسولُ ﷺ في هذا الحديثِ أنَّ من أخذ من أموال الناسِ شيئًا بأيِّ وجهٍ من وجوه المعاملاتِ وهو ينوي ردَّه إلى صاحبه يَسَّرَ اللهُ - تعالى - له ما يؤدِّي به من فضلِه لـحُسنِ نيَّتِه، وإن مات قبلَ ردِّ المالِ لصاحبِه أرضى اللهُ - تعالى- صاحبَ المالِ، ومن أَخَذَ من أموال الناس شيئًا يعتزمُ إتلافَه على صاحبه، وعدمَ ردِّه إليه أتلفَه اللهُ من يدِه وأضاعَه منه فلا ينتَفِعُ به لسوء نيَّتِه.

الأداءُ والإتلافُ يكونان في الدُّنيا والآخرةِ:

- صورة الأداءِ في الدنيا: يكونُ بأن يوسِّعَ اللهُ على الإنسان في الرزق حتى يؤدِّيَ ما عليه.
- صورة الأداءِ في الآخرة: إذا مات المدينُ قبل أن يرد ما عليه وكان ناويًا الردَّ، فإنَّ الله يتكَفَّلُ عنه بأن يُرضيَ صاحبَ الحقِّ.
- الإتلافُ في الدنيا: يكونُ بأن يُذهِبَ اللهُ المالَ من يدِه فلا ينتفعُ به؛ لسوءِ نيَّتِه، ويظلُّ الدَّينُ في ذمَّتِه، ويُعاقَبُ به يومَ القيامةِ.

- **الإتلاف في الآخرة:** يكونُ بالعذابِ الأليمِ، والعقاب الشديد يوم الجزاء؛ لأن يوم القيامة هو يوم الفصل الذي تُرَدُّ فيه المظالم، ويكون أخذ الحقوق بالحسنات والسيئات.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١- الجزاءُ من جنس العملِ.

٢- الحضُّ على حُسنِ التَّأديةِ لأموالِ الناسِ عند المُداينةِ.

٣- التَّرغيبُ في حُسن النيَّةِ؛ لأنَّ الأعمالَ بالنيَّاتِ.

٤- إباحةُ الدَّينِ لمن ينوِي الوفاءَ به.

٥- التَّحذيرُ من أكْل أموالِ الناسِ بالباطلِ.

المناقشة والتدريبات

س ١ : بين معنى المفردات الآتية: (أخذ - يريد - أداءها - أدى الله عنه - إتلافها - أتلفه الله)

....

....

....

س٢ : تَخَيَّرْ الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

(أ) يكون «الأداء في الدنيا بـ »: (الوسع في الرزق- تيسير الله للمدين- هما معًا).

(ب) يكون «إتلاف المال بسبب»: (حسن النية - رده على الدائن - سوء النية).

(ج) المراد بالإتلاف في الآخرة: (العذاب الأليم - إتلاف المال - رد المال لصاحبه).

س٣: اكتب المعنى العام للحديث.

س٤ : أكمل ما يأتي:

أ- من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه بسبب ....

ب- ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله بسبب..............................

ج- الإتلاف في الدنيا يكون ....

د- الأداء في الآخرة يكون ....

س٥ : اكتب بعض ما يرشد إليه الحديث.

....

....

....



الحديث الحادي عشر: حلاوة الإيمان

نصُّ الحَديث:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لله، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ» [متفق عليه].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
ثلاثٌ	ثلاثُ خصالٍ.
كُنَّ فيه	وُجِدَت واجتَمَعَت في إنسانٍ.
وَجَدَ حلاوةَ الإيمان	أحسَّ وشَعَرَ بحلاوةِ الإيمانِ.
يعود في الكفر	يصيرُ إليه.
يُقذَف في النار	يُلقَى ويُطرَحُ فيها.

المعنى العام:

ما تتحقَّقُ به حلاوةُ الإيمانِ:

- يُبيِّنُ النبيُّ ﷺ في هذا الحديث أنَّ حلاوةَ الإيمانِ تتحقَّقُ لمن اتَّصفَ بثلاثِ خصالٍ:

الخصلةُ الأولى: أن يكونَ اللهُ ورسولُه ﷺ أحبَّ إليه من أيِّ شيءٍ من مالٍ، ونفسٍ، وولدٍ، وأهلٍ وملذاتِ الدنيا وشهواتِها.

وقُدِّمَت هذه الخصلةُ على غيرها؛ لأنَّ اللهَ - جلَّ جلالُه - هو الذي خلقَ الإنسانَ من العدم، وأنْعَمَ عليه نِعمًا لا تُعدُّ ولا تُحصَى، والرَّسولُ ﷺ هو المبلِّغُ لما جاء به من عندِ ربِّه فهدانا اللهُ به إلى نورِ الإيمانِ.

وتكونُ محبةُ الله ورسولِه ﷺ بتقديم طاعتِهما على غيرهما؛ ويكونُ ذلك باتِّباعِ المأموراتِ، واجتنابِ المنهيَّاتِ، قال اللهُ تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

الخصلةُ الثانيةُ: «أن يحِبَّ المرءَ لا يحبُّه إلا لله» أي: لا يحِبُّ صاحبَه لكونِه أعطاه شيئًا من متاع الدنيا، فليس الدافعُ لمحبَّتِه جاهًا، أو مالًا، أو عَرَضًا زائلًا، بل يدفعُه لحبِّه الثوابُ العظيمُ الذي أعدَّه اللهُ للمتحابين في جلالِه.

الخصلةُ الثالثة: «أن يكرَه أن يعودَ في الكفر كما يكرهُ أن يُقذَفَ في النارِ»: أي أن يتمسَّكَ بدينِه، ويتحمَّلَ الأذى في سبيلِه، وأن يكرَه العودةَ إلى الكفر أو الدخولَ فيه والعصيانَ كراهيةَ أن يُقذفَ في النارِ.

- وفيه دلالةٌ على كراهية المؤمنِ للمعصيةِ حتى لو فَعَلَها فإنَّه يندمُ عليها ليغفرَها اللهُ له.
- وتحصُلُ حلاوةُ الإيمانِ لمن أشرقَ قلبُه بنورِ الإيمانِ، واستَمتَعَ بسلامةِ العقيدةِ وصحَّتِها.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١- بيانُ أثرِ الإيمانِ في إسعادِ الفردِ والمجتمعِ.

٢- للإيمانِ حلاوةٌ ولذةٌ يشعرُ بها الصالحون.

٣- المؤمنُ الصادقُ يعتزُّ بإيمانِه مهما كانت المغرياتِ.

٤- الحثُّ على الإخلاص في محبةِ الناس وجعلِها خالصةً لوجهِ الله تعالى.

٥- كراهية المؤمنِ للمعصيةِ وندمُه عليها سبَبٌ في مغفرة ذنوبه وستر عيوبه.

المناقشة والتدريبات

س ١ : اكتب معنى الكلمات الآتية: (كُنَّ فيه – حلاوة الإيمان – يعود في الكفر – يُقْذَف في النار).

....

....

....

س٢: أكمل ما يلي:

(أ) تتحقق حلاوة الإيمان في ثلاث خصال هي ....، ....، ....

(ب) المراد بمحبة الله ورسوله ﷺ: ....

(ج) قدمت محبة الله ورسوله ﷺ على غيرها من الصفات؛ لأن: ....

س٣: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

١. معنى كلمة «ثلاث» أي: ثلاث خصال. (   )

٢. تكون محبة الله ورسوله ﷺ بنطق الشهادتين فقط. (   )

٣. المعيار الحقيقي لمحبة الأصدقاء ما يقدمه أحدهم للآخر من متاع الدنيا. (   )

٤. المؤمن يكره المعصية ويندم على فعلها. (   )

س٤: اشرح الحديث بإيجاز.

....

....

س٥: اكتب بعضَ ما يستفادُ من الحديث.

....

....



الحديث الثاني عشر: النهي عن سبِّ الأموات

نصُ الحَديث:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قالَ النبيُّ ﷺ: «لا تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ، فإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إلى ما قَدَّمُوا» [رواه البخاري].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
لا تَسُبُّوا الأموات	لا تذكروا عيوبَهم.
أفضوا	وصلوا.
إلى ما قَدَّموا	إلى جزاءِ ما قدموه من أعمالِهم، سواءٌ كانت خيرًا أم شرًّا.

المعنى العام:

النهي عن سبِّ الأمواتِ:

- ينهانا النبيُّ ﷺ في هذا الحديث الشريفِ عن سبِّ الأمواتِ، وذِكرِ عيوبِهم التي كانوا عليها في الدنيا، وعن التَّحدُّثِ بأخلاقِهم الذميمةِ التي اتصفوا بها في حال الحياةِ، وعن ذِكرِ ما كانوا يرتكبونه من الأعمال القبيحةِ والإفسادِ في الأرض؛ لأنَّه لا فائدةَ ترجى من هذا؛ فإنهم قد وصلوا إلى جزاءِ ما قدموه من الأعمال، ويُجازَوا بحسبِ عملِهم، إن كان خيرًا فسيُجزَوا خيرًا، وإن كان شرًّا فسيُجزَوا عليه شرًّا.

حكْمُ التَّكلُّمِ في أموات غير المسلمين:

- ظاهرُ هذا الحديث النهيُ عن سبِّ الأمواتِ مطلقًا سواءٌ أكانوا مسلمين أم غير مسلمين، ولكن هذا الظاهرَ مخصوصٌ بأمواتِ المسلمين، والدليلُ على ذلك ما وردَ في حديثِ أنسٍ رضي الله عنه قال: «مَرُّوا بِجَنازةٍ، فأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقال النَّبِيُّ ﷺ: «وَجَبَتْ»، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا، فقال: «وَجَبَتْ»، فقال عُمَرُ بْنُ الـخَطَّابِ رضي الله عنه: مَا وَجَبَتْ؟ قال: «هذا أَثْنَيْتُمْ عليْهِ خَيْرًا، فَوَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وهذا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا، فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ» [متفق عليه].

فلم يُنكِرْ عليهم ذِكرَ الفاسدِ بمفاسِده التي كان يعمَلُها في الدنيا؛ تنفيرًا للناس منها.

حرمةُ أعراضِ المسلمين أحياءً وأمواتًا:

كما وردَت أحاديثُ أخرى تُبيِّن حرمةَ أعراضِ المسلمين أحياءً وأمواتًا منها قولُه ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»[1].

بل إن عِرضَ الميِّتِ أولى بالحُرمةِ والصيانةِ لعجزِه عن الدفاعِ عن نفسِه.

-فعلى المسلمِ أن يُرَاعِيَ حقَّ الأمواتِ، ولا يذكرُهم بسوءٍ إلا إذا كان ذلك لتوجيه الناسِ إلى الخير، وتحذيرهم من الشرِّ.

- ويجِبُ على المسلمِ أيضًا أن يتركَ أثرًا طيِّبًا يذكرُه الناسُ به بعد موتِه، لعلَّه يكون سببًا في دخولِه الجنةِ.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١- النهي عن سب أموات المسلمين.

٢- عدم الاشتغال بشئون الغير إلا للضرورة.

٣- توجيه المسلم إلى أن يشتغل بما ينفعه في دنياه وآخرته.

٤- جواز ذكر عيوب غير المسلمين للعبرة والعظة.

(١) رواه مسلم.

المناقشة والتدريبات

س ١: أكمل ما يلي:

(أ) معنى: «لا تسبوا الأموات» ....

(ب) معنى: «أفضوا» ....

(جـ) معنى: «ما قدموا» ....

(د) في هذا الحديث ينهى النبي ﷺ عن.....................

س٢: علل لما يأتي:

١. نهي النبي ﷺ عن سب الأموات.

....

٢. النهي عن سب الأموات خاص بالمؤمنين.

....

٣. النهي عن سب المؤمن ميتًا أولى بالحرمة.

....

٤. يجب على المسلم أن يترك أثرًا طيبًا يُذكَر به بعد موته.

....

س ٣: اذكر الدليل على ما يأتي:

- جواز ذكر عيوب غير المسلم بعد موته.

....

- حرمة أعراض المسلمين.

....

س ٤: اكتب بعض ما يستفاد من الحديث.

....



الحديث الثالث عشر: اليد العليا خير من اليد السفلى

نصُّ الحَديثِ:

عن حَكِيم بن حِزامٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفُّهُ الله، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله» [متفق عليه].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
اليد العليا	المنْفِقةُ المعطيةُ.
اليد السُّفلى	الآخِذةُ، وقِيلَ: هي السَّائلةُ.
وابدأ بمن تعول	ابدأ بأولَويات الإنفاقِ الأهمِّ، فالمهمُّ ممن يجِبُ عليك نَفَقَتُهم.
ظهر غنى	غِنًى يفي بحاجتِه.
يستَعفِف	من يطلُبُ العفَّةَ من الله -تعالى- ويسلُكُ طريقَها ليكونَ عَفِيفًا.
يستغنِ	من يطلُبُ الغِنى من الله -تعالى- ويسعَى إليه.

التعريفُ براوي الحديثِ:

هو حكيمُ بن حزام بن خويلد، ابن أخي السيدة خديجةَ أم المؤمنينَ رضي الله عنها، أسلَمَ يوم الفتح، وعمره أربع وسبعون سنةً، لَهُ أَرْبَعُونَ (٤٠) حَدِيثًا، مات سنة أربع وخمسين (٥٤ هـ)، وعمره مائة وعشرون (١٢٠) سنةً.

المعنى العام:

المسلم عزيز النفس:

- يُرغِّبنا النبي ﷺ في العمل والكسب والإنتاج؛ حيث جعل اليد المعطية المنفقة خيرًا من اليد السائلة الآخذة، وفي ذلك إشارة إلى الترفع عن السؤال، والتعفف عن الدنايا، وأنه ينبغي على المنفق أن يبدأ بنفسه أولًا، ثم من يعول من زوجة وأولاد وغيرهم، مراعيًا تقديم الأهم فالمهم ممن تجب عليه نفقتهم؛ إغناءً لهم عن السؤال، واهتمامًا بشأنهم وعنايةً بأمرهم.

فالنفقة على الأهل أفضل من الصدقة؛ لأن الصدقة تطوع، والنفقة على الأهل فريضة.

أفضل الصدقات:

ثم يبين لنا النبي ﷺ أن أفضل الصدقة وأعلاها ثوابًا ما أخرجه الإنسان من مال بعد أن يكون عنده ما يكفيه هو وأولاده ومن يعول، بحيث لا يصير محتاجًا، ولا يندم على صدقته، وبذلك يصاحبها الإخلاص، وكرم النفس؛ فتقع موقع القبول، والرضا من الله رب العالمين.

حثُّ النبي ﷺ على الاستعفاف:

حثَّ النبي ﷺ الفقراء على الاستعفاف، والكف عن الحرام، وسؤال الناس، وعلى أن يصبر المحتاج، مبينًا لهم أن من طلب العفة من الله -تعالى- رزقه أسبابَها وجعله عفيفًا، ومن يلتمس طريقًا يغنيه عن سؤال الناس يسر الله -تعالى- له هذا الطريق، ومنحه أسباب الغنى النفسي والمادي.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١- فضلُ اليدِ المُعطيةِ المتصدقةِ على الآخذةِ والسائلةِ.

٢- وجوبُ عنايةِ الإنسانِ بنفسِه وأهلِه ومن يعولُ.

٣- حثُّ الأغنياءِ والقادرين على الصدقة التي يصاحبُها الإخلاصُ وعدمُ الندمِ.

٤- حضُّ الفقيرِ والمحتاجِ على التعفُّفِ والترفُّعِ عن السؤالِ.

٥- توجيهُ المسلمِ إلى أن يصونَ نفسَه عن مواضع الذِّلَّةِ والمهانةِ.

المناقشة والتدريبات

س ١ : صل الكلمات الآتية بما يناسبها:

(أ) اليد العليا.	١ – أي غنى يفي بحاجته.
(ب) يستغن.	٢ – الآخذة أو السائلة.
(جـ) اليد السفلى.	٣– المنفقة المعطية.
(د) يستعفف.	٤ – من يطلب الغنى من الله ويسعى إليه.
(هـ) ظهر غنى.	٥ – ابدأ بأولويات الإنفاق الأهم فالمهم.
(و) ابدأ بمن تعول.	٦ – أي من يطلب العفة ويسلك طريقها.

س٢ : رتب الكلمات التي بين الأقواس:

١) راوي الحديث هو (ابن حزام – ابن أسد – حكيم)

٢) أولويات الإنفاق أن يبدأ الإنسان بـ (زوجته وأولاده – نفسه – أعمامه)

س٣: اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس

أ- اليد العليا خير من (اليد المنفقة – السائلة – العاملة).

ب- توفي حكيم بن حزام وعمره (٥٤ – ١٢٠ – ٧٤) سنة.

ج- أفضل الصدقات التي ينفقها المسلم (عند – قبل – بعد) أن يكون عنده ما يكفيه.

د- الصدقة تطوع بينما النفقة على الأهل (فرض – مستحب – شرط).

س٤ : اكتب ما تعرفه عن راوي الحديث.

....

....

س٥ : اكتب بعض ما يستفاد من الحديث.

....

....



الحديث الرابع عشر: الرحمة بالحيوان سبب المغفرة

نصُ الحَديث:

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فإذا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرى مِنَ العَطَشِ، فقال الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَملأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغفَرَ لَهُ»، قَالُوا: يا رَسُولَ الله، وإنَّ لنا في البَهَائِمِ أَجْرًا؟! فقال: «نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ» [متفق عليه].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
يلهث	يُخْرِجُ لسانَه من شدة العطشِ.
الثَّرى	الترابُ النَّديُّ.
شكر الله له	قبِل عمله، وأثابه عليه.
كبد رطبة	كل ما كانت فيه حياة.
خُفَّهُ	ملبوسٌ للقدمِ يُتَّخذُ من جلدٍ أو نسيجٍ.

المعنى العام:

حقُّ الحيوانِ في الإسلام:

في هذا الحديثِ الشريفِ يحكي لنا النبيُّ ﷺقصَّةَ رجلٍ كان يمشي في طريقٍ، فاشتَدَّ عليه العطشُ فأخَذَ يبحثُ عن ماء يشربُ منه، ويروي به ظمأَه، ويبرِّدُ به حرارةَ عطَشِه، فوجَدَ بئرًا فنزلَ فشربَ منها، ولما خَرَجَ من البئرِ وَجَدَ كلبًا يأكلُ الترابَ النديَّ من شِدةِ العطشِ، فأدرك الرجلُ أن هذا الكلبَ يعاني من نفسِ ما عاناه من جَهدِ العَطشِ، ومشقَّةِ الظمأ قبل أن يشربَ من البئر، فرقَّ لحالِه، وعزمَ على أن يسقيَه؛ فنزلَ البئرَ وملأ خُفَّه بالماءِ وصَعَدَ به إلى الكلبِ، وفي أثناء الصعودِ اعتمد بيديه على جدران البئر، وأمسك الخف بفمه، ثم سقى الكلبَ حتى ارتوى، ولما كان هذا الفعلُ من الرجلِ إخلاصًا لله – تعالى – ورحمةً بالكلبِ قَبِلَ اللهُ – تعالى – منه عمَلَه أحسنَ القبولِ، وأثابَه عليه بمغفرةِ ذنوبِه، وأدخَلَه الجنَّةَ مع الأبرارِ.

الأجرُ عام لكلِّ حيوانٍ:

ثم سألَ الصحابةُ رسولَ الله ﷺ عن سقْيِ البهائمِ، والإحسانِ إليها: هل فيها أجرٌ وثوابٌ؟ فأخبَرَهم النبيُّ ﷺ أنَّ في إطعام أو سقي كلِّ ذي كبدٍ فيه حياةٌ من إنسانٍ، أو حيوانٍ، أو طيرٍ، أو غيرِها أجرًا عظيمًا، وثوابًا جزيلًا لأن من يرحم الحيوان الأعجم يرحمه الله تعالى.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١- سَعةُ فضلِ اللهِ - تعالى - وعظيمِ ثوابِه.

٢- الحثُّ على معاونةِ أصحابِ الحاجاتِ وإغاثةِ الملهوفين.

٣- فضيلةُ الرحمةِ بالحيوانِ والرِّفقِ به وبالناس.

٤- ذكرُ قَصَصِ السابقين للعظة والاعتبارِ.

٥- العملُ القليلُ مع الإخلاص يستحقُّ فاعلُه الأجرَ العظيمَ.

المناقشة والتدريبات

س١ : بيِّن معنى المفردات الآتية: (يلهث - الثرى - خُفه - شكر الله له - كبد رطبة)

....

....

....

س٢: ما الهدفُ من حكايةِ النبيِّ ﷺ لهذه القصةِ؟

....

س ٣: لماذا تقبل الله عمل هذا الرجل وغفر له؟

....

س٤: هل الأجر خاصٌّ بهذه القصَّةِ فقط أو لكلِّ حيوانٍ؟

....

س٥: ما الهدفُ من ذكرِ قَصصِ السابقين؟

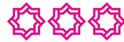
....

س٦: اشرح الحديث بأسلوبك.

....

س٧: بين بعض ما يستفاد من الحديث.

....



الحديث الخامس عشر: النبي ﷺ رحمة للعالمين

نصُّ الحَديث:

عن أبي هُريرَة ﷺ قال: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله ادْعُ عَلَى المشْرِكِينَ قال: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً» [رواه مسلم].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
أُبعَث	أُرسل.
لعَّانًا	من اللَّعن، وهو الإبعادُ عن رحمةِ الله، والمرادُ: إني لم أُبعث لألعنَ هذا وذاك.
وإنما بُعِثْت رحمةً	إنَّما بُعِثْتُ لأُقرِّبِ الناسَ إلى الله تعالى ورحمتِه.

المعنى العام:

الرحمةُ من أساليبِ الدعوةِ إلى الله:

أرسلَ اللهُ -تعالى- محمدًا ﷺ هاديًا وبشيرًا للناس جميعًا فكانت أخلاقُه السمحةُ، وسجاياه الطيبةُ طريقًا من طُرُقِ الدعوة العمليَّةِ إلى الله -تعالى- وبابًا دخلَ الناسُ منه في دينِ اللهِ أفواجًا؛ فقد أرسَلَه اللهُ رحمةً للخلقِ جميعًا، قال الله -تعالى-: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[1]، وكان ﷺ بالمؤمنين رءُوفًا رحيمًا كما قال تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[2].

الهدفُ من بعثة النبيِّ ﷺ:

ويُبيِّنُ الصَّحابيُّ الجليلُ ﷺ -في هذا الحديث الشريف- أنَّ النبيَّ ﷺ لما سُئِلَ أن يدعوَ على جماعةٍ مخصوصةٍ من المشركين، امتنعَ أن يدعوَ عليهم وقال: «إنِّي لم أُبْعَث لعَّانًا، وإنَّما بُعِثتُ رحمةً» أي لم أُبْعَث لأكونَ سببًا في طردِ الناسِ وإبعادِهم من رحمة الله -تعالى-؛ فإنَّ هذا يُخالِفُ الهدفَ الذي بَعَثني اللهُ من

(١) سورة الأنبياء، آية: ١٠٧.

(٢) سورة التوبة، آية: ١٢٨.

أجلِه، وهو هدايةُ الخلقِ والرحمةُ بهم والشفقةُ عليهم، متصفًا بخلقي الذي وصَفَني اللهُ به حين قال: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾.

قال بعضُ العلماءِ: أما رحمتُه ﷺ للمؤمنين فظاهرٌ، وأما رحمتُه للمشركين؛ فلأنَّ العذابَ رُفِعَ عنهم في الدنيا بسببِه، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾[1]. وصدق ﷺ إذ قال: «يا أيُّها الناسُ إنَّما أنا رحمةٌ مهداةٌ»[2].

عفةُ اللسانِ من محاسن الإسلام:

والحديثُ الشريفُ يدعو المسلمَ إلى عِفَّةِ اللسانِ، وطيبِ القولِ، وحسنِ المنطقِ مع المسلمِ وغيرِ المسلمِ، فلا يلعَنُ أحدًا، ولا يسبُّه، ولا يفحشُ له بالقول أو بالفعل، بل يتعاملُ مع الناس جميعًا بالمعروف، مظهرًا محاسنَ الإسلامِ وجوانبِ عظمتِه، قال تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾[3].

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١- حسنُ أخلاقِه، وعفَّةُ لسانِه عليه الصلاة والسلام.

٢- معاملةُ غيرِ المسلمين معاملةً حسنةً؛ لإظهارِ محاسنِ الإسلامِ.

٣- رحمةُ النبيِّ ﷺ بأمَّتِه؛ بل وبالخَلْقِ جميعًا.

٤- الإسلامُ يأمرُ بالعفَّةِ والصيانةِ، وينهى عن الفحش والبذاءةِ.

(١) سورة الأنفال، الآية ٣٣.
(٢) رواه الدارمي في سننه.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٨٣.

المناقشة والتدريبات

س ١ : بيِّن معاني المفرداتِ الآتية: (أُبْعَث - لعانًا - بُعثت رحمة).

....

س ٢ : (كانت أخلاقُ النبيِّ ﷺ السمحةُ وسجاياه الطيبةُ طريقًا من طرقِ الدعوةِ إلى اللهِ)، وضِّحْ ذلك.

....

س٣: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١- من أساليبِ الدعوةِ إلى الله: (الرحمة - عفة اللسان - هما معًا).

٢- رحمةُ النبيِّ ﷺ تكون: (للمؤمنين - لغير المؤمنين - هما معًا).

س ٣: اشرح الحديث بأسلوبك الجميل شرحًا موجزًا.

....

س٤: دلل على ما يأتي:

١- رحمةُ النبيِّ ﷺ للخلق جميعًا.

....

٢- الهدفُ من بعثة النبيِّ ﷺ الرحمةُ وليس اللعن.

....

٣- رحمةُ النبيِّ ﷺ نالَت المشركين في الدنيا.

....

٤- على المسلم ألَّا يتكلَّمَ إلا بالكلامِ الحسنِ.

....

س٥: اذكر أهمَّ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ.

....



الحديث السادس عشر: فضل التَّكافُل الاجتماعي

نصُ الحَديث:

عن أَبي سعيدٍ الخُدريِّ ﷺ قال: بينَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مع النَّبيِّ ﷺ إذ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلةٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضلُ ظَهرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لا ظَهْرَ لَهُ، وَمَن كان لَهُ فَضْلٌ مِن زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ على مَن لا زادَ لَهُ». قال: فَذَكَرَ مِن أَصْنَافِ المَالِ ما ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لا حَقَّ لأحدٍ مِنَّا في فَضْلٍ. [رواه مسلم].

التعريف براوي الحديث:

هو سعد بن مالك بن سِنان الخُدْري نسبة إلى خُدْرة، هو وأبوه صحابيان، بَايع تحت الشَّجَرَة، وَشَهِدَ مَا بعد أُحُد، وَكان من عُلَمَاء الصَّحَابة، لَهُ ألف وَمِائةُ حَدِيثٍ وَسَبْعُونَ (١١٧٠) حَدِيثًا، وكان فقيهًا عاملًا كثيرَ المناقبِ، تُوفِّي بالمدينة يومَ الجمعةِ سنة أَربعٍ وَسبعين (٧٤ هـ)، ودُفِنَ بالبقيعِ.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
راحلة	اسمٌ لما يُوضعُ عليه الرَّحلُ ويُركب من الإبل.
فجَعَلَ يصرِفُ بصره يمينًا وشمالًا	صار يتَلَفَّت يمينًا وشمالًا كأنَّما يبحَثُ عن شيء.
فضْل ظهرٍ	كان عنده فَرَسٌ، أو جملٌ، أو دابَّةٌ تُركَبُ، زائدةً عن حاجتِه.
فليعُد به	فليتصدَّق به.
على من لا ظهْرَ له	على الذي ليس له ما يركَبُه من الدوابِّ.
فليعد به على من لا زادَ له	فليتصدَّق به على المحتاج الذي لا يجِدُ طعامًا.
فذكر من أصناف المال ما ذكر	ذَكَرَ أصنافًا كثيرةً ممَّا يملكه الإنسان: كالثيابِ، والفرسِ، والآنيةِ، وغيرها.

المعنى العام:

دعوةُ الإسلامِ للتكافلِ:

يَحكِي هذا الحديثُ الشريفُ صورةً حيَّةً مشرِّفةً من صورِ التكافلِ والتعاونِ في الإسلام؛ فبينما كان رسولُ الله ﷺ في سفرٍ من الأسفار إذ جاء هذا الرجلُ على راحلةٍ ينظرُ ذاتَ اليمين، وذاتَ الشمال، كأنَّما يبحَثُ عن شيءٍ، وقد فَطِنَ النبيُّ ﷺ لحالِه؛ فالرجلُ محتاجٌ إلى المساعدة، ولكن يمنعُه من التصريح بحاجتِه مانعٌ، أو عزةُ نفسٍ، وهنا تتجلَّى شفقَتُه ومراعاتُه لشعورِ الرجلِ فأمرَ أصحابَه بأن يتصدَّقوا بما زاد عن حاجاتِهم.

-والأمرُ في هذا الحديثِ بالتصدُّقِ بما زاد عن الحاجةِ من مطعمٍ أو مركبٍ، أو غيرِهما من أصنافِ المالِ محمولٌ عندَ العلماءِ على الاستحباب.

التكافل يكونُ في جميع الأحوالِ:

- في هذا الحديث يَحُثُّ النبيُّ ﷺ أُمَّتَه على تطبيقِ مبدأِ التكافلِ بين الناس في سفرهم، وحضرهم، كما يشجِّعُ على التعاون على سدِّ الحاجاتِ؛ فيواسي القويُّ الضعيفَ، والغنيُّ الفقيرَ، وأنَّ هذا بابٌ من السخاءِ، ومكارمِ الأخلاقِ.

وقد امتَدَحَ النبيُّ ﷺ في حديثٍ آخرَ قبيلة الأشعريين اليمنيين الذين كانوا يفعلون ذلك فقال: «إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالمدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» (١)، ومعنى «أرْمَلوا» أي: نَفَد وفَنِيَ طعامُهم.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١- سبقُ الإسلامِ إلى تقرير مبدأِ التكافلِ الاجتماعيِّ بين الناس.

٢- حسنُ أدبِ النبيِّ ﷺ في محافظتِه على شعورِ الرجلِ فلم يأمُرْ بالصدقةِ عليه.

٣- فطنةُ النبيِّ ﷺ؛ حيثُ عرَفَ ما بنفس الرجلِ من غير أن يُفصِحَ.

٤- حرض الإسلام على تماسك المجتمع، والترابط بين أفراده.

(١) متفق عليه.

المناقشة والتدريبات

س ١: ماذا تعرف عن راوي الحديث؟

....

س٢: اكتب معنى الكلمات الآتية:

(راحلة - فضل ظهر - فليعد به - على من لا ظهر له - فذكر من أصناف المال ما ذكر).

....

....

س ٣: ما الذي فطن له النبي ﷺ عندما رأى الرجل يلتفت يمينًا وشمالًا؟ وماذا قال بعدها؟

س٤: أكمل ما يلي:

١- أبو سعيد الخدري هو ....

٢- الأمر في هذا الحديث بالصدقة محمول على ....عند العلماء.

٣- في هذا الحديث يحث النبي ﷺ أمته على تطبيق مبدأ ....

٤- معنى أرملوا ....

٥- مدح النبي ﷺ .... لتطبيقهم مبدأ التكافل.

س٥: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

١- روى أبو سعيد الخدري ١١١٧ حديث. (   )

٢- الإسلام لا يقر مبدأ التكافل بين الناس. (   )

٣- معنى «فليعد به على من لا زاد له» أي من كان عنده فرس أو جمل. (   )

٤- الإسلام يحرص على تماسك المجتمع ومراعاة شعور أفراده. (   )

س٦: اكتب بعض ما يستفاد من الحديث.



الحديث السابع عشر: رِفقُ النبيِّ ﷺ ورأفتُه بصحابتِه

نصُّ الحَديث:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، واللهِ ما قال لِي: أُفٍّ قَطُّ، ولا قال لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟ [متفق عليه].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
خدمت رسول الله ﷺ	قُمْتُ بخدمتِه، والقيامِ على شئونه.
أفٍّ	كلمةٌ تدلُّ على الكراهيةِ والضَّجرِ، وتعني: الاحتقارَ والاستِقذار.
لم فعلت كذا؟	سؤالٌ عن سببِ الفعلِ، والباعثِ عليه، أي: لأيِّ شيءٍ صنَعتَ هذا الفعل.

المعنى العام:

رحمةُ النبيِّ ﷺ بمَن حولَه:

- يُوضِّحُ هذا الحديثُ الشريفُ أدبًا من آداب النبوَّةِ، وخُلقًا ساميًا من أخلاقه الكريمةِ، وشمائلِه العظيمةِ، في تعامُلِه مع الناس، فكانت معاملاتُه ﷺ تتصفُ بالرحمةِ، والرِّفقِ، والرَّأفةِ، والشَّفقةِ، واللطفِ، حيث يحكي لنا سيدُنا أنس بن مالكٍ الأنصاريُّ رضي الله عنه أنَّه خدَمَ النبيَّ ﷺ حينَ قدِمَ المدينة المنورةَ بعد هجرتِه؛ حيث جاءت به أمُّه وهو في سنِّ العاشرةِ؛ ليخدمَ رسولَ الله ﷺ فظلَّ سيِّدُنا أنسٌ رضي الله عنه يخدِمُ النبيَّ ﷺ عشرَ سنواتٍ، فلم يظهر منه ﷺ أيُّ ضجرٍ، أو ضيقٍ، أو احتقارٍ، أو تأفُّفٍ طيلةَ هذه السنواتِ العشرِ، فلم يُعَنِّفْ رسولُ الله ﷺ أنسًا رضي الله عنه على أيِّ تقصيرٍ بَدَرَ منه في أمرٍ أمرَه به عليه الصلاةُ والسلامُ، أو نَهْيٍ نهاه عنه، ولم يقل له يومًا لشيءٍ فعلَه: لِمَ صَنَعْتَ هذا هكذا، كما لم يقل له أيضًا ذاتَ يوم على شيءٍ لم يصنعْه: لم لم تفعل كذا؟ أو هلَّا فعلتَ كذا، ولو بأدْنَى الكلماتِ التي يعبِّرُ بها عن التَّضجُّرِ وهي كلمة «أفٍّ»، وهذا من عظيمِ خُلُقِه ﷺ وحسنِ عِشرتِه، وجميلِ حلمِه، وكريمِ صفْحِه ﷺ، فإنَّ شأنَ الخدمةِ والمخالطةِ تقتضي السؤالَ عن مثلِ هذه الأمورِ، ولكنَّ حسنَ خلقِه حملَه على ألَّا يسألَ عمَّا وقعَ من خادمِه أنسٍ رضي الله عنه.

أمرُ النبيِّ ﷺ بحُسنِ معاملةِ الخدمِ:

لقد كانت أخلاقُ رسولِ الله ﷺ نموذجًا حيًّا من أخلاق القرآن، فقد سُئِلَت السيدةُ عائشةُ رضي الله عنها عن خُلُقِ رسولِ الله ﷺ فقالَت: «كَان خُلُقُه القرآنَ»(١)، فلم يُنقَل عنه أنه عنَّفَ خادِمَه يومًا، أو احتَقَرَه، أو شتَمَه، أو ضرَبَه، أو حمَّلَه فوقَ طاقتِه، بل إنَّه أمرَ بمعاملةِ الخدمِ وغيرِهم معاملةً كريمةً فقال: «إخوانُكم خَوَلُكم - أي يقومون على شئونكم وخدمتكم - جعَلَهُمُ اللهُ تحتَ أيديكم؛ فمن كان أخوه تحتَ يدِه، فليُطعمْه مما يأكلُ، وليُلبسْه مما يلبِسُ، ولا تُكلِّفوهم ما يغلبُهم، فإن كلَّفتموهم فأعينوهم»(٢) .

فضلُ أنسٍ رضي الله عنه:

تبيِّنُ رواياتُ هذا الحديثِ فضلَ سيدِنا أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه الذي تشرَّفَ بخدمةِ النبيِّ ﷺ فنالته بركةُ دعائِه ﷺ، حيث جاءت أُمُّه فقالت: «يا رسولَ الله، خُويدِمُك أنسٌ ادعُ اللهَ له، فقال ﷺ: «اللهمَّ باركْ له في مالِه وولدِه، وأطِلْ عمرَه، واغفرْ ذنبَه»(٣).

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١- حسنُ خلقِه ﷺ وكريمُ شمائلِه، وعظيمُ مناقبِه.

٢- الرِّفقُ بالخادمِ، وحسنِ معاملتِه، وعدمِ الإساءةِ إليه.

٣- مراعاةُ خاطرِ الخادمِ؛ بالتَّلطفِ معه، وتركِ معاتبتِه.

٤- تنزيه اللسانِ عن الزِّجرِ والسَّبِ والتقريعِ والتعنيفِ.

٥- فضلُ سيِّدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

---

(١) رواه مسلم.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه مسلم.

المناقشة والتدريبات

س ١ : اذكر معاني الكلمات الآتية: (خدمت النبي ﷺ- أفٍّ - لم فعلت كذا؟)

....

....

س٢: تَخَيَّرْ الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١- يوضح الحديث الشريف: (رفق - عنف - زجر) رسول الله ﷺ مع خادمه.

٢- أدنى كلمة تعبر عن الضيق: (كف - أف - صه - مه).

٣- كانت أخلاق رسول الله ﷺ: نموذجًا حيًّا من: (الإنجيل - التوراة - القرآن)

٤- دعا النبي ﷺ لخادمه أنسٍ ﷺ بـ(البركة في المال- في الولد- طول العمر- جميع ما سبق)

س٣: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

١- كانت أخلاقُ النبيِّ ﷺ تتصف بالقوَّةِ والغِلظةِ والجفاء. (   )

٢- جاء أنس بن مالك ﷺ إلى النبيِّ ﷺ يخدمُه، وعمرُه عشرون سنةً. (   )

٣- تبيِّنُ رواياتُ الحديثِ فضلَ أنسٍ ﷺ . (   )

٤- لم يُنقلْ عن النبيِّ ﷺ أنَّه عنَّفَ خادمًا. (   )

س٤: اشرح الحديثَ بأسلوبِك الجميلِ شرحًا موجزًا.

....

....

س٥: اذكر أهمَّ ما يُؤخَذُ من الحديث الشريفِ.

....

....



الحديث الثامن عشر: امتثال المأمورات واجتناب المنهيات سبب دخول الجنة

نصُ الحَديث:

عَنْ جَابِرِ بن عبد الله رضي الله عنهما، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ النُّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ، فقال: يا رَسُولَ الله، أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمُكْتُوبَةَ، وَحَرَّمْتُ الحرَامَ، وَأَحْلَلْتُ الحلَالَ، أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ فقال النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ» [رواه مسلم].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
أرأيت	أخبرني.
وأحللت الحلال	اعتقَدتُ أنَّه حلالٌ، وفعلْت ما أمكَنَني منه.
وحرَّمتُ الحرامَ	تركتُه معتَقِدًا حُرمَتَه.

المعنى العام:

حرصُ الصحابةِ على دخول الجنةِ:

يُبيِّنُ هذا الحديثُ الشريفُ حرصَ الصحابة الكرام - رضوان الله تعالى عليهم - على تعلُّمِ أمورِ دينِهم، ومعرفةِ الحقِّ والهدى، الأعمالِ الموصلة إلى الجنة؛ لذا سألَ الصحابيُّ الجليلُ النُّعْمَان بن قَوْقَل رضي الله عنه رسولَ الله ﷺ أنَّه إذا حافَظَ على الصلواتِ المكتوبةِ، وداومَ على الحلالِ، واجتَنَبَ المحرماتِ، هل يكون ذلك سببًا في دخول الجنةِ؟ فبشَّرَه النبيُّ ﷺ بقوله: (نعم)[1].

معنى تحليل الحلال وتحريم الحرام:

والمراد بتحليلِ الحلالِ أن يكون معتَقِدًا حِلَّه، وتحريمِ الحرامِ يكون باعتقادِ حرمتِهِ مع اجتنابِه، ويحتملُ أن يُرادَ بتحليلِ الحلال إتيانُه، ويكونُ المعنى: أنَّه يفعَلُ ما ليس بمحرَّمٍ عليه، ولا يتعدَّى ما أُبيحَ له إلى غيره، ويجتنِبُ المحرماتِ.

أهميَّةُ الصلاةِ:

كما يدلُّنا الحديثُ الشريفُ على عِظَمِ شأنِ الصلواتِ الخمسِ، وأنَّها أهمُّ الأعمالِ بعد الشَّهادتين، وأنَّها من أركانِ الإسلامِ التي بُنِيَت دعائمُ الإسلامِ عليها.

(١) رواه مسلم.

كما بيَّنَ النبيُّ ﷺ أن دخولَ الجنةِ مرتبطٌ بتحريم الحرامِ، وتحليلِ الحلالِ؛ لأنَّه كنايةٌ عن الوقوفِ عند حدودِ الله – تعالى – ومراعاةُ آدابِ الشرعِ الحنيفِ.

وفي الحديث الشريفِ دلالةٌ على أن الأعمالَ سببٌ في دخولِ الجنةِ، وأنَّ الإنسانَ يعبدُ اللهَ –عز وجل–؛ لتحصيلِ رضاه، واجتناب سخطِه، ولأن يُدخلَه الجنةَ.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١ – أداءُ الفرائضِ يكون سببًا في دخولِ الجنةِ إذا اجتَنَبَ المسلمُ المحرماتِ.

٢– حرصُ الصحابةِ على معرفةِ الأعمالِ التي تكون سببًا في دخول الجنةِ.

٣– المسلمُ يُحِلُّ الحلالَ معتقِدًا حلَّه، ويجتنِبُ الحرامَ معتقِدًا حرمَتَه.

٤– أن الأعمالَ سببٌ في دخول الجنةِ.

٥– أهميةُ الصلاةِ والمحافظة عليها.

المناقشة والتدريبات

س١: أكمل ما يلي:

١- أرأيت ....

٢- وأحللت الحلال ....

٣- وحرمت الحرام..............

س٢: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة أو (×) أمام العبارة الخطأ مع تصحيح الخطأ:

١- الذي سأل النبي ﷺ هو النعمان بن بشير رضي الله عنهما. ( )

٢- يدل الحديث الشريف على عِظَمِ الصلوات الخمس. ( )

٣- الأعمال الصالحة ليست سببًا في دخول الجنة. ( )

٤- معنى (حرمت الحرام) أي تركته معتقدًا حرمته. ( )

س٣: هل الأعمال سبب لدخول الجنة؟ وضح ذلك.

س٤: علل لما يلي:

١- سؤال النعمان بن قوقل للنبي ﷺ.

....

٢- دخول الجنة مرتبط بتحليل الحلال وتحريم الحرام.

....

س٥: اكتب بعض ما يُستفاد من الحديث.

....

....

....



الحديث التاسع عشر: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن

نصُّ الحَديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، واللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» [رواه مسلم].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
من نفَّس	بتشديد الفاء أي: فرَّجَ أو أزال.
كُربة	الغمُّ الشديد الذي تضيقُ له النفسُ.
ومن يسَّر على معسرٍ	سهَّلَ على فقير بإمهالِ سدادِ الدينِ، أو بتركِ بعضِه، أو كُلِّه.
يسَّر اللهُ عليه	يسَّر اللهُ عليه جميعَ أمورِه.
ومن سترَ مسلمًا	رأه على قبيحٍ ولم يفضحْه.
ستره الله	سَتَرَ عيوبَه، أو سترَ عورتَه.
ويتدارسونه بينهم	يدرسُ بعضُهم على بعضٍ القرآنَ.
إلا نزلت عليهم السكينة	طمأنينة القلب، وانشراح الصدر.
وغشِيَتهم الرحمةُ	أتَتْهم وعلَتْهم وغطَّتْهم.
وحفتْهم الملائكةُ	جلست حولهم ملائكةُ الرحمةِ والبركةِ.
ومن بطَّأ	من التبطئةِ ضد التَّعجُّلِ.
عمله	عمله السيئُ في الآخرةِ، أو تفريطُه في العمل الصالح في الدنيا.
لم يسرع به نسبه	لم يقدِّمْه نسبُه، ولم يَجْبر نقيصتَه لكونِه نسيبًا في قومِه.

المعنى العام:

جزاءُ التيسيرِ والتسهيلِ:

يُخبِرُ النبيُّ ﷺ في هذا الحديث الشريف أنَّ مَن فرَّجَ عن أخيه شدةً وعناءً، وأبدَلَ حُزْنَه إلى فرح، فإن اللهَ - تعالى - يفرِّجُ عنه كرباتِ يومِ القيامةِ وشدائدها، وكذا من سهَّلَ على إنسانٍ معسرٍ؛ وذلك بإعانتِه على إزالة عُسرتِه؛ فإن كان مدينًا ساعَدَه بإعطائه ما يقضي به دينَه، وإن كان الدَّينُ له أجَّلَه إن لم يبْرِئه منه، والإبراءُ خيرٌ من التأجيل؛ لقولِ الله - عز وجل-: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[1]، وقد بيَّنَ ﷺ أنَّ الجزاءَ على التيسير يكونُ بالتيسير من الله -تعالى- في الدنيا والآخرة.

المسلم ستر لأخيه المسلم:

كما يَحُثُّ النبيُّ ﷺ على أهميةِ سترِ المسلمِ أخاه في الدنيا، وأنَّ الجزاءَ على ذلك سترٌ جميلٌ من الله - تعالى - يكونُ في الدنيا والآخرة؛ فمن كان معروفًا بالاستقامةِ فوقَعَ في معصيةٍ لضعفِه البشريِّ، فهذا يَنصَحُ له، ويستُرُ عليه؛ ليعينه على الاستقامة.

ومن كان معروفًا بالفساد والإجرام، فإنَّ الستر عليه قد يهوِّن عليه إجرامه، فيستمرُّ ويتمادَى فيه، فالمصلحةُ في مثل هذا عدمُ السترِ عليه؛ ليحصلَ له العقوبةُ التي تَزْجرُه عن العودةِ إلى إجرامِه وعدوانه.

كما يدعو الحديثُ الشريف إلى إعانة المسلمِ أخاه المسلمَ، وأنه كلما حصَلَ منه العونُ للناس فإنَّه يحصلُ بذلك عونُ الله له وتوفيقُه وتأييدُه وتسديدُه جل وعلا.

حثُّ الإسلام على طلب العلمِ:

كما يحثُّنا الحديثُ الشريف على طلب العلم الذي ينفعُ البشريةَ في الدينِ والدنيا، وسلوكِ الطرقِ الموصلةِ إلى تحصيلِه، سواء أكانَ ذلك بالسفر لطلبِه؛ أم بالأخذِ بأسباب تحصيلِه، وملازمةِ العلماءِ والتتلمذِ على أيديهم.

والجزاء على ذلك من اللهِ - تعالى - يكون بتسهيلِ الطريقِ التي يصلُ بها طالبُ العلم إلى الجنة؛ بإعانتِه على تحصيل مقصودِه، وتيسيرِ مطلوبِه.

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٨١.

فضلُ الاجتماعِ لمدارسةِ القرآنِ:

كما يُرغِّبُنا الحديثُ على الاجتماعِ في المساجد لتلاوةِ القرآنِ، ومدارستِه، وتعليمِ الناسِ بعضهم بعضًا أحكامَ تلاوتِه، وبيانِ معانيه، وتفسيرِ آياتِه، وتعلُّم أحكامِه.

ويكونُ الجزاءُ من الله - تعالى - أربعةَ أمورٍ، هي:

(١) نزولُ السكينةِ والطمأنينة عليهم.

(٢) وأن تغشاهم الرحمةُ.

(٣) وأن تحفَّهم الملائكةُ.

(٤) وأن يذكرَهم اللهُ عندَ ملائكتِه.

أهميةُ العملِ الصالحِ في رفع الدرجاتِ:

ثم يَخْتِمُ النبيُّ ﷺ حديثَه ببيانِ أن العمل الصالحَ هو الذي يبلغُ بالعبد جناتِ النعيم في الآخرة، كما قال تعالى: (وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ) [الأنعام: ١٣٢]؛ فمن لم يوصلْه عملُه المنازلَ العاليةَ عند الله - تعالى - لم يُسرعْ به نسبُه فيبلغُه تلك الدرجاتِ؛ فإن اللهَ رتَّبَ الجزاءَ على الأعمالِ لا على الأنسابِ، قال اللهُ - تعالى-: (فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ) [المؤمنون: ١٠١].

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١- الحثُّ على تخليص المؤمنين من الشدائد وتنفيسِ الكُرَبِ عنهم.

٢- الحضُّ على التيسير على المعسر، وأنه من يفعلْ ذلك يُيسِّرِ الله عليه في الدنيا والآخرة.

٣- الترغيبُ في الستر على المسلم ما لم يكن في السترِ مفسدةٌ راجحةٌ.

٤- فضلُ إعانةِ المسلم لأخيه في أمورِ دينه ودنياه.

٥- فضلُ طلبِ العلم الذي ينفعُ البشريَّةَ، وأنَّه سببٌ لدخولِ الجنةِ.

٦- الترغيبُ في الاجتماع في المساجد لتلاوة القرآن ومدارسته.

٧- أن تلاوةَ القرآن ومدارستَه تبعَثُ على الطمأنينة، وتنزل بسببِها الرحمةُ.

٨- أن التفاضلَ عند الله بالتقوى والعملِ الصالح، لا بالأنسابِ والأحسابِ.

٩- أن الجزاءَ من جنس العملِ.

المناقشة والتدريبات

س ١: صل الكلمات الآتية بما يناسبها:

١-وحفتهم الملائكة.	أ- بالتشديد أي فرَّج وأزال
٢-من نفَّس.	ب- أي ملائكة الرحمة
٣-وغشيتهم الرحمة.	جـ - غمٌّ شديد تضيق له النفس
٤-ستره الله.	د- طمأنينة القلب وانشراح الصدر
٥-ويتدارسونه بينهم.	هـ- أتتهم وعلَتهم وغطتهم
٦-كربة.	و- ستر عيوبه أو عورته
٧-ومن يسَّر على معسر.	ز - يدرس بعضهم على بعض القرآن
٨- إلا نزلت عليهم السكينة.	ح - سهل على فقير سداد الدين
٩- ومن بطَّأ.	ط - لم يقدمه نسبه ولم يجبر نقصه
١٠- لم يُسرع به نسبه.	ي - من التبطئة ضد التعجل

س٢: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✕) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

(أ) الجزاء من جنس العمل. ( )

(ب) العمل لا يبلغ بالعبد درجات الآخرة. ( )

(ج) من رأى أخاه على معصية يفضحه. ( )

(د) يحث الحديث على تنفيس الكروب وتيسير العسير. ( )

س٣: بين جزاء كل مما يأتي:

١ - التيسير على المعسر.

....

....

٢ - من سلك طريقًا يلتمس فيه العلم.

....

....

٣ - الاجتماع لتلاوة القرآن.

....

....

س٤ : تحدث عن أهمية التعليم ومدارسة القرآن الكريم.

....

....

....

....

س ٥ : اكتب بعض ما يستفاد من الحديث.

....

....

....

....



الحديث العشرون: المصائب مُكَفِّرة للخطايا

نصُ الحَديثِ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «ما يُصِيبُ المُسْلِمَ؛ مِن نَصَبٍ ولَا وصَبٍ، ولَا هَمٍّ ولَا حُزْنٍ ولَا أذًى ولَا غَمٍّ -حتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا- إلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بهَا مِن خَطَايَاهُ» [متفق عليه].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
ما يصيبُ المسلمَ	ينزِلُ به، ويحدُثُ له.
نَصَبٍ	تَعَبٍ.
وَصَبٍ	المرضُ الملازمُ.
هَمّ	توقُّعُ حصولِ الأذى في المستقبل.
حزن	الضِّيقُ الحاصلُ بسببِ فقدِ ما يشقُّ على المرء فقدُه.
أذى	الضَّررُ مطلقًا، وقيل: هو خاصٌّ بما يَلحَقُ الإنسانَ من تعدِّي غيره عليه.
غم	الكربُ الذي يحدثُ للقلب بسببِ ما يحصلُ للإنسان من أذًى، أو شرٍّ. وقيل: إنَّه يشملُ جميعَ أنواعِ المكروهات.
يُشاكها	بالضَّمِّ أي: تدخلُ في جسدِه، والمراد هنا أن تدخلَ الشوكةُ بنفسها أو بفعل أحد.
كفَّر	ستَرَ وغطَّى، والمراد ستَرَ الذنبَ.
خطاياه	جمع خطيئةٍ، وهي الذنْبُ، والمراد هنا الذنوبُ الصغائرُ.

المعنى العام:

المصائب كفارات للذنوب:

يُبيِّنُ لنا النبيُّ ﷺ في هذا الحديثِ الشريفِ أن ما ينزل بالمسلم من مصائبَ، أو يحلُّ به من نوازلَ، أو يعتريه من هموم وأحزانٍ، أو يصيبه من أمراضٍ، أو يلحقُه من أذًى وإن كان يسيرًا كالشوكةِ تدخُلُ في جسمِه، أو يُدخِلُها غيرُه فيه؛ يكونُ كلُّ ذلك سببًا في كفارةِ ذنوبِه التي اقترَفَها، ومحوِ خطاياه التي اكتسبَها.

وظاهِرُ الحديثِ أنَّ الثوابَ يحصلُ، والأجرَ يثبُت بمجرَّدِ حصولِ المصيبةِ، وأمَّا الصبرُ والرِّضا فقدْرٌ زائدٌ يمكن أن يُثابَ عليهما زيادةً على ثواب المصيبةِ.

الصبرُ على المصائبِ مطلوبٌ شرعًا:

ولا جدالَ في أنَّ الصبرَ على هذه الأمورِ مطلوبٌ شرعًا، وأن الرضا بها محبوبٌ شرعًا، ومأمورٌ به، فعلى المسلمِ أن يصبرَ على ما يصابُ به، ويرضى بما قضاه عليه ربُّه ومولاه، فقضاءُ اللهِ خيرٌ له مما يحبُّه هو ويرضاه لنفسه؛ ليفوزَ بموعودِ رسولِ الله ﷺ.

الكبائرُ لا يكفِّرُها إلَّا التوبةُ:

وظاهرُ الحديثِ يدلُّ على أن تكفيرَ الذنوبِ والخطايا شاملٌ للصغائرِ والكبائرِ.

لكنَّ جمهورَ العلماء خصُّوا ذلك بالصغائرِ، وذهبوا إلى أنَّ الكبائرَ لا يكفِّرُها إلا التوبةُ، أو عفوُ اللهِ -تعالى-.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١- المصائبُ التي يُبْتَلى بها الإنسانُ تكون سببًا في تكفيرِ سيئاتِه، ورفعِ درجاتِه.

٢- التذكيرُ بنعمةِ الإسلامِ، والشكرُ عليها.

٣- عظيمُ فضلِ الله تعالى؛ حيثُ يَجزي الثوابَ الجزيلَ على الشيءِ القليلِ.

٤- البِشارةُ العظيمةُ للمؤمنِ؛ فإنَّ أمرَه كلَّه له خيرٌ.

المناقشة والتدريبات

س ١ : اكتب معنى الكلمات الآتية: (نصَب – همّ – أذى – يُشاكها – خطاياه).

....

س٢: اشرح الحديث بأسلوبك الجميل.

....

....

س٣: فرق بين كل مما يأتي:

١-النصَب، والوصَب.

....

٢- الهم، والحزن.

....

٣-الأذى، والغم.

....

س٤: أكمل ما يأتي:

(أ) ظاهر الحديث أن الثواب يحصل بمجرد حصول .... أما ....فقدْر زائد.

(ب) ظاهر الحديث يدل على أن تكفير الذنوب شامل ....لكن الجمهور خصوا ذلك ....

(جـ) الكبائر لا يكفرها إلا .... أو ....

س٥: اكتب بعض ما يستفاد من الحديث.

....

....



المراجع والمصادر

١- صحيح البخاري.

٢- صحيح مسلم.

٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر.

٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي.

٥- المنهل الحديث في شرح الحديث، للدكتور موسى شاهين لاشين.

٦- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للدكتور موسى شاهين لاشين.

٧- صفوة صحيح البخاري، للشيخ عبد الجليل عيسى.

الوحدة الرابعة

السيرة النبوية

أهداف دراسة وحدة السيرة

بنهاية دراسة هذه الوحدة، يتوقع من الطالب أن:

١ـ يعرف أسباب الهجرة إلى المدينة المنورة وأحداثها.

٢ـ يعرف أهمية المسجد في الإسلام.

٣ـ يعرف حكم عقد المعاهدات مع غير المسلمين.

٤ـ يعرف أسباب غزوة بدر الكبرى، وغزوة أحد، وغزوة الخندق، مستنتجًا أهم نتائج هذه الغزوات.

٥ـ يعرف كيفية إجلاء النبي ﷺ ليهود المدينة، وأسباب ذلك.

٦ـ يعرف موقف المنافقين من إجلاء النبي ﷺ لليهود.

٧ـ يدرك أهمية مبدأ الشورى في الإسلام.

٨ـ يستنتج الدروس المستفادة من دراسته لموضوعات السيرة.



الموضوع الأول
الهجرة إلى المدينة وأسبابها

لمَّا اشتد الأذى بالمسلمين وزاد التضييق عليهم في مكة، أمر الرسول ﷺ أصحابه بالهجرة إلى المدينة، فصاروا يخرجون سرًّا دون أن يراهم أحدٌ من المشركين.

أسباب الهجرة:

١ـ شدة إيذاء المشركين: حيث زاد إيذاءُ قريش للرسول ﷺ والمسلمين، وقد بلغ هذا الأذى نهايته بعد وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، ووفاة أبي طالب عم الرسول ﷺ.

٢ـ بيعتا العقبة: وفي هاتين البيعتين ظَهَر للرسول ﷺ أَنَّ الأوس والخزرج مخلصون له وللإسلام، وأَنَّهم سيدافعون عنه وينصرونه.

٣ـ المؤامرة الكبرى: وهي المؤامرة التي اتفق المشركون فيها على قتل رسول الله ﷺ والتخلُّص منه؛ ليرجع السُّلطان لآلهتهم المزعومة وعقائدهم الفاسدة.

أحداث الهجرة:

النبي ﷺ في بيت أبي بكر رضي الله عنه:

أتى النبي ﷺ إلى بيت أبي بكر رضي الله عنه في وقتٍ شديد الحرِّ بين الظهر والعصر، فلما رآه أبو بكر قال: ما جاء رسول الله ﷺ في هذه الساعة إلا لأمرٍ عظيم، فلمَّا دخل قام له أبو بكر وأجلسه مكانه، قال النبي ﷺ: «إِنَّ الله أذن لي في الهجرة»، فقال أبو بكر رضي الله عنه: الصُّحْبَةَ يا رسول الله، قال: «الصُّحْبَةُ»، فبكى أبو بكر رضي الله عنه من شدَّة الفرح.

زمن الهجرة:

خرج رسول الله ﷺ من مكة في العشر الأواخر من شهر صفر، في السنة الثالثة عشرة من البعثة النبوية.

دور علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الهجرة:

أَمَرَ رسولُ الله ﷺ عليًّا رضي الله عنه أَنْ يَبيتَ في مكانه، وغَطَّاه ببردته الشريفة، فكان المشركون إذا نظروا من ثُقب في الباب وجدوا عليًّا رضي الله عنه نائمًا، فيظنون أنه رسول الله ﷺ فيطمئنون. وخرج رسول الله من بين أيديهم وهم لا يشعرون.

النبي ﷺ في غار ثور:

وصل رسول الله ﷺ إلى غار ثور ومعه صاحبه الصديق أبو بكر رضي الله عنه، ومكث في الغار ثلاث ليال.

وكان عبد الله بن أبي بكر ينطلق إلى الغار إذا دخل الليل فيَقُصُّ على رسول الله ﷺ ما سمعه من تدبير المشركين في مكة، ثم يأتي عامر بن فُهَيرة مولى أبي بكر بأغنامه، فينال النبي ﷺ وأبو بكر من ألبانها ولحومها ما يشاءان، ثم يعود عبد الله بن أبي بكر ويعود عامر بالقطيع وراءه؛ ليُغَطِّي على أثر قدمَيه.

مطاردة المشركين للرسول ﷺ:

لمَّا علمت قريش بخروج النبي ﷺ وصاحبه أبي بكر فزعوا أشد الفزع فطاردوه، حتى وصلوا إلى مقربة من غار ثور، فلما سمع النبي ﷺ وصاحبه صوت أقدام المشركين أمام الغار، قال أبو بكر: يا رسول الله، لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا، ولكن الرسول ﷺ طمأنه قائلًا له: «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟! يا أبا بكر، لا تحزن إن الله معنا».

في الطريق إلى المدينة:

خرج رسول الله ﷺ وصاحبه من الغار بعد ثلاثة أيام، وكان الدليلُ عبد الله بن أُريقط ينتظرهم، فسار بهما من طريق غير معروف؛ حتى يُضلِّلَ الكفار، إلى أن وصل إلى منطقة قباء؛ فأقاموا فيها أربعة أيام وأسس فيها النبي ﷺ مسجد قباء.

ثم غادر رسول الله ﷺ قباء واتجه إلى المدينة حيث كان الأوس والخزرج قد تقلَّدوا سيوفهم، وامتلأت نفوسهم بالبشر والسرور؛ ثم سار ﷺ في المدينة في موكب من النور، وكلَّما مر ﷺ على دارٍ من دُوْر الأنصار دعاه أهلها للنزول عندهم وأخذوا بزمام ناقته، فيقول لهم الرسول ﷺ: «دعوها فإنها مأمورة»، حتى بركت الناقة أمام دار أبي أيوب الأنصاري، فقال رسول الله ﷺ: «هاهنا المنزل إن شاء الله»، ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾[1].

واختار النبي ﷺ النزول في الدَّور الأسفل من بيت أبي أيوب؛ ليكون أسهل لزائريه.

أهم الدروس المستفادة من الهجرة النبوية:

١ـ وجوب تناصر المسلمين، مهما اختلفت ديارهم وبلادهم.

٢ـ فضل المهاجرين والأنصار ومدى حبهم الشديد لرسول الله ﷺ.

---

(١) سورة المؤمنون. الآية: ٢٩.

٣ـ الأخذ بالأسباب لا يتنافى مع التَّوكل على الله.

٤ـ دَوْر الشباب في حمل رسالة الإسلام وبناء الأوطان.

❊ ❊ ❊

نشاط

عزيزي الطالب:

من خلال مراجعة المصادر المتاحة لك:

- اكتب بحثًا عن دور الشباب في الهجرة النبوية.
- استنتج أهم الآثار التي أدت إليها الهجرة النبوية.

المناقشة والتدريبات

س ١ : اذكر أسباب الهجرة النبوية.

س ٢ : أكمل ما يلي:

(أ) مكث رسول الله ﷺ في غار .... ثلاث ليال.

(ب) أمر الرسول ﷺ .... أن يبيت في مكانه ويتغطى ببردته الشريفة.

(جـ) كانت الهجرة النبوية في شهر .... من سنة ....

(د) كان دليل النبي ﷺ في الهجرة هو ....

(هـ) أقام النبي ﷺ في قباء .... وأسس فيها ....

س٣: ما الدروس المستفادة من الهجرة النبوية.

س٤ : قام المشركون بمطاردة النبي ﷺ حتى وصلوا إلى غار ثور، فماذا كان رد فعل النبي ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه ؟



الموضوع الثاني

دعائم الدولة الإسلامية في المدينة

قامت الدولة الإسلامية على ثلاث دعائم:

١ـ تأسيس المسجد بالمدينة:

بدأ رسول الله ﷺ منذ وصل إلى المدينة في بناء مسجده في المكان الذي بركت فيه ناقته، وكان هذا المكان مملوكًا لغلامين يتيمين، فاشتراه ﷺ وأمر ببناء المسجد فيه.

٢ـ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

عمل الرسول ﷺ على تنظيم صفوف المسلمين وتأكيد وحدتهم، فربط بينهم برباط متين، حيث عقد تلك الأخوة النادرة المثال بين الأنصار والمهاجرين، وجعل لها من الحقوق والواجبات ما لأخوة النسب.

٣ـ المعاهدات بين الرسول واليهود:

كان اليهود يقيمون بجوار المسلمين في المدينة، وهم يهود بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة، فكان من سياسة الرسول ﷺ وحسن تدبيره أن يتفق مع هؤلاء اليهود على التضامن والتعاون ، وقد كتب الرسول ﷺ معاهدةً بيَّن فيها حقوق المسلمين وواجباتهم، وحقوق اليهود وواجباتهم، وكان أساس هذه المعاهدة التعاون في السِّلْم، والدفاع عن المدينة وقت الحرب، والتعاون التام بين الفريقين.

الدروس المستفادة:

١ـ أهمية المسجد في الإسلام.

٢ـ مِنْ أهم دعائم الدولة المسلمة: التَّآخي والتَّآلف بين أفرادها.

٣ـ جواز عقد المعاهدات مع أهل الكتاب.

***

المناقشة والتدريبات

س ١ : اكتب عن المعاهدات بين الرسول ﷺ واليهود، ودورها في تثبيت دعائم الدولة.

....

....

....

....

....

س ٢ : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:

(أ) بنى رسول الله ﷺ مسجده في المكان الذي بركت فيه ناقته. (   )

(ب) تُقَرِّر معاهدات النبي ﷺ حرية العقيدة والرأي. (   )

(جـ) رسالة المسجد هي العبادة فقط. (   )

(د) أساس المعاهدات بين النبي ﷺ واليهود التعاون في وقت الحرية فقط. (   )



الموضوع الثالث

غـزوة بـدر الكبرى

الجمعة ١٧ رمضان سنة ٢هـ ـ مارس ٦٢٤ م

أذن الله للمسلمين بالدفاع عن أنفسهم؛ ردًّا لما لحقهم من ظلم؛ فقال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[1].

سبب الغزوة:

بعد هجرة المسلمين إلى يثرب قام المشركون بنهب أموالهم التي تركوها في مكة، ثم كان للمشركين قافلة ستمر بطريق قريب من يثرب فأراد النبي ﷺ أن يعترض طريق هذه القافلة ليسترد المسلمون جزءًا من أموالهم.

وعلم أبو سفيان بخروج رسول الله ﷺ، فأرسل إلى مكة مستنجدًا بقريش؛ ليمنعوه من المسلمين؛ فخرجت قريش لمنع المسلمين من اعتراض القافلة، وكان عدد المشركين ما بين التسعمائة والألف، معهم مائة فرس وسبعمائة بعير ونزلوا بالعُدْوة القصوى من وادي بدر، وكان عدد المسلمين ثلاثمـئة وثلاثة عشر.

وعلم رسول الله ﷺ بخروج قريش فاستشار أصحابه للخروج، فلمَّا رأى منهم ما يَسُرُّه، أمرهم بالخروج للقاء قريش.

أحداث الغزوة:

دارت معركة بدر في صبيحة يوم الجمعة ١٧ من رمضان من السنة الثانية للهجرة، مارس سنة ٦٢٤ م والتَقى الجمعان، ومع اشتداد القتال زاد دعاء الرسول ﷺ وتضرعه إلى ربه، ثم قال: «أبشر يا أبا بكر، هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب».

فلمَّا انتصر المسلمون، وصلت أنْباء هزيمة المشركين إلى قريش، فعمَّ الحزنُ المشركين وساد الأسى، وكثُر بكاؤهم على قتلاهم.

(١) سورة الحج. الآية: ٣٩.

الدروس المستفادة من غزوة بدر:

١ـ أهمية التضرع إلى الله تعالى وشدة الاستعانة به.

٢ـ التزام النبي ﷺ مبدأ الشورى مع أصحابه.

٣ـ إمداد الله تعالى لنبيه ﷺ والمسلمين معه بالملائكة.



المناقشة والتدريبات

س ١ : ما أسباب غزوة بدر؟

س ٢ : ما الدروس المستفادة من غزوة بدر؟

س٢ : علل لما يأتي:

أ- أذن الله تعالى للمسلمين بالدفاع عن أنفسهم.

ب- عزم النبي ﷺ والمسلمون اعتراض قافلة قريش.

س٤ : متى كانت غزوة بدر؟ وما أثرها على المسلمين وكفار قريش؟

س٥ : دلل على التزام النبي ﷺ مبدأ الشورى مع أصحابه.

س٦ : ما أسباب انتصار المسلمين في غزوة بدر من وجهة نظرك؟



الموضوع الرابع

جلاء بني قَيْنُقاع

سنة ٢ هـ ، أبريل ٦٢٤ م

سبب الغزوة:

لم يلتزم يهود بني قينقاع بالمعاهدة؛ حيث بدأوا بالعدوان على المسلمين، وذلك حين جاءت امرأة من نساء الأنصار إلى سوق اليهود ومعها حِلْيَةٌ تريد أن تعرضها على صائغ منهم، فلمَّا جلست لكي تعرضها على أحدهم، جاءها رجلٌ يهوديٌّ من خَلْفِها، فجعل طَرَفَ ثوبها إلى ظهرها دون أن تشعر، فلمَّا قامت انكشفت عورتها، فضحك اليهود، وصاحت المرأة مستغيثة، فقام رجلٌ من المسلمين فقتل ذلك اليهودي، فاجتمع اليهود على المسلم فقتلوه.

محاصرة النبي ﷺ لهم:

لما نقض اليهود عهدهم خرج النبي ﷺ إليهم في شوَّال من السنة الثانية من الهجرة، وحاصرهم في حصونهم خمسَ عَشْرَةَ ليلة متتالية، فأصابهم الرعب، وطلبوا من رسول الله ﷺ أن يُخلِّي سبيلهم، ويخرجوا من المدينة بنسائهم وذرياتهم، ويتركوا الأموال للمسلمين، فوافق رسول الله ﷺ، وخرج بنو قينقاع من المدينة أذلَّة؛ لما خانوا عهدهم مع رسول الله ﷺ.

الدروس المستفادة من هذه الغزوة:

١ـ حماية الأعراض والدفاع عنها واجب شرعي.

٢ـ المسلم الحق يغار على عِرض المسلمة.

٣ـ الخيانة في اليهود طبعٌ لا يمكن تركه.



المناقشة والتدريبات

س ١: ما سبب غزوة بني قينقاع؟

....

....

....

س ٢: أكمل العبارات التالية:

(أ) حاصر النبي ﷺ بني قينقاع في شوال سنة .. ... هـ.

(ب) دام حصار النبي ﷺ لبني قينقاع ..... ليلة متتالية.

(جـ) كان من نتائج غزوة بني قينقاع أن يُخَلِّي رسول الله ﷺ سبيلهم مقابل...........

س٣: ما أهم الدروس المستفادة من غزوة بني قينقاع؟

....

....

....



الموضوع الخامس
غزوة أُحد
السبت ١٥ من شوال ٣ هـ ، مارس ٦٢٥ م

سبب الغزوة:

اتفق زعماء قريش على الثأر لقتلاهم في بدر، والانتقام من المسلمين؛ لإرجاع هيبتهم بين قبائل العرب.

وصول الأنباء إلى المدينة، وموقف الرسول ﷺ:

أرسل العباسُ بنُ عبد المطلب كتابًا إلى رسول الله ﷺ في المدينة، يخبره فيه بما تُدبِّرُه قريش له ولأصحابه، فاستشار النبي ﷺ أصحابه وخيَّرهم بين الخروج لقتال المشركين خارج المدينة، أو البقاء في المدينة فإنْ دخلوا عليهم فيها قاتلوهم، فكان رأيُ كبار الصحابة عدم الخروج من المدينة، غير أنَّ كثيرًا من شباب الصحابة، قالوا: (يا رسول الله، اخرج بنا على أعدائنا، لا يرون أنَّا جَبُنَّا عنهم وضَعُفْنَا)، ولم يزل أصحاب هذا الرأي برسول الله ﷺ حتى وافقهم.

خروج قريش:

خرجت قريش من مكة في شوال من السنة الثالثة من الهجرة مَعَ حُلفائِهم في ثلاثة آلاف مقاتل بلغوا الأَبْواء[١]، ثم تابعت قريش سيرها حتى نزلت قريبًا من جبل أُحد على بُعد خمسة أميال[٢] من المدينة.

خروج جيش المسلمين من المدينة:

صَلَّى رسول الله ﷺ صلاة الجمعة ٦ من شوال سنة ٣ هـ، وقال في خطبتها: «لكم النصر ما صَبَرْتُم»، ثم خرج النبي ﷺ من المدينة في ألف من أصحابه صباح يوم السبت، حتى إذا كانوا بين المدينة وأُحُد رجع عبد الله بن أُبيٍّ ابن سلول ـ رأس المنافقين ـ بثلث الجيش، وبقي مع الرسول ﷺ سبعمائة رجل من المؤمنين المخلِصين، فمضوا في طريقهم حتى وصلوا إلى جبل أُحُد.

---

(١) الأبواء: قرية قريبة من المدينة المنورة ، بها قبر السيدة آمنة والدة رسول الله ﷺ.
(٢) الميل حوالي ١٨٥٠ مترًا.

أحداث الغزوة:

نظم رسول الله ﷺ الجيش، تنظيمًا دقيقًا، وجعل على الجبل خَلْفَ المسلمين خمسين راميًا على رأسهم عبد الله بن جُبير الأنصاري؛ ليحموا ظهر المسلمين، وقال لهم: «إنْ رأيتمونا قد انتصرنا فلا تُشاركونا، وإنْ رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا، وارشُقُوهم بالنبل، فإنَّ الخيل لا تقدم على النبل».

ثمَّ بدأ القتال، ونصر الله المؤمنين على أعدائهم.

الرماة يتسببون في هزيمة المسلمين:

رأى الرماة أنَّ الله تعالى قد نصر رسوله، فهمُّوا بترك أماكنهم، فنصحهم رئيسهم عبد الله بن جبير بألَّا يتركوا أماكنهم؛ تنفيذًا لأوامر رسول الله ﷺ، لكنهم غادروا أماكنهم ولم يبق على الجبل إلا عبد الله ومعه عشرة آخرون، استغل خالد بن الوليد هذه الفرصة، فهجم برجاله على مكان الرُّماة، وقتل العشرة جميعًا، فما شعر المسلمون إلا والسيوف تتنَاوشهم من هنا وهناك.

وأحاط المشركون برسول الله ﷺ يريدون قتله، فثبت رسول الله ﷺ، وثبت معه نفر من المؤمنين، وانتهت المعركةُ، وقال أبو سفيان مُظْهرًا الشَّماتة بالمسلمين: يومٌ بيومِ بدرٍ والحربُ سِجَال[1].

شهداء المسلمين في المعركة:

قُتل في هذه المعركة حمزة بن عبدالمطلب عم الرسول ﷺ، وبلغ عدد شهداء المسلمين نحوًا من سبعين صحابيًّا.

أهم الدروس والعبر من غزوة أحد:

١ـ مخالفة الجنود للقائد من أسباب الهزيمة.

٢ـ عزيمة الشباب وهِمَّتُهم في نصرة الإسلام والمسلمين.

٣ـ على القائد أن يتشاور مع جنوده.

٤ـ كان للمنافقين دَوْرٌ كبيرٌ في العمل على إضعاف الصف المسلم.

٥ـ طاعة الرسول ﷺ من أهم أسباب النصر.

(١) سجال: مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء.

المناقشة والتدريبات

س ١: ما أسباب غزوة أحد؟

....

....

....

س ٢: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:

١ـ كانت غزة أحد في سنة ٤ هـ. ( )

٢ـ بلغ عدد شهداء المسلمين ٥٠ صحابيًّا. ( )

٣ـ كان رأي الشباب عدم الخروج من المدينة. ( )

س٣: أرسل العباس بن عبد المطلب كتابًا إلى النبي ﷺ قبل غزوة أحد: فماذا كان فيه؟ وماذا فعل النبي بعد ذلك؟

....

س٤: متى خرجت قريش لمحاربة المسلمين في غزوة أحد؟ وكم كان عددهم؟

....

س٥: أكمل الفراغات التالية بكلمات مناسبة.

أ- كانت غزوة أحد في السنة .... من الهجرة.

ب- رجع .... رأس المنافقين بـ .... الجيش في غزوة أحد.

جـ- بقى مع النبي ﷺ .... رجل من المؤمنين المخلصين.

د- جبل أحد يبعد حوالي .... أميال من المدينة.



الموضوع السادس
جلاء بني النضير
ربيع الأول سنة ٤ هـ ـ أغسطس ٦٢٥ م

سبب الغزوة:

لم يوفِ بنو النضير بعهودهم، ولا عجب فالغدر شيمة اليهود، فبينما رسول الله ﷺ في ديارهم وهو مسند ظهره إلى جدار إذ تآمَر جماعة منهم على قتله، بأن يأخذ واحد منهم صخرة ويلقيها عليه من أعلى الجدار، ولكن الله تعالى أخبره بما يريده هؤلاء اليهود، فقام ﷺ ورجع إلى المدينة ومعه أصحابه وأحبط الله مؤامرتهم، ورد كيدهم، وطلب منهم الرسول ﷺ مغادرة المدينة وأمهلهم عشرة أيام.

موقف المنافقين:

كانت جماعة من المنافقين وعلى رأسهم عبد الله بنُ أبيَّ ابن سلول قد أزعجتهم قوة الرسول ﷺ فأرسلوا إلى بني النضير يقولون: لا تخرجوا من دياركم وأقيموا في حصونكم، فإننا سندافع معكم حتى نموت، أو نخرج معكم، فلم يخرجوا من ديارهم.

وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله، فحاصرهم النبي ﷺ ست ليال.

ولمَّا يئس اليهود من أن ينصرهم عبدالله بن أُبيٍّ، سألوا رسول الله ﷺ أن يُؤَمِّنهُم على دمائهم، وديارهم، وأموالهم حتى يخرجوا من المدينة، فصالحهم الرســول ﷺ على أن يخرجوا منها، لكل ثلاثة منهم بعير يحملون عليه ما شاءوا من مال أو طعام أو شراب ليس لهم غيره.

الدروس المستفادة من هذه الغزوة:

١ـ لقي اليهود من بني النضير جزاء خيانتهم البأساء والضراء وكتب الله عليهم الجلاء، وأصبحوا مثلًا سيئًا للذلة والعار.

٢ـ العاقبة للمتقين، وذلك لمَّا خان اليهود من بني النَّضير أورث الله المسلمين أرضهم وديارهم.



المناقشة والتدريبات

س١ : أكمل العبارات التالية:

(أ) كان جلاء بني النضير في السنة .... من الهجرة.

(ب) رأس المنافقين هو ....

س٢ : اكتب في نقاط مختصرة موقف المنافقين في غزوة بني النضير.

....

....

....

س٣: ما سبب جلاء بني النضير عن المدينة المنورة؟

....

....

....

س ٢ : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:

أ- حاصر النبي ﷺ بني النَّضير عشر ليال ( )

ب- وفَّى عبد الله ابن سلول بعهده مع يهود بني النضير ( )

جـ- طلب النبي ﷺ من بني النضير مغادرة المدينة وأمهلهم عشرة أيام ( )



الموضوع السابع
غزوة الخندق (الأحزاب)
شوال سنة ٥هـ ـ مارس ٦٢٧ م

سبب الغزوة:

لمَّا تمَّ خروج بني النضير وإجلاؤهم، جاء عدد من حلفائهم إلى مكة يحرضون قريشًا على قتال المسلمين ورسولهم ﷺ؛ فاستجابت قريش وبعض قبائل العرب.

حفر الخندق حول المدينة:

استشار الرسول ﷺ أصحابه ماذا يصنع أمام هذا الجيش الكبير، أيمكث بالمدينة أم يخرج للقائه؟ فأشار عليه سلمان الفارسي بحفر الخندق، وهو عمل لم تكن تعرفه العرب، لكنه من فنون الفُرْس في حروبهم؛ فأمر ﷺ بحفره في شمال المدينة من الجهة الشرقية إلى الجهة الغربية، وهذه الجهة التي كان الأعداء يستطيعون غزو المدينة منها.

وصول المشركين إلى الخندق:

وصل المشركون إلى حدود المدينة، فأفزعهم هذا الخندق العجيب، ووقفوا أمامه متحيرين وأخذوا يترامون مع المسلمين بالنبال، وجعل الرسول ﷺ على الخندق حراسًا حتى لا يقتحمه المشركون بالليل، فلم يتركوا فرصة للمشركين يستطيعون أن ينفذوا منها إليهم.

موقف المنافقين:

كان في جيش المسلمين جماعة من المنافقين لا يعلمهم الرسول ﷺ وقد وقف هؤلاء المنافقون كعادتهم من المسلمين موقف اللؤم والخيانة، وانسحبوا من صفوف المسلمين قائلين ـ كما حكاه القرآن الكريم ـ: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾[1]، فرد الله عز وجل عليهم بقوله: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾.

تآمر بني قريظة على الرسول ﷺ والمسلمين:

انتهز يهود بني قريظة الفرصة واستجابوا لتحريض بني النضير لهم فصمموا على نقض العهود التي بينهم وبين الرسول ﷺ، فأصبحوا عدوًّا ثالثًا مع الأحزاب والمنافقين.

(١) سورة الأحزاب. الآية: ١٣.

وأخذوا يتخبطون في أودية الظنون، ولكن عناية الله ـ تعالى ـ تداركت المسلمين، فساق الله إليهم رجلًا من غطفان وهو نُعيم بن مسعود الأشجعي، وقد استطاع هذا الرجل بحيلته ودهائه أن يغير اتجاه الأحزاب واليهود، وأن يوقع بينهم الخلاف والشقاق، ويصرف كيدهم عن الرسول والمسلمين.

إرسال الرياح لزلزلة المشركين:

أرسل الله على الأحزاب ريحًا شديدة في ليلة شديدة البرد، فجلعت تَكْفِئ قُدُورَهم، وتُمَزِّق خيامهم؛ فامتلأت نفوس الأحزاب بالرعب، ورحلوا في تلك الليلة، وكفى الله المؤمنين القتال.

الدروس المستفادة من هذه الغزوة:

١ـ ينبغي على المسلم أنْ يُحسن توكله على الله، وأنْ يتعلق به سبحانه في كشف الضُّر عنه.

٢ـ قد يؤيد الله عباده الصادقين بشيءٍ يبدو ضعيفًا لا يخطر على بالهم، كما نُصِر النبيُّ ﷺ على أعدائه بتلك الرياح التي زلزلت أركانهم.



المناقشة والتدريبات

س ١ : تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

(أ) الذي أشار على رسول الله ﷺ بحفر الخندق هو:

(عمر بن الخطاب ـ أبو هريرة ـ ليس واحدًا ممن سبق).

(ب) الذي صرف كيد الأحزاب عن رسول الله ﷺ هو:

(عبد الله بن مسعود ـ نعيم بن مسعود ـ أبو مسعود الأشجعي).

س ٢ : ما الدروس المستفادة من غزوة الخندق؟

س٣: ما سبب غزوة الخندق؟ وما موقف المنافقين فيها؟

س٤: ما موقف بني قريظة من النبي ﷺ والمسلمين في غزوة الخندق؟ وما أثر ذلك على المسلمين؟



الموضوع الثامن

غزوة بني قريظة

ذو القعدة سنة ٥ هـ ـ أبريل ٦٢٧ م

سبب الغزوة:

كانت هزيمة الأحزاب طعنةً قاتلة أصابت يهود بني قريظة، ولا عجب فقد عُرفت خيانتهم للرسول ﷺ، حين تركوا المسلمين وحدهم أمام الأحزاب وفروا هاربين، فكان لا بد للمسلمين بعد أن كفاهم الله القتال في غزوة الخندق أن يُطَهِّرُوا بلادهم من هؤلاء اليهود الخائنين الذين لا عهد لهم ولا ميثاق.

وفي اليوم نفسه الذي انتهت فيه غزوة الخندق أمر الله نبيه ﷺ أن يغزو بني قريظة، فقال لأصحابه: «لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة»(١)، فخرجوا مسرعين.

حكم الله في بني قريظة:

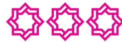
بعد أن مكَّن الله المسلمين من يهود بني قريظة، اختار الرسول ﷺ سعد بن معاذ سيد الأوس، ليحكم فيهم فحكم سعد أن يُقتل الرجال وتُسبى النساء والذرية، فقال رسول الله ﷺ: «لقد حكمت فيهم حكم الله يا سعد»(٢).

الدروس المستفادة من هذه الغزوة:

١ـ جواز قتال من نقض العهد إن رأى الإمام المصلحة في ذلك.

٢ـ جواز قبول التحكيم من المشركين.

٣ـ بصيرة سيدنا سعد بن معاذ رضي الله عنه؛ حيث حكم فيهم بحكم الله تعالى.



---

(١) أخرجه البخاري.

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم.

المناقشة والتدريبات

س ١ : ما سبب غزوة بني قريظة؟

....

....

....

....

....

....

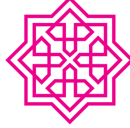
س ٢ : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ:

أ- كانت هزيمة الأحزاب طعنة قاتلة أصابت يهود بنى قينقاع. ( )

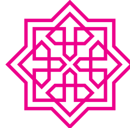
ب- جواز قتال الحاكم لمن نقض العهد. ( )

جـ - حَكَّمَ رسول الله ﷺ في بني قريظة سعد بن عُبادة سيد الخزرج ( )





نماذج من
الامتحانات الاسترشادية
بقطاع المعاهد الأزهرية



قطاع المعاهد الأزهرية
نموذج استرشادي لامتحان أصول الدين: الورقة الأولى (التفسير والحديث)
للصف الثاني الإعدادي الفصل الدراسي الأول

أولًا – التفســـير:

١ – قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾.

أ) وضِّح معاني المفردات الآتية: (أمانة – العدل – يَعِظُكُم بِهِۦٓ).

ب) ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

١ – الأمانة تشمل كل ما يؤتمن عليه الإنسان من حق ربه أو حق نفسه أو حق غيره من العباد. (   )

٢ – ليس العدل واجبًا إلا على الحاكم مع رعيته فقط. (   )

٣ – ﴿إِنَّ﴾ في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ﴾ لتأكيد وجوب امتثال الأمر. (   )

٤ – أمر الله تعالى بالعدل حتى مع الأعداء. (   )

[٧ – ٢٥]

٢ – قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾.

أ) مَن يدعو الناس إلى دين الله عليه اتباع وسائل ثلاثة. اذكرها إجمالًا.

ب) لِمَن الأمر في قوله تعالى ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾؟

جـ) ما سر إضافة الـ﴿سَبِيلِ﴾ إلى ﴿رَبِّكَ﴾ في قوله ﴿إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾؟

د) ما أهم الدروس المستفادة من الآية الكريمة؟

[٦ – ٢٥]

ثانيًا – الحـــديث:

١ – عن أنس بن مالك ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (مَن سَرَّه أن يُبسط له في رزقه، أو يُنسـأ له في أثره، فليصل رحمه).

أ) وضِّح معاني المفردات الآتية: (مَن سره – يبسط – يُنسـأ – أثره).

ب) ما الرحم؟ وما الذي تعنيه؟

جـ) ما الذي تسببه قطيعة الرحم؟

د) اذكر اثنين مما يرشد إليه الحديث؟ [٦ – ٢٥]

٢ – عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : (ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكنَّ الغنى غنى النفس).

أ) تَخيَّر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي:

١ – معنى (كثرة العرض) أي : (كثرة المال – كثرة المتاع – كلاهما صحيح).

٢ – معنى (غنى النفس) أي:

(الرضا والقناعة بما قسم الله تعالى – عدم تطلع النفس إلى الزيادة – كلاهما صحيح).

٣ – المقياس الحق للغنى والفقر هو : (الازدياد من المال – طلب الجاه – غنى النفس وفقرها).

٤ – المـال: يعـتبر (هـدفًا لذاته – وسيلة لقضاء الحاجات – كلاهما صحيح).

ب) في ضوء فهمك للحديث املأ الفراغات الآتية بالكلمات المناسبة:

المتصف بغنى النفس يكون .... بما رزقه الله تعالى .... بما قُسم له .... بالأسباب لا ينظر إلى ما في .... غيره مستغنيًا عنهم. [٦ – ٢٥]

قطاع المعاهد الأزهرية
نموذج استرشادي لامتحان أصول الدين الورقة الثانية: (التوحيد والسيرة النبوية)
للصف الثاني الإعدادي الفصل الدراسي الأول

أولًا - التوحـــيد:

١ - أ) ما الإيمان لغة واصطلاحًا؟ وما علاقة الإيمان بالعمل؟

ب) ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

١ - يكفي التصديق إجمالًا فيما عُرف إجمالًا. ( )

٢ - الإيمان يزيد وينقص بزيادة الأعمال ونقصها. ( )

٣- الرسول: هو إنسان ذكر حر أوحى الله إليه بشرع ولم يؤمر بالتبليغ. ( )

٤ - يجب للرسل عليهم السلام تفصيلًا: الأمانة والصدق والتبليغ والفطانة. ( ) [٧ - ٢٥]

٢ - أ) ما العصمة؟ وما الدليل عقلًا على وجوبها في حق الأنبياء عليهم السلام؟

ب) علل لما يأتي:

١ - عصمة الأنبياء عليهم السلام واجبة.

٢ - النبي أو الرسول لابد أن يكون من بني البشر ذكرًا وليس امرأة.

٣- يجب الإيمان بالرسل والأنبياء عليهم السلام.

٤ - تسمية أولي العزم من الرسل عليهم السلام بهذا الاسم. [٦ - ٢٥]

ثانيًا - السيرة النبوية:

١ - أ) متى خرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجرًا إلى المدينة ؟ ولِمَ اختار النبي ﷺ النزول في الدَّوْر الأسفل من بيت أبي أيوب ؟

ب) تَخيَّر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي:

١ - من أسباب الهجرة إلى المدينة:

(المؤامرة الكبرى - تأسيس المسجد بالمدينة - المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار).

٢- وقعت غزوة بدر الكبرى في: (١٠ - ١٥ - ١٧) رمضان سنة ٢ هـ.

٣- حاصر النبي ﷺ يهود بني قينقاع في حصونهم (ثلاث - خمس - سبع) عشرة ليلة.

٤- قُتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عم الرسول ﷺ في (غزوة بدر - غزوة أحد - جلاء بني النضير).

[٦ - ٢٥]

٢- أ) ما سبب غزوة أحد؟ وكم بلغ عدد شهداء المسلمين فيها؟

ب) املأ الفراغات الآتية بالكلمات المناسبة:

١- وصل رسول الله ﷺ إلى غار ثور ومعه صاحبه .... رضي الله عنه ومكث في الغار .... ليال.

٢- اليهود الذين كانوا يقيمون بجوار المسلمين في ...... هم : يهود بني .... وبني .... وبني قريظة.

جـ) ما أهم الدروس المستفادة من موضوع: (دعائم الدولة الإسلامية في المدينة)؟

[٦ - ٢٥]

قطاع المعاهد الأزهرية
نموذج استرشادي لامتحان أصول الدين: الورقة الأولى (التفسير والحديث)
للصف الثاني الإعدادي الفصل الدراسي الثاني

أولًا – التفسير:

١- قال تعالى: ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٨﴾﴾.

أ) وضِّح معاني المفردات الآتية: (لِتَشۡقَىٰٓ – لِّمَن يَخۡشَىٰ – ٱلثَّرَىٰ) .

ب) ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

١- كان النبي ﷺ لا يتحسر على كفر قومه. ( )

٢- في هذه الآيات تسلية للنبي ﷺ على إعراض قومه عن دعوته. ( )

٣- وصف السماوات بالعلى دليل ظاهر على عظمة خالقها وقدرته. ( ) [٦ – ٢٥]

٢- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾.

أ) وضِّح معاني المفردات الآتية: (مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ – لِتَعَارَفُوٓاْ – التقوى) .

ب) في الآية الكريمة تذكير بثلاث أمور مهمة. اذكرها.

جـ) ما الغرض من إسناد الفعل (خلق) و (جعل) إلى الضمير (نا) ؟

د) ما الدروس المستفادة من الآيتين الكريمتين ؟ [٦ – ٢٥]

ثانيًا – الحديث:

١- عن حكيم بن حزام عن النبي ﷺ قال: (اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومَن يستعفف يعفه الله، ومَن يستغن يغنه الله).

أ) وضِّح معاني المفردات الآتية: (اليد العليا – ظهر غنى – يستعفف).

ب) النفقة على الأهل أفضل من الصدقة. علل.

جـ) ما الدروس المستفادة من الحديث؟ [٦ - ٢٥]

٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، والله ما قال لي: أفٍّ قط، ولا قال لي لشيء: لِمَ فعلت كذا؟ وهلَّا فعلت كذا؟).

أ) وضِّح معاني المفردات الآتية: (خدمت رسول الله ﷺ - لِمَ فعلت كذا؟).

ب) تَخيَّر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي:

١- أدنى كلمة تعبِّر عن التضجر هي (كف - أف - صه).

٢- يوضح الحديث الشريف (رفق - عنف - زجر) رسول الله ﷺ مع خدمه.

٣- دعا النبي ﷺ لخادمه أنسًا رضي الله عنه بـ (البركة - طول العمر - مغفرة الذنب - جميع ما سبق). [٧ - ٢٥]

أسئلة المتخلفين عن امتحان الفصل الدراسي الأول

أولًا - التفسير:

١- قال تعالى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾.

أ) وضِّح معاني المفردات الآتية: (نَّجۡوَىٰهُمۡ - مَعۡرُوفٍ - ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ).

ب) يخبر الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه لا خير في كثير من كلام الناس وتناجيهم إلا إذا كان في أحد أمور ثلاثة. اذكرها إجمالًا. [٦ - ٢٥]

٢- قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾.

أ) وضِّح معاني المفردات الآتية: (أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ - يَحۡزَنُونَ - يَتَّقُونَ).

ب) ما البشرى؟ وما سبب تسميتها بذلك؟

جـ) لِمَ افتتحت الآية الكريمة بأداة الاستفتاح ﴿أَلَآ﴾ وبحرف التوكيد ﴿إِنَّ﴾؟ [٦ - ٢٥]

ثانيًا – الحديث:

١– عن أبى هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (الإيمان بضع وسبعون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان).

أ) وضِّح معانى المفردات الآتية: (الإيمان – بضع – الحياء).

ب) لِمَ خَصَّ النبي ﷺ الحياء بالذكر من بين الشعب ؟ [٦ – ٢٥]

٢– عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه من أخذها يريد إتلافها أتلفه الله).

أ) بِمَ يكون الأداء في (الدنيا – الآخرة)؟

ب) ما الذي يرشد إليه الحديث؟ [٧ – ٢٥]

قطاع المعاهد الأزهرية
نموذج استرشادي لامتحان أصول الدين الورقة الثانية: (التوحيد والسيرة النبوية)
للصف الثاني الإعدادي الفصل الدراسي الثاني

أولًا - التوحـــيد:

١ - أ) ما الذي يستحيل على الرسل ﵈ إجمالًا؟ مع التمثيل.

ب) ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي مع تصويب الخطأ:

١ - يجوز في حق الرسل ﵈ المشي في الأسواق. ( )

٢ - ليس بواجب على الله تعالى إرسال الرسل ﵈ إلى الناس. ( )

٣- الكرامة: هي أمر خارق للعادة يظهره الله قبيل بعثة نبي تأسيسًا للنبوة. ( ) [٧ - ٢٥]

٢ - أ) ما المعجزة؟ وما مثالها (قولًا وفعلًا)؟

ب) ما ثمرة الإيمان بالنبوات إجمالًا؟ [٦ - ٢٥]

ثانيًا - السيرة النبوية:

١ - في أي سنة كان جلاء بنى النضير؟ وماذا طلب منهم الرسول ﷺ بعد أن تآمر جماعة منهم على قتله ؟ وعَلامَ صالحهم الرسول ﷺ؟ [٦ - ٢٥]

٢ - أ) ما سبب غزوة الخندق؟

ب) تَخيَّر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي:

١ - الذي أشار على رسول الله ﷺ بحفر الخندق هو:

(أبو بكر الصديق ﵁ - سلمان الفارسي ﵁ - أنس بن مالك ﵁)

٢ - الذي صرف كيد الأحزاب عن رسول الله ﷺ هو:

(عبد الله بن عباس ﵄ - نعيم بن مسعود الأشجعي ﵁ - عبد الله بن مسعود ﵁)

جـ) ما الدروس المستفادة من غزوة بنى قريظة؟ [٦ - ٢٥]

أسئلة المتخلفين عن امتحان الفصل الدراسي الأول

أولًا – التوحيد:

١ – أركان الإيمان ستة. اذكرها إجمالًا. [٦ – ٢٥]

٢ – ما الإسلام لغة واصطلاحًا؟ وفِيمَ يتفق الإيمان والإسلام؟ [٦ – ٢٥]

ثانيًا – السيرة النبوية:

١ – قامت الدولة الإسلامية على ثلاث دعائم. اذكرها إجمالًا. [٦ – ٢٥]

٢ – في أي عام كانت غزوة بدر الكبرى؟ وما عـــدد جيش (المسلمين – المشركين) فيها؟ وما أهم الدروس المستفادة من هذه الغزوة؟ [٧ – ٢٥]

الأزهر الشريف

منطقة:...

إدارة :...

معهد :...

جدول متابعة الطالب

م	الدرجة	توقيع ولي الأمر
اختبار شهر أكتوبر	( ) من ( )	
اختبار شهر نوفمبر	( ) من ( )	
اختبار شهر ديسمبر	( ) من ( )	
اختبار شهر يناير	( ) من ( )	
اختبار شهر فبراير	( ) من ( )	
اختبار شهر مارس	( ) من ( )	
اختبار شهر أبريل	( ) من ( )	
اختبار شهر مايو	( ) من ( )	

ملاحظات:

....

....

الأزهر الشريف

منطقة: ....

إدارة : ....

معهد : ....

جدول متابعة الطالب

م	الدرجة	توقيع ولي الأمر
التطبيق الأول	( ) من ( )	
التطبيق الثاني	( ) من ( )	
التطبيق الثالث	( ) من ( )	
التطبيق الرابع	( ) من ( )	
التطبيق الخامس	( ) من ( )	
التطبيق السادس	( ) من ( )	
التطبيق السابع	( ) من ( )	
التطبيق الثامن	( ) من ( )	

ملاحظات:

....

....

الأزهر الشريف

منطقة:...

إدارة :...

معهد :...

تواصل المعلم مع ولي الأمر

تاريخ الرسالة	رسالة من المعلم لولي الأمر	رسالة من ولي الأمر للمعلم

لعرض فيديوهات الشرح
قم بعمل مسح لهذا الباركود



قائمة الموضوعات

تابع قائمة الموضوعات

تابع قائمة الموضوعات

تابع قائمة الموضوعات

تمَّ بحمد الله